

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2017/11/21 – الموافق 02 ربيع الأول 1439

السنة 40 العدد 10819

Tuesday 21/11/2017

40th Year, Issue 10819



9 770140 010122 47

جلال أمين

يفضح التنوير
المصري الزائف

13ص

العرب

alarab.com



مصابئر متقاطعة لثلاث سوريات في دمشق الحرائق

مقاطعة قطر تحقق أهدافها

16ص7ص

هجمة حوثية على حزب صالح لإخراجه من المعادلة السياسية

• الحوثيون يشكلون تكتلا سياسيا بديلا

وعاود ما يسمى ”المكتب الإعلامي لأحزاب التكتل المناهضة للعدوان“ مهاجمته لحزب المؤتمر وقياداته. وقال إن ما صدر عن المصدر ونشره الموقع الرسمي للحزب لا يعبر عن ”القواعد الشعبية للمؤتمر ولا عن الكثير من قياداته الأحرار، وإنما يعبر عن حفنة من القيادات التي تسيء بتصرفاتها وسلوكياتها للحزب وجماهيره الشريفة“. وأشار مراقبون يمينيون إلى أن هذا الخطاب الذي دأبت وسائل الإعلام التابعة للحوثيين على انتهاجه، يكشف عن سعيهم لتخوين قطاع كبير من قيادات حزب المؤتمر، وفصل مواقف قيادة الحزب عن قواعده الشعبية، وهو مؤشر على اعتزام الحوثيين في مرحلة ما الإيعاز لقيادات في حزب المؤتمر موالية لهم للانقلاب على صالح، ما قد يؤدي إلى ترقيع المؤتمر وتحويله إلى مجرد واجهة من واجهات الحوثيين. ويربط هؤلاء بين تصاعد الخلاف بين الحوثيين وصالح، وتجدد المواجهات بين الجيش الوطني والانقلابيين في نهم وصراوح (شرق العاصمة صنعاء) حيث تطفو على السطح رغبة الرئيس السابق في فك الارتباط مع الحوثيين، ومحاولة التمايز عنهم وإعادة التموذج في انتظار صفقة جديدة قد يعدها مع الشرعية والتحالف العربي.

وتكبر مخاوف الحوثيين، بالمقابل، من حدوث أي انقلاب ضدهم من داخل صنعاء قد يقوده صالح وحزبه، وهو ما يدفعهم وفقا لمراقبين إلى التسريع بمحاولات تفكيك المؤتمر وتحييد الرئيس السابق وقياداته. وأشار الكاتب والسياسي اليمني علي البخيتي إلى أن الصدام السياسي والإعلامي مقدمة لفك الشراكة، وأنها نهاية قائمة لا محالة بين حزب صالح وبين الحوثيين.

وقال البخيتي في تصريح لـ”العرب“، ”إن كلا من الطرفين نقض للآخر تماما، فصالح والمؤتمر يمثلان قيم وشعارات الجمهورية وثورة سبتمبر 1962، والحوثيون يمثلون الماضي الإمامي وولاية الفقيه المستحدثة، وإن الظروف فقط هي التي صنعت تحالفهم“. ولغت البخيتي، وهو قيادي حوثي سابق، إلى أن المؤتمر يراجع حساباته بعد تراجع شعبيته عقب مهرجانه الأخير في 24 أغسطس الماضي، وذلك بسبب ما قدمه من تنازلات غير مبررة في نظر قواعده الشعبية، بعد أن حوله الحوثيون إلى مجرد واجهة وديكور لسلطته الطائفية السلالية القمعية.

صالح البيضاني

□ صنعاء – تجددت الخلافات السياسية والإعلامية بين طرفي الانقلاب في صنعاء، في أعقاب معاودة الحوثيين هجومهم الإعلامي والسياسي على حزب المؤتمر ورئيسه علي عبدالله صالح.

واعتبرت مصادر سياسية يمنية أن تجميد حزب ”المؤتمر“ نشاطه في الحكومة المشتركة مع الحوثيين، لا يعكس عمق الأزمة بين علي عبدالله صالح وأنصار الله فحسب، بل يشير أيضا إلى الرغبة الواضحة في إخراجه من المعادلة السياسية بشكل علني بعدما أزيل منها بشكل عملي منذ أغسطس الماضي.

وقالت المصادر لـ”العرب“ إن الخلاف في أحد أوجهه يعود إلى محاولة الحوثيين الاستيلاء على العديد من المياني والعقارات المملوكة للحزب والتي يتهم الحوثيون الرئيس السابق بنهبها من الدولة في فترة توليه رئاسة البلاد، وأن تلك الاتهامات ترفع للغطية على خطتهم لإخراجه من المشهد.

وفي تصعيد جديد يكشف عن حجم الخلاف المتصاعد بين الطرفين، نشر موقع ”المؤتمر نت“ تصريحاً منسوباً لمصدر مسؤول في المؤتمر الشعبي العام، حذر فيه من خطورة ما وصفه ”الممارسات التي يقوم بها“ من وصفهم التصريح بـ”المرتقة“.

وهاجم التصريح بشكل غير مسبوق التكتل السياسي الذي استحدثه الحوثيون تحت اسم ”الأحزاب والمكونات المناهضة للعدوان“. وقال المصدر في حزب المؤتمر إن هذا الكيان يعمل ”على إضعاف الجبهة الداخلية والإثارة بالتزامن مع التصعيد الذي يقوم به التحالف العربي“.

وجاء موقف المؤتمر رداً على سلسلة من البيانات التي أصدرها هذا التكتل السياسي والتي استهدف فيها حزب المؤتمر والرئيس السابق، في مؤشر على طبيعة هذا المكون السياسي والهدف منه والذي يرجح أن يستخدمه الحوثيون كإطار سياسي بديل للتحالف مع صالح.

وعبر المصدر المسؤول في حزب المؤتمر (جناح صالح) عن استنكاره لما وصفه طريقة ”تعامل الإعلام الرسمي مع ما يصدر من قبل التكتل السياسي“، معتبرا أن ذلك ”يضع أكثر من علامة استفهام لمصلحة من تعمل تلك الوسائل الإعلامية وما هي الرسالة التي تريد إيصالها“.



رسالة إلى تركيا بلغة مختلفة

إبواء مجموعات وأشخاص موجودين في القائمة السوداء للرباعي العربي، فضلا عن وقف تدخلها في شأن جيرانها.

ويقول سفير مصر الأسبق في واشنطن عبدالرؤوف الريدي لـ”العرب“ إنه لا يوجد دليل مباشر على وجود تكتل ضد تركيا، لكن في النهاية أنقرة ما زالت تقف ضد مصالح مصر وتسبب لها الكثير من المشكلات، وبالتالي تحالف مصر واليونان وقبرص يؤثر حفيظتها ويجعلها متوجسة من أي تقارب استراتيجي بين أضلاع هذا المثلث.

مصر والإساءة إلى رموزه، والانحياز لجماعة الإخوان المسلمين وإبواء قياداتها الهاربة وفتح الأراضي التركية لاستضافة مؤتمرات ولقاءات تستهدف أمن مصر.

وبلغ الخلاف التركي المصري مرحلة جديدة فصار خلافا على مدى إقليمي أوسع بعد دخول أنقرة على خط الأزمة القطرية، وإيهام الدوحة بالحماية وتوفير حاجياتها الاقتصادية، لقطع الطريق أمام مطالب مصر والسعودية والإمارات والبحرين التي تضغط على قطر للإيفاء بتعهدات سابقة تتعلق بعدم

□ القاهرة – قالت مصادر مصرية إن زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى قبرص والقمة الثلاثية بين رؤساء مصر واليونان وقبرص تتجاوزان المصالح الخاصة بالغاز وترسيم الحدود إلى بناء تحالف إقليمي ضاغط على تركيا، وإن القاهرة تسعى للاستفادة من الخلافات التاريخية القائمة بين أثينا ونيقوسيا من جهة وأنقرة من جهة أخرى في تحقيق خططها لتطويق تركيا.

ومنذ الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في يوليو 2013، وإصرار أنقرة على دعم التنظيم، أخذت مصر على عاتقها تقليص النفوذ التركي في المنطقة.

واليوم وصلت استراتيجية ثلاثية تبنتها مصر واليونان وقبرص إلى مرحلة حصر هذا النفوذ في منطقة شرق البحر المتوسط، وتقيد تحركات تركيا الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة المتنازع عليها.

وتستضيف العاصمة القبرصية نيقوسيا أعمال قمة ثلاثية، الثلاثاء، بمشاركة السيسي ورئيس قبرص نيكوس انستاسياديس ورئيس وزراء اليونان إلكسيس تسيراس.

وأكد مصدر دبلوماسي مصري لـ”العرب“ أنه منذ انعقاد القمة الأولى بالقاهرة قبل ثلاثة أعوام، لم تخف أنقرة شعورها بالقلق مع كل قمة، لأنها تخشى تطوير التعاون بين الدول الثلاث بما يصل إلى مستوى يهددها.

وأوضح المصدر أن أنقرة أبدت في الفترة الأخيرة تراجعا عن استهداف مصر، لكنه تراجع تكتيكي ناجم عن فشل الخيارات التركية في مختلف الملفات مقابل صعود الدور المصري، وهو ما يعني أن لا شيء تغير في عداة الأتراك لمصر، ما جعل السيسي حريصا على تطوير علاقاته مع اليونان وقبرص كورقة ضغط رئيسية.

والمح إلى أن التحالف المصري اليوناني القبرصي تحالف سياسي أولا، وربما تترتب عليه نتائج أمنية واقتصادية، لكن لا تزال محل جدل وأخذ ورد وتسير بحساب دقيق.

ويعتقد متابعون للشأن المصري أن القاهرة ستسعى لاستكشاف العناصر اليونانية المقلقة لتركيا في الملف القبرصي، والخلاف بشأن الجزر التي يجري فيها استكشاف الغاز. وقد أربك التحرك المصري تركيا خاصة خلال المناورات الثلاثية التي جرت في نوفمبر الماضي في جزيرة رودس اليونانية، والتي دفعت أنقرة إلى الاحتجاج.

وتؤاخذ مصر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على أنه عمل منذ ثورة 30 يونيو 2013 على تشويه الانتقال السياسي في

قرار المحكمة الاتحادية العراقية بإلغاء الاستفتاء ينقذ الساسة الأكراد من الورطة

• مخاوف كردية من أن يستخدم الدستور لتقليص مكاسب الإقليم • القرار القضائي يزيل الموانع أمام عودة الحوار بين بغداد وأربيل

ودعا البيان ”الجميع إلى احترام الدستور والعمل تحت سقفه في حل جميع المسائل الخلافية وتجنب اتخاذ أي خطوة مخالفة للدستور والقانون“.

وقالت مصادر سياسية في بغداد لـ”العرب“، إن ”قرار المحكمة الاتحادية أزال الموانع السياسية التي تعترض بدء الحوار بين بغداد وأربيل“.

وكان الرئيس العراقي فؤاد معصوم، كشف أن بغداد وأربيل، لا تفضلان التفاوض عبر وفود سياسية كبيرة حاليا، بل تريان إفساح المجال للوفود الفنية والمتخصصة لتقديم مقترحات عملية.

وقال معصوم إن ”الطرفين ليست لديهما رغبة في قدوم وفد كردي كبير إلى بغداد في الوقت الراهن، خوفا من أن تتلصق المباحثات وفيهم أنهما فشلا في الاتفاق“.

بغداد كما يقول البعض، بل كانت اجتماعات بين قيادات عسكرية تمثل القوات العراقية والبشمركة، لمنع الاحتكاكات على خطوط التماس بينهما“.

وأضاف أن ”الخيار العسكري ليس واردا لحل المشاكل“ بين بغداد وأربيل.

ودعا رئيس الحكومة الكردية بغداد إلى منح الإقليم حصته المعروفة من الموازنة المالية السنوية، وهي 17 بالمئة من مجمل قيمة النفقات العراقية، مشيرا إلى أن حكومته مشغولة بتأمين رواتب موظفيها حاليا.

ورحب مكتب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، بقرار عدم دستورية استفتاء كردستان، مشيرا إلى أن ”قرار المحكمة جاء معززا لموقف الحكومة الدستوري في بسط السلطة الاتحادية ورفض الاستفتاء وعدم التعامل معه“.

الحزب الثاني في كردستان، ”التزامه بقرار المحكمة الاتحادية العليا بشأن عدم دستورية الاستفتاء الانفصالي“، مؤكدا أن ”قرارات المحكمة ملزمة للجميع بما فيها حكومة إقليم كردستان“.

ولكن نيجرفان أقر بأن أربيل أبلغت واشنطن بأن ”الأكراد بحاجة إلى تفسير واضح للدستور العراقي“. وقال المسؤول الكردي ”نريد أن نحتكم إلى الدستور في حل مشاكلنا مع بغداد، ولكننا نحتاج إلى تفسير واضح لهذا الدستور“، في إشارة إلى المخاوف من أن يستخدم الدستور العراقي لتقليص مكاسب المنطقة الكردية، على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وعلق نيجرفان على المفاوضات التي شهدتها الأيام الماضية مع الحكومة المركزية بالقول، ”لم تكن مفاوضات سياسية سرية مع

الاتحادية، الذي يجنب كردستان الإعلان رسميا عن إلغاء الاستفتاء، وهي خطوة قد تسبب حرجا بالغا أمام الجمهور الكردي“.

وفي أول تعليق على قرار المحكمة، قال رئيس حكومة المنطقة الكردية، نيجرفان البارزاني، إن ”قرارات المحكمة الاتحادية غير قابلة للطعن“، في إشارة واضحة إلى خضوع الإقليم لها. وقال البارزاني في مؤتمر صحافي في أربيل، إن قرار المحكمة ”صدر من جانب واحد“، لكن ”قراراتها غير قابلة للطعن أو الاستئناف“.

ولم تصدر عن البارزاني، أو عن أي شخصية في حكومة إقليم كردستان، أو الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، أي إشارة إلى رفض قرار إلغاء الاستفتاء أو الاعتراض عليه. وأعلن الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو

□ بغداد – قدمت المحكمة الاتحادية، أعلى سلطة قضائية في العراق، مخرجا للقيادة السياسية الكردية، عندما أصدرت قرارا بإلغاء استفتاء إقليم كردستان الذي أجري في الخامس والعشرين من سبتمبر لتقرير مصير الأكراد، فيما كان رد الفعل في أربيل ”يشبه إعلان استسلام“، وفقا لمراقبين.

وأصدرت المحكمة، الاثنين، حكما بـ”عدم دستورية الاستفتاء الجاري في الـ25 من سبتمبر 2017 في إقليم كردستان وبقيّة المناطق خارجة، وإلغاء كافة الآثار والنتائج المترتبة عليه“.

ويمثل قرار المحكمة مخرجا لسلطات إقليم كردستان، التي تطالبها بغداد بالإعلان عن إلغاء الاستفتاء.

ونقلت مصادر مطلعة عن شخصيات سياسية كردية، ”ارتياحها لقرار المحكمة



«الموقف العربي هو بسبب سياسات حزب الله والتصاقه بإيران وتلبية كل سياستها العدوانية وتكليفاتها في المنطقة العربية والتدخل وتنظيم مجموعات إرهابية».

أمين وهيبي

عضو كتلة المستقبل في البرلمان اللبناني

«القوى السياسية في مصر ستخوض معركة من أجل ضمانات نزاهة الانتخابات الرئاسية في 2018. أتمنى أن يشتبك الشارع المصري معنا ويشارك في تطوير برنامجنا».

خالد علي

المرشح لانتخابات مصر الرئاسية



عون يتحدى الإرادة العربية بدفاعه المستميت عن حزب الله

● **أبوالغيظ: هناك رغبة في تجنّب لبنان التصعيد الإقليمي ● الجامعة العربية تطالب اللبنانيين بالضغط على الحزب «الإرهابي»**

نصرالله: انسحاب حزب الله من العراق وشيك

□ **بيروت** - أطل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، الإثنين، في خطاب بدأ رداً على البيان الختامي لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي وصف الحزب بـ"الإرهابي". وفي قرار يعكس خشية الحزب من توجه عربي لوضع حد لتدخلاته لصالح إيران أعلن نصرالله استعداده لسحب قواته من العراق. وقال إنه بعد ظهور داعش "وبالتنسيق مع الأخوة في الحكومة العراقية آنذاك والجهات المعنية أرسلنا أعدادا كبيرة من قادتنا وكوادرنا الجهادية"، مضيفا أنه على ضوء التقدم الأخير "إذا وجدنا أن الأمر قد أنجز ولم تكن هناك حاجة إلى وجود هؤلاء الأخوة هناك سيعودون للالتحاق بأي ساحة أخرى تتطلب منهم ذلك".

ويرى البعض أن تصريحات نصرالله تحمل معنيين متناقضين لجهة إشارته إلى توجيه دفة عناصره التي تقاتل في العراق نحو ساحة أخرى، وهذا يفيد بأن الحزب إما أنه ينوي إعادتهم إلى لبنان، كنوع من المناورة لتخفيف الضغط عنه وإما توجيههم إلى ساحات عربية أخرى كاليمن أو سوريا وهذا يشكل تهديدا خطيرا لاستقرار المنطقة. وشدد نصرالله على أنه "لا علاقة" لهذا التوجه "ببيان مجلس وزراء الخارجية العرب، بل بهزيمة داعش في العراق".

ولم يتوان نصرالله في توجيه الشكر لإيران وخص به قائد فيلق القدس الزعاع الخارجية للحرس الثوري قاسم سليماني، الذي تولى إدارة غرفة عمليات البوكمال على الحدود السورية العراقية.

وقال "أتوجه بالشكر الكبير إلى قائد قوة القدس في حرس الثورة الإسلامية اللواء الأخ العزيز الحاج قاسم سليماني وهو حاضر في آخر معركة مع داعش وكان في الخطوط الأمامية بوجه القادة ويتابع التفاصيل". وكانت قوات من حزب الله والحرس الثوري الإيراني وتشكيلات عراقية، قد نجحت في السيطرة مجددا على البوكمال كبرى مدن دير الزور، بعد أن استعادها داعش قبل أيام. وتعتبر معركة البوكمال معركة إيرانية لجهة أنها تأتي في صلب مشروع طهران بمدح حزام أمني يربط بين العراق وسوريا ولبنان. وسعى نصرالله في خطابه إلى تبرير سلاحه، بالتأكيد أن "لبنان لا يزال يواجه إسرائيل وحزب الله أهم عامل في ردها"، نافيا أن تكون للحزب علاقة بإطلاق صاروخ باليستي من اليمن باتجاه السعودية.



عون يغرد خارج الإجماع العربي

أكثر من دولة خليجية، الكويت والبحرين ابرز الأمثلة على ذلك.

وشدد أبو الغيط على أن الهدف من الإجماع الطارئ للجامعة ليس زعزعة الاستقرار في لبنان أو التصويب على الحكومة اللبنانية، بل "إحاطة الأمم المتحدة ومجلس الأمن أساسا بالتدخلات الإيرانية" في المنطقة.

والتقى أبو الغيط في وقت لاحق رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، كما شارك في مؤتمر نظّمته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا). ويرى مراقبون أن زيارة أبو الغيط كان الهدف الأساسي منها على ما يبدو طمأنة الجانب الرسمي اللبناني بأن هناك إجماعا عربيا على النأي بلبنان عن لهيب الإقليم، ولكن في الآن ذاته التأكيد على أن هذه المسألة لا يمكن ضمانها دون الضغط على حزب الله للخروج من بؤر التوتر في المنطقة وكف يده عن الدول العربية. ويقول المراقبون يبدو إنه من خلال مسار الأحداث وردود فعل عون ليس هناك إرادة رسمية لبنانية للضغط بهذا الاتجاه وبالتالي يبقى لبنان في "دائرة الخطر".

وتحفظ لبنان الذي شارك في الاجتماع عبر مندوبه الدائم لدى الجامعة السفير أنطوان عزام، بغياب وزير الخارجية جبران باسيل، على الشق المتعلق "بدور حزب الله" في البيان الختامي.

وعقب لقائه عون أكد أبو الغيط في بيروت أن أحدا لم يتهم الحكومة اللبنانية بالإرهاب. وأضاف "شرحت للرئيس عون الظروف التي أحاطت باجتماع الأحد، ولا أحد يمكن أو يرغب بإلحاق الضرر بلبنان".

وأضاف أن أحد أطراف الحكومة متهم بذلك وهذه طريقة غير مباشرة لمطالبة الدولة اللبنانية بالحديث إلى هذا الطرف وإقناعه بالإجماع عن هذه الأعمال على الأراضي العربية مشيرا إلى أن الجميع يقر بخصوصية الوضع اللبناني.

ويسجل حزب الله حضوره في أكثر من ساحة عربية حيث أنه يعتبر أحد الأطراف الرئيسية في الحرب الدائرة في سوريا، كما أن له مستشارين اليوم يقدمون الدعم لمليشيا الحوثيين التي تقاتل قوات الشرعية في اليمن وأخيرا وليس آخرا سعيه إلى هز استقرار

وهو تورط حزب الله في مشاريع إيران التدميرية في المنطقة.

ويقول المراقبون إن تبرير عون لحزب الله وسلاحه هو محاولة لذر الرماد على العيون، وتوفير غطاء سياسي محلي له للاستمرار في تدخلاته الإقليمية التي تشكل عبئا ثقيلا يصعب أن يحتمله بلد صغير مثل لبنان. وتأتي هذه التصريحات غداة اجتماع طارئ عقده وزراء الخارجية العرب في القاهرة الأحد بطلب سعودي، على خلفية إطلاق المتمردين الحوثيين في اليمن قبل أكثر من أسبوعين صاروخا باليستيا إيراني الصنع باتجاه الأراضي السعودية.

وحملت الجامعة العربية في ختام الاجتماع حزب الله "الشريك في الحكومة اللبنانية" مسؤولية دعم الجماعات الإرهابية في الدول العربية بالأسلحة المتطورة والصواريخ الباليستية".

وطالبت الحزب المدعوم من إيران "بالتوقف عن نشر التطرف والطائفية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وعدم تقديم أي دعم للإرهاب والإرهابيين في محيطه الإقليمي".

□ **الخرطوم** - تكتسي زيارة الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى روسيا أهمية كبرى ليس فقط لجهة أنها الأولى لرئيس سوداني بل أيضا لتوقيتها حيث تتزامن واستئناف المرحلة الثانية من المفاوضات بين الخرطوم وواشنطن لتطبيع كامل للعلاقات بينهما.

وأكد الكرملين على لسان مستشارة يوري أوشاكوف، الإثنين، أن هذه الزيارة التاريخية ستتم الخميس المقبل بعد أن كانت مقررة مبدئيا في أغسطس الماضي.

وكان وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، قد ذكر في وقت سابق، أن زيارة البشير تأتي تلبية لدعوة نظيره الروسي فلاديمير بوتين، وتهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية على كافة المستويات.

وأشار غندور إلى أن المحادثات ستتناول عددا من الموضوعات بما فيها التعاون التجاري والاقتصادي والاتصالات السياسية والدعم المتبادل في مختلف المجالات.

وتولي الخرطوم أهمية كبيرة للعلاقات مع موسكو التي استعادت دورها على الساحة الدولية وباتت رقما صعبا في المعادلة الشرق أوسطية انطلاقا من تدخلها المباشر في الأزمة السورية.

وتحرص الخرطوم على أن تبقى على زخم العلاقة قائما مع موسكو بالتوازي مع لهدفها إلى تطبيع كامل لعلاقتها مع واشنطن، وما سيفتحه ذلك من آفاق كبيرة سواء على الصعيد الاستثماري أو السياسي.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد قرر في أكتوبر الماضي رفعا كليا للعقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان منذ نحو 20 سنة.

وهذا الرفع من شأنه أن يشجع رؤوس الأموال الكبرى على الاستثمار في السودان الذي يملك احتياطات هائلة سواء من المعادن

حجاب يستقيل من الهيئة العليا للمفاوضات السورية

□ **دمشق** - أعلن رياض حجاب، الإثنين استقالته من رئاسة الهيئة العليا للمفاوضات، قبل اجتماع للمعارضة السورية في الرياض يبدأ الثلاثاء لينتهي الخميس، لتوحيد صفوفها قبيل استحقاق جنيف.

وقال حجاب في بيان نشره الإثنين على موقعه على "تويتر"، "منذ تولي أعباء مهمة المنسق العام الهيئة العليا للمفاوضات: في شهر ديسمبر 2015، أخذنا على عاتقنا مسؤولية تمثيل القضية العادلة للشعب السوري الأبسي الذي انتفض في وجه الاستبداد والقمع، ملتزمين بمبادئ الثورة". ورأى حجاب أنه "وعلى الرغم من تباين المواقف وتعدد الآراء، بقيت الهيئة متماسكة نتيجة الجهد الذي بذلناه لتقريب وجهات النظر، حيث مددنا قنوات التواصل والتنسيق بين مختلف مكوناتها، وعملنا في الوقت نفسه على النأي بأنفسنا عن أي اصطفاقات".

وأضاف "وبعد مسيرة تقارب السنتين من العمل الدؤوب للمحافظة على ثوابت الثورة السورية التي لم نحد عنها، أجد نفسي اليوم مضطرا لإعلان استقالتي من الهيئة العليا".

وكانت استقالة حجاب متوقعة، في ظل وجود فيتو عليه من عديد الأطراف نتيجة لمواقفه المتشددة ولعجزه عن توحيد شتات المعارضة خلال الجولات السابقة من اللقاءات.

وتعقد المعارضة بدعوة من الهيئة العليا للمفاوضات وبمشاركة الائتلاف السوري ومنصتي موسكو والقاهرة وقضايا مسلحة ومستقلين، اجتماعا مهما لتوحيد الصفوف تمهيدا لتشكيل وفد يمثلها في الجولة السابعة من جنيف التي ستنطلق في 28 من الشهر الجاري، والذي يامل كثيرون في أن تحقق خرقا في جدار الأزمة السورية.

ويلقى السوريون آمالا كثيرة في أن ينجح أقطاب المعارضة في التوصل هذه المرة إلى توافق، بعد أن ثبت بالكاشف أن استمرار تشنتهم أضعف موقعهم في الجولات السابقة.

البشير يوازن بين اندفاعه صوب واشنطن وتقارب أكبر مع موسكو

● **رفع العقوبات الأميركية عن السودان يسهل لعب الشركات الروسية**

المنطقة، وهذا بحد ذاته إنجاز، كما قدم كنزا من المعلومات عن أفراد ومجموعات متطرفة تنشط بالأخص في القارة الأفريقية، وهذا بالتأكيد يشجع واشنطن على تطبيعها للعلاقات مع الخرطوم، فضلا عن أن الرئيس عمر البشير أبدى قدرا من المرونة في التعاطي مع الملفات الداخلية.

وبما أن الاقتصاد يعد عنصرا مؤثرا في صياغة الإدارة الأميركية الحالية لعلاقتها، فإنها بالتأكيد ترى أنه حان الوقت فعليا لتطوير هذا الجانب مع السودان بالنظر إلى الثروات التي يكتنزها والتي تسيل لعباب كبريات الشركات الأجنبية.

واماطت الخرطوم مؤخرا للثنام عن امتلاكها لكبر احتياطي للنحاس في العالم يقدر بحوالي 5 ملايين طن، وتوقعت في وقت سابق أن يبلغ سقف إنتاجها من الذهب

أو من النفط والغاز الطبيعي. وشجعت هذه الخطوة الأميركية الخرطوم على مواصلة دفع مسار الأمور نحو التحسن مع الولايات المتحدة، وإقناع الأخيرة بضرورة شطبها من لائحة "الدول الراعية للإرهاب"، وما لذلك من تداعيات إيجابية منها السماح للدول بتقديم منح ومساعدات للنظام السوداني.

ويبدو أن الولايات المتحدة لا تمنع في اتخاذ هذه الخطوة النوعية، وهو ما عبر عنه مساعد وزير الخارجية الأميركي جون ساليغان خلال زيارته الأخيرة للسودان.

ويرى مراقبون أن العديد من العوامل تضافرت لتغيير الموقف الأميركي حيال السودان، فالبشير تبنى خلال الثلاث السنوات الأخيرة مسارا مغايرا لسياسته ومنها قطعه العلاقات مع إيران التي تعتبرها الإدارة الأميركية الحالية "الشيطان الأكبر" في



البراغماية سياسة ثبتت جدواها

نحو 100 طن هذا العام. ومنذ رفع العقوبات الاقتصادية بدأ رجال الأعمال الأجانب يتقاطرون بالفعل على السودان وعلى رأسهم رجال أعمال روس كانوا مترددين في السابق في الاستثمار بهذا البلد رغم العلاقات القوية على مستوى القيادة السياسية للبلدين، وذلك بسبب العقوبات الأميركية.

ويقول خبراء اقتصاديون إن لقاء القمة المنتظر عقده بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره السوداني عمر البشير بالتأكيد سيركز على عقد شراكات اقتصادية، خاصة وأن النظام السوداني مهتم جدا بالحصول على التكنولوجيا الروسية خاصة في مجال الطاقة والزراعة باعتبار أن موسكو أحد أكبر المنتجين لها.

ويشير المراقبون إلى أن النقطة الإيجابية التي من شأنها أن تعزز رغبة الطرفين في إحداث نقلة نوعية على مستوى العلاقات الثنائية، هي أن موسكو لطالما كانت داعما رئيسيا لنظام الرئيس عمر البشير خلال عقود من الحصار الدولي، ولكن هذا لا يكفي للتخفيف من هواجس موسكو من أن تقدم واشنطن على سحب البساط منها في هذا البلد الذي يمتاز بعدة خصائص ليس فقط على مستوى امتلاكه لثروات طبيعية هائلة، بل أيضا لموقعه الجيوسياسي باعتباره بوابة مهمة لأفريقيا، فضلا عن وجوده في قلب المنظومة العربية التي تسعى موسكو إلى تعزيز نفوذها بها.

وبالتالي فإن الرئيس بوتين بالتأكيد سيرفض جملة من المغريات على نظيره البشير لدفع العلاقات بينهما قدما، معولا في ذلك على براغماتية الأخير التي جعلته ينجح في فك الحصار عليه، والتي قد تأخذه للعب أدوار متقدمة على الساحة العربية والأفريقية كان لوقت قصير "لا يحلم" بخوض غمارها، حسم تعبير أحد المحللين السودانيين.



«لم أتعب لأني انتقاداً للسعودية كما تعجبت ممن يقول بأن اعتقال الفاسدين لا يساهم في تحقيق رؤية 2030.. حجم الحقد على المملكة يدل على أنها في الطريق الصحيح».

سلمان الأنصاري
رئيس لجنة شؤون العلاقات السعودية الأميركية

«لسنا مطمئنين لمستقبل العراق.. إذا لم تمنع الميليشيات المدعومة من إيران من تقويض وضع المكونات فإننا سندخل في حرب جديدة».

فلاح مصطفى
وزير الخارجية في حكومة إقليم كردستان العراق



أخبار

خارجية الجعفري تعطل جهود إعادة التوازن إلى العلاقات الإقليمية للعراق

● تناقض صريح بين توجهات العبادي ومواقف وزير خارجيته ● لا عودة للعراق إلى الصف العربي دون تخليصه من القبضة الإيرانية



بوصلة معدلة على الوجهة الإيرانية

كما تضمن تأكيداً على الاستثمار في إدراج بند التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية على أجندة منغديات التعاون العربي مع الدول والتجمعات الدولية والإقليمية. واستنكر البيان التدخلات الإيرانية المستمرة في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين وتأسيس طهران لجماعات إرهابية بالمملكة ممولة ومدربة من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني الإرهابي، الأمر الذي يتنافى مع مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. وحمل البيان حزب الله اللبناني مسؤولية دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية في الدول العربية بالأسلحة المتطورة والصواريخ الباليستية.

مساندة لإيران، حيث يقود الأولي إبراهيم الجعفري زعيم ما يعرف بتيار الإصلاح الوطني المنشق عن حزب الدعوة الإسلامية، فيما يقود الثانية جبران باسيل القيادي في التيار الوطني الحرّ المتحالف مع حزب الله. وأثر الجعفري على غرار باسيل التغيب عن اجتماع القاهرة الذي اكتسب أهمية في سياق استراتيجية مواجهة إيران، خصوصاً وقد أسفر عن قرار عربي برفع قضية التدخلات الإيرانية إلى مجلس الأمن الدولي. وتضمن البيان الختامي لمجلس وزراء الخارجية العرب المكون من 14 بندا إدانة لتزويد إيران لميليشيات إرهابية في اليمن بالأسلحة، معتبراً إطلاق صاروخ إيراني الصنع من اليمن صوب الرياض تهديداً للأمن القومي العربي.

شيء يذكر في هذا المجال بما أنها تعاني بدورها مصاعب اقتصادية ومالية. ووضعت مصادر سياسية زيارة الرئيس العراقي فؤاد معصوم، الإثنين، إلى الكويت ضمن هذا الإطار كاشفة عن أن الموضوع الرئيسي للزيارة هو مؤتمر المانحين الذي تستعد الكويت لإحضاره العام المقبل لإعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب في العراق. وتحفظت الخارجية العراقية بمعية الخارجية اللبنانية على الفقرة الواردة بالبيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية العرب والتي تضمنت إدانة إيران وحزب الله وتحميلهما مسؤولية إثارة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة. ويشترك العراق ولبنان في وقوع خارجيتهما تحت سيطرة قوى سياسية

الحكومة العراقية بقيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي، وهي تحاول ترميم علاقات العراق بمحيطه العربي وإعادة التوازن إلى علاقاته الإقليمية من منطلقات براغماتية أكثر مما هي مبدئية، تواجه ممانعة أجنحة داخلها موكول لها حراسة النفوذ الإيراني، وهو ما ينطبق على وزارة الخارجية بقيادة إبراهيم الجعفري.

بالقول في منشور على صفحة بفيسبوك إنّ "غياب التمثيل الوزاري العراقي عن اجتماع المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية حول التدخلات الإيرانية في الدول العربية دليل آخر على أن استقلالية وسيادة العراق مثلومتان وناقصتان"، مضيفاً "لا بد أن يكون للعراق سياسة خارجية مستقلة حيال جواره الإقليمي وعمقه العربي وأن يكون سيد نفسه وقراره".

ويقول متابعون للشأن العراقي إنّه ما لم يقع تحول جوهري في المعادلات الإقليمية، فإن إعادة العراق إلى محيطه العربي ستصطدم دائماً بصخرة الأحزاب الموالية لإيران، لأن تلك الأحزاب تؤلف الكتلة الأكبر في نظام المحاصصة الطائفية وهي التي تملك سلطة القرار، فحسب، بل أيضاً لأنها لا تملك القدرة على أن تفك ارتباطها بالنظام الإيراني بسبب سيطرة الميليشيات الشيعية على الشارع وعلى العديد من مفاصل الدولة، الأمر الذي يصنع تناقضاً صريحاً بين ما يسعى إليه العبادي وهو رئيس الوزراء، مدعوماً بعدد محدود من أفراد بيته السياسي الشيعي، وبين النهج الذي يتبعه وزير خارجيته. وعلى العموم فإن الطرفين لا يحتاجان إلى تنسيق مواقفهما في ظل لغة السلاح الإيراني التي يمكن أن ترتفع في أي لحظة لتغطي على كل محاولات التقارب العربي وتجهضها.

ولذلك -يشرح مراقبون- فإن إعادة العراق إلى الصف العربي لن تكون متاحة قبل تخليص العراق من القبضة الإيرانية، وهو أمر غير متاح حالياً في ظل القوة التي يتمتع بها الحشد الشعبي المكون من الميليشيات الشيعية التابعة للحرس الثوري الإيراني. وكما يبدو فإن كل المعطيات تؤكد أن إقصاء الحشد الشعبي من المشهد العراقي لن يكون ممكناً في وقت قريب.

ويسرى عراقيون في تمثين علاقة بلدهم بالدول العربية، لا سيما الغنية منها، فائدة عملية في تنشيط اقتصاد البلد والحصول على مساعدات للبدء في عملية إعادة إعمار المناطق الكثيرة التي دمرتها الحرب ضد تنظيم داعش، فيما إيران لا تستطيع تقديم

بغداد - كشف موقف الخارجية العراقية من الإدانة العربية في اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير بالقاهرة لتدخلات إيران في شؤون دول المنطقة وتصرفات زراعتها حزب الله تجاه تلك الدول، مجدداً عن وجود مراكز قوى داخل السلطة العراقية تحرص على إبقاء العراق ضمن الفلك الإيراني وتقاوم جهود استعادته إلى الصف العربي والتي تسارعت في المدة الأخيرة بقيادة المملكة العربية السعودية.

وظهر خلال الفترة الأخيرة توجه حكومي عراقي نحو التجاوب مع جهود إعادة التوازن إلى علاقات العراق الإقليمية. وتجلّى ذلك في زيارة رئيس الحكومة حيدر العبادي إلى العاصمة السعودية الرياض، وهي الزيارة التي أثمرت خطوات عملية نحو تنشيط التعاون بين العراق والسعودية في عدّة مجالات، بما في ذلك المجال الاقتصادي.

وحظي ذلك التوجه بمساندة قوى شيعية عراقية تبدي اعتدالاً في مقاربة علاقة العراق ببلدان الجوار، على غرار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي زار السعودية بدوره وكان له لقاء مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

غير أن موقف الخارجية العراقية من الإدانة العربية لحزب الله وإيران، كشف مجدداً أن للأخيرة حزاساً أشدّاء داخل السلطة العراقية موكول إليهم إجباط خطوات التقارب بين بغداد والعواصم العربية والحفاظ على النفوذ الإيراني في العراق وضمان قدرة طهران على التأثير في قراره وتكثيف سياسته الخارجية وفق المصالح الإيرانية.

وعبر عن ذلك بوضوح وزير الخارجية العراقي السابق، والقيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري

هوشيار زيباري:

غياب الوزير عن اجتماع القاهرة دليل على نقص باستقلالية العراق



ألمانيا تحاول تدارك انحيازها ضد السعودية: انتقاداتنا تشمل إيران أيضاً

من المعقول أن نخسر نحن علاقتنا بهذا البلد الثري والفاعل في محيطه؟". وحاولت محدثة باسم الخارجية الألمانية تعويم الموقف الذي صدر عن غابرييل بالقول إنّ كلامه موجه لبلدان المنطقة ككل، في إشارة إلى إيران التي بدت مستفيدة مما صدر عن الوزير.

وقالت المحدثة باسم الخارجية الألمانية إنه تم رصد "صدى مشوه جزئياً" في وسائل الإعلام السعودية، موضحة أن غابرييل قال بوضوح إن الرسالة المنادية بالاستقرار موجهة للمنطقة بأكملها، مضيفاً أنه قال أيضاً إن إيران تلعب دوراً صعباً إقليمياً. وأضافت "نريد منطقة مستقرة يساهم فيها الجميع على نحو بناء".

حاولت ألمانيا التملص من الموقف المرحج الذي وضعها فيه وزير خارجيتها زينغمار غابرييل بهجومه على المملكة العربية السعودية، وهو الموقف الذي رأت فيه جهات ألمانية استعداء مجاني لبلد مهم في منطقته، ومقارمة بمصالح حيوية لألمانيا في المنطقة العربية.

وقال دبلوماسي ألماني سبق له العمل باحد بلدان الشرق الأوسط، طالبا عدم الكشف عن اسمه "صدمنا بكلام غابرييل المضاد لمصلحة بلداً"، مضيفاً "العارف بانجديات الدبلوماسية لن يكون سعيداً بما صدر عن الوزير.. فرنسا ترحب خطوات في علاقتها مع الرياض، وحتى روسيا تزيل الجليد الذي تراكم لسنوات على علاقتها بالسعودية، فهل

باختصار

▲ أكدت دولة الإمارات، لدى استقبال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، للرئيس الصومالي محمد فرماجو مواصلة دعمها للصومال ومساعدته على بناء مؤسساته. وتم التطرق خلال اللقاء إلى التعاون والتنسيق في محاربة الإرهاب والعمل على استعادة الاستقرار في الصومال.

▲ أعلن مركز الأمن الإلكتروني في السعودية، الإثنين، عن رصد هجوم إلكتروني متقدماً يستهدف المملكة، موضحاً أنه "قام بمشاركة الجهات الحيوية مؤشرات الاختراق والتوصيات اللازمة لاتخاذ الإجراءات الاستباقية المناسبة لمنع الهجوم".

▲ قُتل جنديان يمنيان وأصيب 3 آخرون، الإثنين، في تفجير عبوة ناسفة وضعت بالقرب من سيارة كانت مركونة بجانب المجمع الحكومي بمديرية المحفد في محافظة أبين جنوبي اليمن، علماً أن المديرية المذكورة مستعادة حديثاً من تنظيم القاعدة الذي كان يسيطر عليها.

▲ أفرجت السلطات الكويتية، الإثنين، عن خمسين وافداً سورياً صدر بحقهم قرار ترحيل إلى بلادهم بعد توقيفهم على خلفية عدة قضايا من بينها ارتكاب مخالفات مرورية وعدم الالتزام بقانون الإقامة، معللة القرار بالأوضاع غير المستقرة في سوريا. وسيجري وضع الأشخاص المفرج عنهم تحت الرقابة الأمنية إلى أن تنتهي الأزمة السورية.

▲ زوّدت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي مراكز الغسيل الكلوي بمديرية ميفعة في محافظة شبوة اليمنية بـ36 ألف لتر من مادة الديزل لضمان استمرارية توليد الكهرباء الضرورية لتشغيل الآلات المستخدمة في علاج المرضى.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk





«الانتخابات المحلية هي الفرصة الأخيرة لإنقاذ البلد من فوضى التعامل مع حيثيات الأزمة المحتملة والمهددة لسيادة الجزائر، وإغراقها في جملة من البدائل المستعصية».

الطاهر بن بعبيش
رئيس حزب الفجر الجديد الجزائري

«المملكة المغربية، بقيادة الملك محمد السادس، لن تقبل بأي مساس بأرض الحرمين الشريفين وما حولها من الدول الخليجية والعربية الشقيقة».

مونية بوستة
كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المغربية



التوتر السياسي يُنذر بمفاجآت في تونس

● عصام الشابي: حركتا نداء تونس والنهضة تسعيان إلى إضعاف الحكومة ● التقلبات الحزبية تترك التوازنات السياسية



خطر التحالف يحد

أن يكون في موقع شاهد زور على مثل هذا الوضع الذي يهدد الاستقرار في البلاد". وأعلن الشابي في السادس من نوفمبر الجاري عن انسحاب حزبه الجمهوري رسميا من الحكومة الحالية بسبب العديد من المسائل منها "تحول التوافق إلى صفقات تخدمها المصالح الضيقة على حساب الديمقراطية"، و"ارتهان الحزام السياسي للحكومة للمضغوطات".

ويرى مراقبون أن انتقادات الشابي للوضع السياسي العام في البلاد، وتحذيراته المتواصلة، تتفق معها آراء ومواقف غالبية الأحزاب الأخرى، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول الاتي الذي يتربص بتونس.

حزبه على المصالح الوطنية"، وذلك في إشارة مباشرة إلى حركتي النهضة والنداء. وفي المقابل، يقول الشابي إن الأحزاب الأخرى التي يفترض أن تكون القوة المضادة لتلك التحركات والانسدادات، "ما زالت بعيدة عن القيام بدورها، وهي تتلمس الطريق نحو ذلك وسط الكثير من التحديات والصعاب". ودعا في هذا الإطار إلى ضرورة تنقية المناخ السياسي، والعمل من أجل الحد من الإساءات والضغطات التي تعيق عمل الحكومة الحالية التي أصبح حزامها السياسي ينحرف بالمسار الانتقالي للبلاد. ولكنه، جدد رفضه العودة إلى الحكومة الحالية بوضعها الحالي، لأن حزبه "يرفض

المرسومة للمشهد السياسي القادم". ورغم أن طبيعة التطورات التي تشهدها تونس هذه الأيام تقتضي تنسيقا يفترض أن تتسابق إليه مختلف القوى السياسية في البلاد، جاءت هذه المعارك السياسية التي تنوعت أدواتها، لتُضفي المزيد من الارتباك الذي وصفه الشابي بـ"المقصود"، لأن هناك العديد من الأطراف التي تريد خلط الأوراق خدمة لمصالحها الضيقة.

وأعرب عن أسفه لأنه في الوقت الذي تُجمع فيه مختلف الأطراف السياسية على أن البلاد تمر بصعوبات اقتصادية ومالية خطيرة، وتقر بأن معالجة ذلك يستدعي تضافر جهود الجميع، "نرى من يقدم مصالحه وأجندات

تعيش تونس على وقع حالة من التوتر السياسي عكسته التحركات والاصطفافات الحزبية الأخيرة التي تمثلت في تشكيل جبهة برلمانية جديدة وتكتلات حزبية، الأمر الذي بات يهدد الحكومة ويربك التوازنات السياسية في البلاد.

الجمعي قاسمي

■ **تونس** - قال عصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري التونسي إن المناخ العام في البلاد يشهد تراكمات سياسية واجتماعية تشككت على وقع تضارب المصالح، وتنافر الأجندات والحسابات الحزبية التي تدفع باتجاه إعادة خلط الأوراق والتحالفات قبل الاستحقاق الانتخابي للعام 2019. وقال في تصريحات لـ"العرب"، "إن تلك الغيوم التي تراكمت خلال الأيام القليلة الماضية، تُنذر بمفاجآت سياسية كبيرة، وغير محسوبة العواقب، لا سيما على الاستقرار العام في البلاد".

ويأتي هذا التحذير، فيما تشهد تونس تسارعا لافتا للأحداث السياسية والاجتماعية، وكذلك الأمنية، وسط تقلبات حزبية أربكت التوازنات السياسية والبرلمانية، وخلخلت أركان الحزام السياسي المحيط بحكومة يوسف الشاهد.

وسمحت تلك الأحداث ببيروز معادلة جديدة فتحت الباب على مصراعيه أمام تخمينات وتكهنات متصادمة، بُنيت عليها مواقف متباينة في قراءتها لهذا الوضع، تخللتها اتهامات متبادلة.

ولم تفلح التحركات الإعلامية للحكومة الحالية في تخفيف حدة التوتر السياسي الراهن، الذي وصل إلى حد اعتبار عدد من الفاعلين السياسيين أن البلاد "تشهد أجواء انقلابية"، فيما ذهب البعض الآخر إلى القول إن "البلاد اقتربت من الأجواء التي عرفت قبل 7 نوفمبر 1987"، تاريخ إطاحة الرئيس الأسبق بن علي بالرئيس الراحل الحبيب بورقيبة.

وعرفت البلاد خلال الأيام القليلة الماضية حراكا في اتجاهات مختلفة، بدا بتشكل

عصام الشابي:

المغالطة في خطاب
الائتلاف الحاكم تعكس
الفوضى الخطيرة



باختصار

◀ قال رئيس الحكومة الجزائرية والأمين العام للجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، في آخر تجمع شعبي في إطار حملة الانتخابات المحلية الجزائرية، إن قطر لعبت دورا سلبيا في بعض الدول العربية، وأكد أن الدوحة صرفت 130 مليار دولار لتدمير وتخريب ليبيا وسوريا واليمن.

◀ دعت حركة مشروع تونس الحكومة إلى "إعلان موقف واضح" إزاء ما ذكر في تقارير إعلامية عن عودة ممارسات الرق في عدة مدن ليبية عبر تنظيم مزادات علنية لبيع شبان من دول أفريقيا جنوب الصحراء ممن علقوا على سواحل ليبيا إثر فشلهم في الوصول إلى أوروبا.

◀ أعلن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية الليبي ترحيل 47 مهاجرا جزائريا غير شرعي، عبر منفذ رأس جدير، تمهيدا لترحيلهم إلى الجزائر.

◀ أصدر رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج تعليمات لحكومة الوفاق الوطني بوضع حلول عاجلة للمشاكل التي تواجه الأسر التي تضررت منازلها من الحرب على تنظيم داعش في سرت ومعالجة المختنقات في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة وصيانة المؤسسات التعليمية.

◀ جذدت تونس تضامنها مع المملكة العربية السعودية ومع مملكة البحرين، ووقوفها إلى جانبهما في مواجهة كل ما من شأنه أن يمس بأمنهما واستقرارهما وحرمتهما الترابية.

◀ قال العاملون في المجال الطبي في مدينة سبها في جنوب ليبيا الاثنين إنهم سيتوقفون عن العمل عشرة أيام احتجاجا على سوء الحالة الأمنية بعد خطف طبيب.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

واشنطن تحذر من الحل العسكري للصراع في ليبيا

لمساعدتهم على التفاوض بشأن تعديلات الاتفاق السياسي الليبي الذي يظل الإطار الصحيح الوحيد لحل سياسي للنزاع طوال الفترة الانتقالية في البلد". وتقدم غسان سلامة نهاية سبتمبر الماضي بخارطة طريق تتكون من ثلاث مراحل: تتمثل الأولى في تعديل اتفاق الصخيرات، والثانية في عقد مؤتمر جامع يضم جميع الأطراف السياسية دون استثناء ومن بينها أنصار العقيد الراحل معمر القذافي، أما المرحلة الثالثة فتتمثل في إجراء استفتاء على الدستور وتنظيم انتخابات في سبتمبر المقبل.

بمساعدة الشعب الليبي على تحقيق مستقبل أكثر استقرارا وتوحدًا وازدهارا. وذكرت أن سوليفان والسراج شددا خلال اللقاء على "ضرورة قيام جميع الأطراف الليبية والدولية بدعم خطة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غسان سلامة للمضي قدما في عملية المصالحة السياسية ووضع الأساسات اللازمة لليبيا لإجراء انتخابات وطنية ناجحة".

وأضافت أن الولايات المتحدة تحث "جميع الأطراف الليبية على المشاركة البناءة في جهود الوساطة التي يقوم بها الممثل الخاص سلامة، بما في ذلك جهوده المستمرة

ويأتي الموقف الأميركي مع اقتراب انتهاء صلاحية الاتفاق السياسي الليبي في 17 من ديسمبر القادم، وهو تاريخ انتهاء المهلة التي قدمها القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر بوليو الماضي، للسياسيين لإيجاد مخرج للآزمة.

ويلوح حفتر بين الحين والآخر بالخيار العسكري لتوحيد البلاد، كبديل للمفاوضات المتعثرة التي تقودها الأمم المتحدة.

وأوضحت نويرت أن لقاء سوليفان والسراج في تونس جاء للتأكيد على استمرار شراكة الولايات المتحدة مع ليبيا وحكومة الوفاق الوطني والتزام الولايات المتحدة

■ **واشنطن** - حذرت الولايات المتحدة الأميركية من المحاولات الرامية إلى الائتلاف على العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة أو فرض حل عسكري للصراع في ليبيا، منبهة إلى أن تلك التحركات لن تؤدي إلا إلى زعزعة استقرار ليبيا.

جاء ذلك في الإيجاز الصحافي للناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية، هيزر نويرت، حول اجتماع نائب وزير الخارجية جون سوليفان مع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج في تونس السبت الذي نشرته السفارة الأميركية في طرابلس عبر موقعها على الإنترنت.

بن كيران يجدد تمسك العدالة والتنمية بالملكية في المغرب

بتخاص مع الملك فابحثوا عن شخص آخر فانا لا أصلح لكم لهذا الأمر".

وأشار إلى أن هذا الموقف من الملكية بالمغرب "لا يعني أن لا يقع اختلاف مع الملك"، موضحا أن الاختلاف وارد لكن "تدبيره يجب أن يكون بالادب اللازم والقواعد الملائمة"، مشددا على أن العلاقة مع الملكية "تحكمها أصول غير قابلة للمناقشة".

ويقول مراقبون إن هذه التصريحات التي يطلقها بن كيران بين الحين والآخر بخصوص موقفه من الملكية، تهدف إلى خفض حدة التوترات مع المؤسسة الملكية.

وأغنى العاهل المغربي مارس الماضي بن كيران من تشكيل الحكومة وعين سعدالدين العثماني خلفا له.

واعتبر بن كيران أن صفة أمير المؤمنين التي يحوزها الملك في المغرب "هدية من الله"، وأن "السلطة الدينية لأمير المؤمنين ضرورية لمواجهة التاويلات والتفسيرات المنحرفة للدين التي ولدت داعش ومثيالاته".

وليسبت هذه المرة الأولى التي يعلن فيها بن كيران تشبث حزبه بالملكية، حيث دأب على ترديد هذا الموقف بين الحين والآخر.

وفي أغسطس قال بن كيران إن "حزب العدالة والتنمية لن يتعارض مع الملكية، وإن فعل ذلك سنحله"، وأضاف "صحيح أننا رفعنا شعارات ضد الملكية في أيام الشباب، لكن ندمننا على ذلك، والله يسامحنا".

إصلاحى حقبكى يحاول الإصلاح بالتى هى أحسن وتديرجيا".

وقال إن هذا المسار "أثبت أنه مسار جيد وإيجابي، وهو ما كان سببا في ثقة الناس في الحزب وإقبالهم عليه والتصويت له في الانتخابات ونصدها منذ 2011".

وأضاف بن كيران "قللتها للمغاربة أكثر من مرة وأعيدها اليوم؛ إذا كنتم تبحثون عن من

وبين المؤسسة الملكية". وخاطب هؤلاء "الخصوم" دون أن يسميهم قائلا "أقول لهم هذا الأمر لا تحولوا عليه، فمهما كان الثمن فلن تفلحوا في ذلك".

واعتبر أن حزبه عنصر من عناصر الاستقرار بالبلاد بالتعاون مع الملك.

وتابع "نحن لسنا تيارا ثوريا انقلابيا حتى رأسه لظروف معينة، بل نحن تيار



بن كيران يتجنب الصدام مع المؤسسة الملكية



«الوضع شرق أوكرانيا سيزداد سوءا إذا استمرت الولايات المتحدة في إمداد قوات الحكومة الأوكرانية بأسلحة هجومية».

فلاديمير شامانوف
رئيس لجنة الدفاع بمجلس الدوما الروسي

«المظاهرات المناهضة لتركيا في أوروبا وقاحت تهدف إلى تشويه حزب العدالة والتنمية الذي أفضل مخططاتهم منذ توليه الحكم».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي



دعوة للاعتراف بالإسلام كدين رسمي في سويسرا

▢ جنيف - جدد رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي السويسري كريستيان ليفرات الاثنين، دعوته للاعتراف بالإسلام كدين رسمي في البلاد، في خطوة لمحاربة الراديكالية والتطرف في البلاد.

وقال ليفرات، الشريك في الحكومة الفيدرالية، "يوجد في سويسرا 400 ألف مسلم بينهم 160 ألفا يحملون جواز سفر سويسري، الإسلام ينتمي لبلادنا".

واعتبر في تصريح لصحيفة "سونتاغزتغ" المحلية، أن بعضا من مساجد سويسرا التي يبلغ عددها 240 مسجدا، لديها ميول راديكالية، مضيفا أن على كلا الطرفين اتخاذ عدد من الخطوات. وأضاف أن عددا من أعضاء حزبه الذين يتبنون نفس وجهة نظره يعملون على مشروع اطلاقوا عليه "خارطة طريق الإسلام السويسري".

وكان ليفرات قد صرح العام الماضي، بأنه ينبغي مناقشة مسألة الاعتراف بالإسلام كدين رسمي في البلاد وإدراجه في الدستور، معتبرا أنه في حال الاعتراف بالإسلام ستتحمل سويسرا مسؤولية تعليم رجال الدين وتمويلهم، وبذلك لن تترك الإسلام لجهات أجنبية أو متشددة.

وتساءل "هل يمكن أن يكون هناك دين إسلامي خاص بسويسرا؟ هذا ما ينبغي أن نناقشه".

وردا على سؤال حول نشاط رئاسة الشؤون الدينية التركية في سويسرا، قال ليفرات "أعترض على منع رئاسة الشؤون الدينية التركية من تمويل عدد من المساجد في سويسرا، لأنه في حال منع الأئمة الأتراك ستنشأ فجوة يقوم بملئها المتشددون، وهؤلاء يقدمون خطبا أكثر راديكالية عن الإسلام".

وكان البرلمان السويسري قد أقر نتائج استفتاء لمنع بناء المآذن، بعد أن صوت 57.5 بالمئة من المستفتين لصالح المنع، متجاوزين بذلك مع أحزاب اليمين المتطرف التي تقدمت بمشروع القانون.

وكان مشروع القانون قد طرح من قبل منظمات مسيحية محافظة وحظي بدعم أكبر أحزاب البرلمان، حزب الشعب السويسري اليميني، بدعوى أن السماح ببناء المآذن سيؤدي إلى أسلمة البلاد.

وحصل رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بسويسرا، يحيى صالح باسلامة، قوى اليمين المتطرف مسؤولة بتأييد غالبية السويسريين لحظر بناء المآذن، واصفا الحظر بأنه "ردة واضحة عن قيم الاعتدال والمساواة التي يخفلها الدستور السويسري".

ميركل تكافح لتجنب سيناريو الانتخابات المبكرة

● قلق أوروبي إزاء تداعيات تشكيل الحكومة في ألمانيا



ماذا نحن فاعلون

يناقش خطة خروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية.

وقال وزير الخارجية الهولندي بيرت كويندز "ألمانيا دولة مهمة للغاية في أوروبا، لذلك فإنه يصبح من الصعب للغاية الآن اتخاذ قرارات مهمة في بروكسل". وأضاف زيلسترا أن إجراء انتخابات مبكرة في ألمانيا سيكون الخيار الأسوأ، موضحا أنه من الأفضل أن تحاول الأحزاب مجددا البحث عن حل.

وذكر كويندز أن عدم وجود حكومة في ألمانيا يبطئ من العملية السياسية على المستوى الأوروبي.

وأعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عن قلقه إزاء فشل مفاوضات تشكيل الحكومة في ألمانيا، قائلا "ليس من مصلحتنا أن يتعثر الأمر".

لهذه الحكومة. أما السيناريو الثالث، فهو إجراء انتخابات مبكرة، إلا أن الطريق لهذا السيناريو غير سهل دستوريا، لأنه لا يمكن إجراء انتخابات مبكرة إلا بعد انتخاب مستشار جديد للبلاد.

وسيضطر رئيس البلاد في هذه الحالة إلى اقتراح شخص لتولي منصب المستشارية. وإذا اقترح اسم ميركل وتم انتخابها في البرلمان من قبل غالبية ضئيلة وليس بغالبية كبيرة كالمعتاد لتولي هذا المنصب، فإنه يمكن للرئيس حينها أن يعينها مستشارة لحكومة أقلية، ويمكنه أيضا حل البرلمان وإعلان إجراء انتخابات مبكرة في غضون 60 يوما.

وأشار فشل مفاوضات تشكيل حكومة ائتلافية في ألمانيا قلق بعض الشركاء الأوروبيين، خاصة وأن الاتحاد الأوروبي

واختلفت الأحزاب الثلاثة أيضا بشأن سياسات المناخ ومحطات توليد الطاقة التي تعمل بالفحم والتمويل، إذ دعا حزب الخضر إلى خفض الطاقة المولدة بالفحم، في حين أعربت الأحزاب الأخرى عن قلقها إزاء فقدان الوظائف نتيجة الخفض.

وتلوح في الأفق ثلاثة سيناريوهات محتملة للوضع السياسي في ألمانيا، يمثل الأول في إجراء التحالف المسيحي مفاوضات تشكيل ائتلاف حاكم مع شريكه في الائتلاف الحالي الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

وبدور السيناريو الثاني حول تشكيل حكومة أقلية تحت قيادة ميركل مع حزب الخضر أو الحزب الديمقراطي الحر، إلا أن ميركل ستحتاج حينها إلى تأييد العشرات من أصوات الكتل الحزبية الأخرى في البرلمان

غضب في فرنسا بعد منع صلاة المسلمين في الشوارع

وقال كولومب "لن يقيموا الصلوات في الشارع.. سمنع الصلاة في الشارع"، مؤكدا أن الحكومة حريصة "على إيجاد حل لهذا النزاع في الأسابيع القليلة المقبلة".

ويؤدي المسلمون صلاة الجمعة في شارع كليشي منذ مارس الماضي، احتجاجا على إغلاق مكان للصلاة كان داخل بناء تملكه الحكومة وتم تحويله إلى مكتبة، في الوقت الذي صرخ فيه كولومب بالقول "يجب أن يكون لدى المسلمين مكان للصلاة".

وأبدى رئيس بلدية المدينة اليميني، ريمي موزو، اعتراضه على الصلاة في الشارع، مشيرا إلى وجود مسجد آخر في شمال البلدة،

لكن الأئمة رفضوا الفكرة، قائلين إن مساحة المسجد صغيرة جدا.

وأعلنت جمعية إسلامية محلية أنها تنوي إقامة الصلاة في وسط المدينة الجمعة القادمة، متهمه السلطات الفرنسية بعدم توفير أرض مناسبة لبناء مسجد جديد يستوعب الأعداد الكبيرة من المصلين.

وحاول العشرات من نواب البرلمان مطلع هذا الشهر منع مسلمين من إقامة الصلاة في شارع كليشي، حيث حاولوا التشويش على المصلين بأدائهم النشيد الوطني الفرنسي. ويشكو قادة المسلمين بفرنسا من عدم إتاحة مساحات كافية لهم لأداء الصلاة، مع

استمرار الجدل حول بناء مساجد جديدة. وحظرت السلطات في عام 2011، الصلاة في الأماكن العامة، وقارت ماريين لوبان زعيمة اليمين المتطرف مشهد صلاة المسلمين في الشارع بالاحتلال النازي لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى محاكمتها بتهم التحريض على الكراهية، لكن المحكمة برأتها من التهم المنسوبة إليها.

وتعيش في فرنسا أكبر جالية مسلمة في أوروبا، يقدر عددها بنحو خمسة ملايين شخص، حيث يشكل تحدي القوانين العلمانية الصارمة جدلا كبيرا داخل الأوساط السياسية والمجتمعية.

موغابي يتطلع إلى مصيره ما بعد الخروج من الحكم

وأضاف "هذه المرة سيكون هناك اعتصام. لن نخرج من هراري حتى يرحل هذا الشخص. لقد فقد صوابه".

وقال ديريك ناتيرال، المحلل السياسي في معهد الدراسات الأمنية ومقره بريتوريا، إن "خطاب موغابي زاد من المخاطر"، في ظل تجاهله لقرار عزله من رئاسة الحزب الحاكم،

ودعا رئيس جمعية المحاربين القدامى كريس موتسفانغوا السكان إلى التظاهر مجددا الأربعاء للمطالبة برحيل موغابي.

وقال موتسفانغوا "وفر على البلاد المزيد من التآزم، وإلا فسنعيد سكان زيمبابوي إلى الشوارع"، مهددا برفع دعوى قضائية ضد الرئيس.



لن نترك وشأنك

◀ أكدت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني الاثنين، أنها أجرت محادثات "مشجعة للغاية" مع الزعيمة البورمية أونج سان سو تشي حول أزمة الروهينغا، مثنية على خطوات باتجاه إعادة المسلمين الذين فروا من بورما إلى بنغلاديش.

◀ أعلنت كبيرة المفتشين المسؤولة عن المدارس في بريطانيا أماندا سيلمان الاثنين، أن التلميذات المحجبات، سيخضعن لأسئلة حول ملابسهن، لمعرفة أسباب ارتدائهن لمثل هذه الملابس وتوثيق أجوبتهن في السجلات المدرسية.

◀ قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين، إن الولايات المتحدة ستصف كوريا الشمالية دولة راعية للإرهاب وستفرض المزيد من العقوبات عليها، بسبب طموحاتها النووية.

◀ قالت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية الاثنين، إن زلزالا بقوة 7.3 درجة وقع قرب كاليدونيا الجديدة في المحيط الهادي، على بعد 68 كيلومترا شمال شرقي تادين في جزر لويالتي التابعة لفرنسا.

◀ رفضت المحكمة العليا في كينيا طعنين يطلبان إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في 26 أكتوبر الماضي، مقرة بإعادة انتخاب الرئيس المنتهية ولايته أوهورو كينياتا.

◀ قال مسؤول في وكالة المخابرات الكورية الجنوبية الاثنين، إن الوكالة تراقب الوضع الكوري الشمالي عن كثب بعد توقعات بإطلاق الأخيرة المزيد من الصواريخ هذا العام كإجراء تصعيدي ضد الولايات المتحدة.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk



«يجب تفكيك شيفرة العرب حيال الموقف من إيران وميليشياتها التي تعتبر أكبر مصدر يهدد الدولة ومفهومها في العالم».

خالد الدخيل
باحث سعودي

«ما ينقص السياسة الأميركية هو النأي عن تركيز خطابها على البرنامج النووي والتوجه للتذكير بالمخاطر الأبعد لإيران على عموم المنطقة».

ثيودور بروموند
باحث بمعهد المشروع الأميركي



في العمق

نجاح التوافق العربي ضد إيران مرتبط بتحويل البيانات إلى سياسات ميدانية

● خبراء: ما يجري في المنطقة ليس حربا باردة بين الرياض وطهران بل تدخل إيراني يستوجب ردعه



التوجه مباشرة نحو بيت الداء

“يجب عليه أن يكون مؤمنا بولاية الفقيه”. وتساءل عن الثورة التي تريد إيران تصديرها. وقال إن الثورة مفهوم تغيير ياتي بجديد يقطع مع الماضي، وأضاف أن الثورة كانت ضرورة لدى أمم كثيرة للقطع مع مفاهيم قديمة باتجاه تلك الحديثة الخلاقة، لكنه تساعل من جديد عن ماهية الثورة التي تتحدث عنها إيران، معتبرا أن “الثورة هي التطلع نحو المستقبل، فيما إيران لم تبشر إلا بولاية الفقيه والميليشيات الطائفية”، وعلى ذلك فـ“إيران تريد أن تأخذنا إلى الوراء”.

ويفضل سلطان النعيمي فلسفة البقاء في إيران وارتباطها بالعوانية المنهجية التي تمارسها طهران ضد دول المنطقة. فالرجل خبير في الشؤون الإيرانية وعضو هيئة تدريس في جامعة أبوظبي، ويرى أن “تصدير الثورة” ليس خيارا بل حاجة إيرانية من أجل بقاء نظام الولي الفقيه في إيران.

وبالنسالي فإن تصدير الميليشيات إلى خارج إيران وبث الطائفية في المنطقة هما نتاج طبيعي لعملية تصدير المشاكل إلى الخارج كإستراتيجية لإبقاء هذا الخارج منشغلا عاجزا عن مواجهة خطتها، ذلك أن غياب منطق الثورة عن النظام سيستدعي الامتثال لمعايير وقواعد في الداخل والخارج تقود إلى تقويض النظام بالمفهوم الذي ابتدعه روح الله الخميني لإيران منذ عام 1979.

◀ **العرب لم يتفقوا جميعا على**

تناقضهم مع إيران لابل استخدموا

العلاقة مع إيران لتصفية حسابات

في ما بينهم

لكن، محسن ميلاني الباحث الأميركي الذي يقدم المشورة في الشأن الإيراني لهيئات ومؤسسات أميركية عامة وخاصة في الولايات المتحدة، يقدم رؤية مختلفة عن كل ما يروج له بخصوص سيطرة إيران على العراق ولبنان واليمن، وهو أمر يرى خبراء أنه “تهويل” تصبو إليه إيران لتظهر وكأنها قوة كبرى، ويساعدها ذلك على لعب أوراق كثيرة.

وهنا، يوضح ميلاني أن إيران لا تسيطر على العراق بل تمتلك نفوذا هناك وأن النفوذ الأميركي مازال أقوى في هذا البلد، ويعتبر أن ما تملكه إيران في سوريا ولبنان هو نفوذ وليس سيطرة على البلدين. ويدعم ميلاني حجته بالقول إن إيران لا تملك الوسائل العسكرية والاقتصادية لتغيير وجه المنطقة ككل وأن خطرها محدود يشبه محدودية إمكاناتها، وبالتالي فإن الحل في تحجيمها يكون عبر اختيار الطريق الصحيحة لمواجهتها.

وبينما يدافع ميلاني عن الاتفاق النووي الذي أبرمته مجموعة الخمسة زائدا واحدا مع إيران ويعتبره نموذجا للإستراتيجية التي يجب اعتمادها والتي يعتبرها وحيدة لإحداث التغيير في إيران، وينصح بعدم المواجهة مع إيران والمضي في الحوار معها، يؤكد خبراء آخرون أنه وإلى جانب نافذة الحوار يجب طرح البات مواجهة أخرى من ذلك البدء بتضييق الخناق على خلاياها في داخل المجتمعات العربية بالتزامن مع التحركات الدبلوماسية الدولية وصولا إلى التصعيد العسكري إن لزم الأمر كما حدث في اليمن.

لا تقف على قاعدة صلبة في الداخل وتحمل الكثير من القنابل الموقوتة. وعن هذا يقول جيمس دورسي الخبير في سياسات الشرق الأوسط “لا يمكن اعتبار القلاقل التي يثيرها الأكراد والبلوش والأذريون على أنها ببساطة من صنع أجنبي بدلا من أن تكون تعبيرات عن تطلعات طويلة الأمد ومترسخة وإحياء جذوتها مستلهم في جزء منه من الاتجاهات الانفصالية بين الأكراد العراقيين والسوريين فضلا عن التطورات الجارية في كاتالونيا”.

توجهات مستقبلية

قبل يوم من الاجتماع الطارئ غير المسبوق ضد إيران بالجامعة العربية، اتفق الرئيس الأميركي دونالد ترامب ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون على “ضرورة العمل مع الحلفاء لمواجهة أنشطة حزب الله وإيران المزعزة للاستقرار في المنطقة”، حسبما ذكرت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز.

وتأتي هذه المكاملة ضمن تصعيد دولي ضد سياسات إيران، لكن يشدد الخبراء على ضرورة أن تسير القوى العربية في خط مواز مع التحركات الدولية لا أن تكون وراءها بخطوة أو تنتظر قراراتها بشأن إيران.

وكان مؤتمر ملقأ أبوظبي الاستراتيجي، الذي انعقد قبل أيام من قمة وزراء الخارجية العرب، حذر من أن الخطر الذي تشكله طهران مازال حمال وجهات نظر بين شرق وغرب. وظهرت المداخلات أنه إذا ما أجمع المتحدثون العرب على اعتبار سياسات إيران أبرز تهديد يواجه المنطقة، فإن المتحدثين الغربيين يختلفون مع نظرائهم الخليجيين والعرب كما يختلفون في ما بينهم في تقييم سلوك الإيراني من جهة، وفي تحديد الوسائل الناجعة للتعامل معه من جهة أخرى. وقال الأكاديمي السعودي خالد الدخيل إن إيران واضحة في خطتها ونواياها ومراميها، في حين يجب “تفكيك شيفرة العرب” حيال الموقف من إيران. وتساءل الدخيل، وهو أيضا أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة الملك سعود بالرياض، عما حصل لـ“مفهوم العروبة والقومية والدولة”.

واستغرب ضعف العرب من اتخاذ موقف ضد إيران وهي التي تهدد مفهوم الدولة. ويرى الدخيل أن إيران منتجة لظاهرة الميليشيات في المنطقة وأن هذه الميليشيات هي أكبر مصدر يهدد الدولة ومفهومها في العالم العربي. ويشدد على أن “إيران واضحة” في ما تصبو إليه. ويقول “إنهموا واقرأوا الدستور” ففيه ما يكشف بالنص الفلسفة العقائدية التي تقود إستراتيجية وخيارات هذا البلد.

ولفت الدخيل إلى أنه في إيران ليس كافيا أن يدين المواطن بالمذهب الإثني عشري لكي يتمكن من الترشح لرئاسة الجمهورية، بل

الحسينيات في مصر من أكثر قواعد الاختراق الإيراني للمجتمع المصري. هذا دون احتساب تواجد إيران المطلق في سوريا وسيطرتها على مفاصل الحكم في لبنان، ودعم الحوثيين في اليمن، والذين يقول عنهم صالح إنهم “لم يكونوا يعرفون حتى كيف يشغلون الصواريخ لولا الدعم اللوجستي الإيراني”.

ويأتي اجتماع وزراء الخارجية العرب وبيانهم ضد تدخلات إيران وحزب الله ليعكس مساعي عربية متفقة على الدفاع عن أمن المنطقة القومي المستمد من أمن بلدانها، أما تصدر السعودية المشهد، فمرده أولا الخطر الذي تواجهه بارتباطها الجغرافي باليمن، ثم مكانتها في مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى رمزيتها تاريخيا ودينيا وسياسيا ومكانتها إقليميا ودوليا.

ويعتبر خبراء أن هذا الاجتماع وإجماع الأغلبية على ما جاء فيه هو نتيجة طبيعية لما يحصل في التوجهات الدفاعية العربية منذ انطلاق عاصفة الحزم في اليمن، وهي دفاع شرعي ضد محاولة “احتلال” إيران لسوريا وعبثها باليمن والفوضى التي تنبها في البحرين، وغير ذلك من مشاريعها التدميرية في المنطقة والتي تتطلب مقاومة عربية تتجاوز البيانات والتنذيرات إلى اختراق العمق الإيراني، مثلما اخترقت إيران مجتمعات عربية عديدة.

تصعيد ولكن

يقول أنس القصاص الباحث المصري في الشؤون الاستراتيجية وقضايا الأمن الدولي إن “السعودية حصلت على دعم عربي ودولي مكثا من التصعيد على نحو ما نرى”. ويوضح القصاص، في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الأناضول، أن “الدعم العربي يأتي في ظل مطالبات دولية بمواجهة إيران”. ويرى المحلل المصري مختار غباشي نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي مقره القاهرة)، أن “الاجتماع الطارئ المدعوم من السعودية خرج أخيرا باليات وموقف عربي تجاه إيران، وهذا جيد”. ويستدرج متسائلا “لكن هذا التصعيد هل كاف لإرغام إيران على التهذئة أو الوصول إلى توافقات في أزمات المنطقة؟”.

ويقول مراقبون إن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي لم يخطئ حين قال إن “مشاكل المنطقة لن تحل بالبيانات”، فهو ولئن رمى من تصريحه الاستفزازي إلى التقليل من أهمية البيان الصادر عن قمة وزارة الخارجية العرب، إلا أن في نقده وجهة نظر يؤيدها المحللون والخبراء الذين يرون بضرورة التصعيد الشامل ضد إيران.

ويدعو المراقبون إلى ضرورة “إشغال إيران بمشاكلها الداخلية مثلما تفعل هي مع الدول العربية”، حيث تنتشر القلاقل داخل هذا المجتمع أو ذاك وبين أقلياته من أجل أن تبقى الفوضى هي المسيطرة، وإيران بدورها

من قمة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الرياض مايو الماضي، واستراتيجية لمواجهة إيران، انتهاء بتصعيد عربي، خلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الأحد، مدفوعا من السعودية لمجلس الأمن ضد طهران، تتقدم المملكة العربية السعودية خطوات للأمام بضوء عربي ودولي “قوي” لمواجهة السياسات الإيرانية التي تهدد أمن المنطقة وتسعى إلى ترسيخ حالة الفوضى وهدم الاستقرار فيها. ويستشرف المحللون مستقبل التوافق العربي في مواجهة إيران، بأنه سيبقى في مربع “ممارسة الضغوط”، و“العودة للتفاهات” إذا لم تطور الدول العربية استراتيجية الدفاعية بشكل مستقل عن الموقف الدولي المتذبذب تجاه إيران وبطريقة مواجهة “مطيلة” تأخذ ضوؤها الأخضر من بيان قمة وزراء الخارجية العرب.

رئيس مجلس الأمن لتوضيح ما قامت به إيران من انتهاكات لقرار مجلس الأمن 2216 بتزويد الميليشيات الإرهابية في اليمن بالأسلحة. وطالب المجلس أيضا باعتبار إطلاق الصاروخ الباليستي الإيراني الصنع من الأراضي اليمنية تجاه مدينة الرياض بمثابة عدوان من قبل إيران وتهديد للأمن والسلم القومي العربي والدولي وإبلاغه بضرورة قيام مجلس الأمن بمسؤولياته تجاه حفظ الأمن والسلم الدوليين.

خطوات للأمام

يضع خبراء الوضع الراهن ضمن سياق حرب باردة بين السعودية وإيران على السيطرة في المنطقة، وفي المقابل يرى خبراء آخرون أن هذا التوصيف مضلل ويدفع ما يجري في الشرق الأوسط نحو مرحلة أكثر تعقيدا. فما يجري ليس حربا باردة بين السعودية وإيران واجتماع القاهرة لم يأت فقط لتلبية لدعوة الرياض، بل هو تطور فرضته سياسة إيران التي تجاوزت خطوطا حمراء إستراتيجية.

ويركز أنصار نظرية الحرب الباردة بين السعودية وإيران على أن العلاقات بين الطرفين تشهد أزمتا حادة، عقب إعلان الرياض في 3 يناير 2016 قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الأخيرة على خلفية الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة الرياض في طهران، وفنصليتها بمدينة مشهد، شمالي إيران، وإضرار النار فيهما، احتجاجا على إعدام رجل الدين السعودي نمر النمر (شييعي) مع 46 مدانا بالانتماء إلى تنظيمات إرهابية.

وفي 4 نوفمبر الجاري، وقعت أزمة أكبر مع إطلاق الحوثيين صاروخا بالبستيا تجاه مطار الملك خالد الدولي في العاصمة الرياض، تمكن الدفاع الجوي السعودي من اعتراضه، وعلى خلفية ذلك، وجهت السعودية هجوما حادا على إيران، واتهمتها بتزويد الحوثيين بمثل هذه الصواريخ. وفي 8 نوفمبر الجاري، أخذت الملاسنات بعدا تهديديا، حيث حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني السعودية من “قوة إيران وموقعها”، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة “بكل قدراتها” عجزت عن مواجهتها. وبعدها بيوم تبادلت السعودية وإيران في مجلس الأمن التهديدات، حيث قالت السعودية إنها ستستخدم كل الإجراءات ضد صاروخ “إيران”، فيما دعتها الأخيرة إلى “التوقف

عن لغة التهديد، وضبط النفس وتحكيم العقل”، وفق بيانات رسمية. وأخذت المملكة الخطوة الأبرز عربيا ضد إيران، في 12 نوفمبر الجاري، بطلب عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب “من أجل بحث التدخلات الإيرانية في شؤون الدول العربية”. وأصدرت وزارة الخارجية السعودية مؤخرا إحصائية تشير إلى أن الحوثيين المدعومين من إيران استهدفوا السعودية خلال السنوات الأخيرة بواسطة 80 صاروخا بالبستيا.

لكن، الأمر لا يقتصر على السعودية فقط، فوثائق أبوت أباد التي كشفت عنها الاستخبارات الأميركية كشفت عن مستوى التواصل والتعاون بين إيران وتنظيم القاعدة الذي استهدف بعملياته دولا كثيرة على المستويين العربي والعالمي، كما تحضر “ملف قضية خلية العبدلي” المتورط فيها وعناصر من حزب الله ومن الحرس الثوري وكانت تستهدف أمن الكويت، فيما تعتبر البحرين الأكثر تضررا من سياسة إيران حيث المطامع الإيرانية في البحرين قديمة.

ولم تسلم بقية الدول من التدخلات الإيرانية وإن كانت “ناعمة”، وذلك عبر المراكز الثقافية ومحاولات نشر التشيع في دول مثل تونس والجزائر، حيث تعمل خلايا سرية على استقطاب المزيد من اتباعها للمذهب الشيعي، بما يشكل خلا في تركيبة مجتمعات طالما سارت على مذهب واحد. وأيضا تعتبر

القاهرة - لم تتوقف إيران منذ قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979 عن تشكيل تحد استراتيجي كبير للمنطقة. تمثل الخطر في البداية في تآثر تيار كبير من “النخبة” العربية بالثورة الإيرانية وسقوطه في بئر شعاعات العداء لأميركا والإمبريالية، ثم تطور الأمر مع الحروب التي خاضها حزب الله ضد إسرائيل، ونجح حينها في أن يكسب قاعدة جماهيرية عربية عريضة من مختلف الانتماءات والتوجهات.

تغيرت ملامح الإعجاب العربي الكبير بالثورة الإيرانية خلال الحرب العراقية الإيرانية؛ لكن كان هناك دائما فاصل بين طهران وحزب الله، الذي عمل بدوره على استغلال ذلك الإعجاب العربي بـ“المقاومة” كغطاء لتثبيت إيران في لبنان، ساعدته على ذلك علاقة النظام السوري، منذ عهد حافظ الأسد، بإيران، ومن خلال ذلك أسست طهران لاختراق نوعي داخل النظام السياسي العربي. وعلى مدى سنوات طويلة، كان حزب الله يذر الرصاد في العيون في العن بشعارات “المقاومة” و“الموت لإسرائيل”، ويعمل سرا لتكوين شبكة علاقات كبيرة في مختلف أنحاء العالم من الشرق الأوسط إلى أفريقيا إلى أميركا اللاتينية، لفائدة تنفيذ أجندة إيرانية تهدف إلى تطويق المنطقة العربية، من خلال حصار الخليج العربي من اليمن إلى السعودية من جهة، وفتح طريق نحو المتوسط عبر لبنان والعراق وسوريا من جهة أخرى.

◀ **القلاقل التي يثيرها الأكراد**

والبلوش والأذريون هي تعبيرات

عن تطلعات طويلة الأمد

ومترسخة في إيران

لكن، وإذا كان هناك من نتائج إيجابية حققها ثورات الربيع العربي، فهي أنها فُجرت ما كان يختبي خلف شعارات المقاومة وكشفت عن كل تفاصيل المشروع الإيراني، والذي ولئن بدا في ظاهره طائفيا إلا أنه يحمل أبعادا سياسية توسعية استوجبت قلب المعادلات الدفاعية في المنطقة والتخلي عند الضرورة عن سياسة الحوار وحسن الجوار التي تفسرها إيران على أنها ضعفا.

إجماع عربي

اصطدمت طهران وتصالحت مع كافة دول المنطقة. توترت علاقاتها مع الرباط والجزائر وتونس ونواكشوط. اصطدمت مع القاهرة وعمان وصنعاء. تحالفت مع الخرطوم وتناكفت معها. ومع ذلك لم يحدث الأمر إجماعا عربيا ضد ذلك الخصم غير العربي، ذلك أن العرب لم يتفقوا جميعا على تناقضهم مع إيران، لا بل استخدموا العلاقة مع إيران لتصفية حسابات في ما بينهم، واستخدمت إيران تلك الحسابات لتعزز وجودها داخل العالم العربي.

ثم إن إيران التي باءت مساعيها التوسعية بالفشل في بلدان مثل تونس والمغرب والجزائر والسودان، تمكنت بشكل مباشر من إرساء نفوذها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وهي لم تنفك تسعى لاختراق البحرين والسعودية والكويت.

وقد تطلب الأمر وقتا كثيرا واختراقا إيرانيا كبيرا، حتى تنعقد قمة وزراء الخارجية العرب الأحد الماضي في جامعة الدول العربية وتخرج ببيان يكاد يكون موحدا في سياسة التعامل مع إيران، ويكشف عن اكتساب النظام العربي لمناعة كافية لرد ما تلمح إليه طهران في كامل المنطقة.

وكلّف مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه الذي عقد تحت عنوان “التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية”، المجموعة العربية في نيويورك بمخاطبة

مطلوب استراتيجية عربية مستقلة عن الموقف الدولي المتذبذب تجاه إيران

أنس القصاص:

الدعم العربي يأتي في ظل مطالبات دولية بمواجهة إيران



مختار غباشي:

الاجتماع الطارئ خرج أخيرا باليات وموقف عربي تجاه إيران



سلطان النعيمي:

تصدير الثورة حاجة إيرانية من أجل بقاء نظام الولي الفقيه



محسن ميلاني:

ما تملكه إيران في سوريا ولبنان والعراق نفوذ وليس سيطرة





«مع أنه من الحكمة أن تتجنب الولايات المتحدة خوض أي حرب مع روسيا، إلا أنه لا يجدر بواشنطن أن تسمح لموسكو بإحكام القبضة الإيرانية على سوريا».

أندرو جيه. تابلر
باحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى

«الدول الأربع المقاطعة لقطر لاتزال متمسكة بمطالبها الـ13.. فلا يمكن غض البصر عن الدول الداعمة للإرهاب».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري



في العمق

مقاطعة قطر تحقق هدفها

● مغازلة خالد العطية لمصر مسعى قطري للوقية بين دول المقاطعة ● ملف الدوحة يتحول إلى هامش اهتمامات الرباعي واجتماعاته



عملية التنظيف شاقة

الوضع المالي ونسب التضخم في الداخل وبقاء عجلة مؤسسات الدولة في الدوران. السؤال المقبول الآن إذن: ماذا تريد الدول الأربع من المقاطعة أكثر من ذلك؟ الإجابة: لا شيء!



مغازلة مصر من قبل الشيخ خالد العطية لم يكن الغرض الحقيقي منها التقارب مع مصر، بل كان ابتزاز الإمارات

قطر أن تدلي برأي في أزمة استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري مثلاً؟ هل مازال لقطر دور يذكر في سوريا؟ ماذا عن الدور القطري في جنوب السودان، أو أفغانستان، أو العراق، أو اليمن، أو ليبيا؟ وماذا عن الملفات التي كانت قطر تتولاها حصرياً، مثل ملف حماس ودورها في المصالحة الفلسطينية؟ الواقع يقول إن أزمة المقاطعة حولت قطر عملياً من دولة تدبر العديد من الملفات، إلى أحد هذه الملفات التي يديرها الآخرون. قطر، التي كانت تنفق الملايين على جماعات الإسلام السياسي وتنظيم القاعدة وأذرعها في دول عدة، صارت حائرة في توفير السكر والزيت والطحين والخضروات قبل أن تنفذ من مخازن الدولة. قناة الجزيرة، التي كانت عاملاً أساسياً في نزول الناس إلى الشوارع أو بقائهم في البيوت، من سوريا واليمن إلى مصر وتونس، صارت مشغولة ليلاً ونهاراً برّد تهمة «دعم الإرهاب» التي التصقت بسمعة قطر إلى عقود قادمة. لم تعد سياسة التوسع في الاستثمارات الخارجية قائمة، بل استبدلت بسياسة دفاعية منها الحفاظ على استقرار

طبيعي إذن أن تقدم قطر مشروعها كنقيض للاعتدال، وبديهي أن يكون عدوها الأول في العالم هو الإمارات.

لكن محاولة عزل الإمارات كمحور وحيد خارج دول المقاطعة هي السياسة في أكثر صورها سذاجة. ما لا تفهمه قطر أن أحداً من المسؤولين في مصر والإمارات والسعودية والبحرين لم يعد يتحدث عن المقاطعة لسبب واضح وهو أنها تحقق أهدافها.

كيف يحدث ذلك؟ دعنا نعدّ عدة خطوات إلى الوراء ونُعبد النظر إلى الموقف، منذ بدايته في 5 يونيو الماضي، بطريقة «الفاش باك» كي تكون الصورة أوضح وأدق. من البديهي عندئذ طرح السؤال المبدئي التالي: لماذا وقعت الأزمة منذ البداية؟ الجواب هو: لأن هذه الدول وصلت إلى مرحلة لا يمكن معها أن تقبل باستمرار الدور القطري في المنطقة بنفس المسار التدميري الذي كان هذا الدور مبنياً عليه. الآن دعنا نعيد النظر في أبعاد الموقف على ما هو عليه اليوم. هل صار لقطر أي دور إقليمي باق منذ ما قبل الأزمة؟ هل تستطيع

تحولت الأزمة إلى الهامش بالنسبة لدول المقاطعة التي تحولت إلى ما «هو أهم من أزمة قطر الصغيرة جداً»، على حد تعبير وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير. وقال الجبير في تصريحات صحافية على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب بالجامعة العربية بالقاهرة، الأحد، «علينا ألا نشغل بالنا بموضوع قطر»، لكن هذا الواقع لا يرضي الدوحة التي وجدت نفسها تنفذ قسراً مطالب دول المقاطعة وأصبحت في مواجهة مباشرة مع القطريين ومع المجتمع الدولي، لكن ولأنها لا تملك وسائل دفاع قوية فإنها دائماً ما تلجأ إلى سياسة الهروب إلى الإمام من خلال التصريحات المستفزة وافتعال الأزمة، من ذلك هجوم وزير الدفاع القطري الشيخ خالد العطية على عبد اللطيف الزباني الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، وتصريحه بشأن «تقارب» قطر مع مصر الذي «تعيقه أطراف خارجية»، وأن «الإعلام المصري الذي يتناول على قطر هو إعلام مدفوع»، وهو أمر لا يقرأ خارج سياق مسعى قطري للوقية بين مصر ودول المقاطعة، والإمارات أساساً.

لا بأس. الإماراتيون لديهم مشروع اعتدال ورؤية إقليمية هم أقدر على التحدث بشأنها من أي أحد آخر. لكن ما صرت متأكداً منه هو أنهم غير مستعدين للمساومة على هذا المشروع أو مقايضته مهما كان الثمن. إرسال إشارات إلى مصر والسعودية انعكاس لطبيعة مشاغبات قطر تجاههما. القطريون لديهم مشروع سياسي بسيط وواضح للعب مستوى من الأدوار في المنطقة لا يستطيع أحد الوصول إليه إلا بموافقة هاتين الدولتين الكبيرتين. هذا مفهوم في الدوحة وخارجها.

القطريون وصلوا إلى قناعة بأن تحقيق الرؤية الاستراتيجية القطرية يتعارض مع جوهر وجود مصر والسعودية، وليس فقط مع دوريهما. ممارسات قطر ضدّ البلدين هي تفسير مقنع لهذه الرؤية. كل هذا يمكن التعاطي معه بمفهومه البراغماتي من ناحية الشكل. ضع ذلك جانباً. لننتقل الآن إلى الإمارات.

في نظر القطريين، كل ما فات في كفة، ورؤيتهم للإمارات في كفة أخرى. المسألة هنا لا علاقة لها بالسياسة، بل هي شخصية ونفسية أولاً.

الإمارات هي النموذج الذي تحلم قطر بالوصول إليه، وهي أيضاً هذا النموذج الذي تتمنى لو تستيقظ يوماً وتكتشف أنه اختفى من الوجود.

حادثة الإمارات في الجوهر، وليس شكلاً خارجياً تتبناه الطبقة الحاكمة وتخطب به الغرب. ثمة رؤية إماراتية للعمل على البشر، ثم الانتفاضات لاحقاً إلى الحجر، وليس العكس. هذا يقود حتماً إلى ترسيخ الاعتدال عند الفرد أولاً في كل شيء: الاعتدال الديني، الاعتدال النفسي، الاعتدال الأخلاقي، والاعتدال في انتقاء المبادئ ودعمها.

إذا وضعت قطر على نفس مقياس الاعتدال فلن نجد بنداً واحداً يصلح كي تضع أمامه علامة «صح».

ليس ثمة ثقافة في الدوحة سوى «ثقافة التطرف». تطرف الفكر والدين والكرامية والانغلاق. حتى عندما يكره الحاكم في قطر أحداً، فإنه يكرهه بتطرف.

أحمد أبودوح

كاتب مصري



المسؤولون القطريون بدأوا يتصرفون كنظرائهم في منظمة التحرير الفلسطينية أو حركة حماس في الأيام الأولى لاندلاع الأزمة السورية. وقتها بدأت أنظار العالم تتحول إلى هذه الأزمة المناسوية، وتهمل القضية الفلسطينية. بعد ذلك بعامين انتبه العالم إلى مفاوضات كانت الولايات المتحدة تقودها مع الإيرانيين في السر. الفلسطينيون فقدوا مع هذا الاتفاق أي أمل في إبقاء الضوء مسلطاً على قضيتهم.

سلوك القطريين اليوم يعكس تخوفهم من النسيان. المسؤولون في الدوحة لا يتوقعون عن الكلام، بمناسبة ومن دون مناسبة. هناك من يشعر في الدوحة بأن المقاطعة تحقق أهدافها، ويريد أن يعيد دوران العجلة في الاتجاه العكسي.

لا تتم هذه السياسة بشكل اعتباطي. ثمة رغبة ملحة في قطر بالوقية بين دول المقاطعة بأي ثمن. مغازلة مصر من قبل الشيخ خالد العطية لم يكن الغرض الحقيقي منها التقارب مع مصر، بل كان ابتزاز الإمارات.

الإمارات صارت فجأة سبب كل مصائب المنطقة. العطية كان واضحاً في كلامه، الذي وصل حدّ الاستعداد للتفاوضي عن كل ما قامت به السعودية وحتى مصر، لكن الإمارات لا.

قناة الجزيرة، التي كانت عاملاً أساسياً في نزول الناس إلى الشوارع أو بقائهم في البيوت، من سوريا واليمن إلى مصر وتونس، صارت مشغولة ليلاً ونهاراً برّد تهمة «دعم الإرهاب» التي التصقت بسمعة قطر إلى عقود قادمة

ممانعة روسية لأي تسوية سياسية لا تمر من موسكو

هذا التهاون الأمريكي الروسي في ديرالزور يذهب به بعض المحللين إلى وجهة نظر رغبوية تستمر في التحدث عن الاستراتيجية الأمريكية التي تفضل نصب فخ لروسيا تراعي فيه شهرة المخططين الروس في «لعبة الشطرنج الكبرى» في أوراسيا، بالاعتماد على مهارة وصبر المخطط الأمريكي في تنفيذ حالة تموقع لاعب «الضمام»، دون أن يقلل من أهمية هذا التحليل مسار العلاقة الروسية الأمريكية بعد آخر لقاء بين بوتين وترامب على هامش قمة «أبييك» في فييتنام. وتموقع لاعب الضمام الأمريكي هذا مثالي بالنسبة للاقتصاد الأمريكي الذي بدأ يعود إلى مستويات يقين ما قبل الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2007. لكن مع الالتزام بالمحافظة على مبدأ عدم المجازفة عسكرياً بعد تقليص الوجود الأمريكي في كل من أفغانستان والعراق. بينما لا تهتم روسيا بمسألة الاقتصاد كثيراً، من خلال اعتمادها على النفط والغاز كمورد رئيس لدعم موازنتها، وتعزيز موقعها كبائع للسلاح الذي لا تزال تجاربه مستمرة في سوريا. وفي الواقع، خيارات روسيا وأميركا في شأن المسألة السورية تخضع لخيارات مصفوفة معقدة تحتفظ ببعض ملامح الحرب الباردة، لكن ليس بينها على ما يبدو مسألة سباق التسلح، في اتفاق صريح على تجنب الاصطدام عسكرياً. أما الخيار الأوضح لكليهما فيعتمد على كسب الوقت، وعدم الاستعجال، على الرغم من محاولة روسيا تسريع إدخال المزيد من التعقيدات في سوريا لإرباك الخيارات الأمريكية في ما يتقدم من الأيام، والشهور، وربما السنوات.

العسكري الذي أطاح بتوازن القوى الذي كان محل جدل قبل سقوط حلب. وقد يتم تفسير ذلك باتجاهين، الأول هو مجازفة روسيا بإجبار المعارضة المسلحة على انتهاء أحد طرفين إما التسليم برغبة موسكو سياسياً، أو الاستسلام لها عسكرياً؛ الخيار الثاني فيه مجازفة روسية أيضاً، لكونه يتضمن استعدادها أوروبا والمعارضة السياسية السورية، ما قد يعني استئناف الدعم العسكري للمعارضة المسلحة لخلط الأوراق من جديد، والانتقال إلى مرحلة متقدمة من التحدي. وفي قلب الخيار الثاني إن داعش يعيش أيامه الأخيرة في سوريا، بعد إنهاء وجوده في مدن العراق، بشكل شبه نهائي. وهذا يعني وجود توجه أميركي لسحب نزيعة محاربة الإرهاب المتمثلة في داعش، تحديداً، من يد روسيا وإيران والنظام الأسد، على الرغم من وجود ما يشبه الهدنة بين الطرفين، إضافة إلى وجود مظاهر جهد متسيرة في محاربة فلول داعش في الميادين والبوكمال وشرق ديرالزور، ما بين قوات النظام والميليشيات الشيعية وروسيا من جهة، وبين الولايات المتحدة وحليفاتها قوات سوريا الديمقراطية من جهة أخرى، الأمر الذي لا يمكن تفسيره فقط بوجود تنسيق روسي أميركي للحؤول دون اصطدام القوتين الكبيرتين في ديرالزور، بل بسباق عسكري صريح لتثبيت أمر واقع لمصلحة روسيا والنظام، كمقدمة للتفاوض مع أي جهة تعارض حلها السياسي الذي لا يخرج عن إطار الاستسلام الكامل، دون تقديم جوائز ترضية لحفظ ماء الوجه.

في الموعد المتزامن، ليستمر غموض تزامح هذه المؤتمرات التي تعكس تخبط الدبلوماسية الدولية حول المسألة السورية. سستسبق هذه الاجتماعات المرجح انعقادها مؤتمر جنيف المقرر في 28 نوفمبر الجاري، والحامل ليدور فضله سلفاً، وخاصة إذا تمخض عن الرياض 2 فرط عقد الهيئة العليا للمفاوضات وإزاحة رياض حجاب رناستها أو توسعتها، أو استبدالها كلياً بـ«من حضر».

فالهيئة التي تضم الصف الأول من وجوه المعارضة فشلت في تحقيق أي تقدم، ومن أي نوع، باتجاه إجبار النظام وروسيا وإيران على تقديم أي تنازل. وبالتالي، لن تكون في مقدور هيئة بديلة إلا محاولة الامتناع عن تقديم تنازلات لروسيا والنظام، منعا لإعادة تعويم النظام الأسد، أو المجازفة بإعلان نعي الثورة الحالية رسمياً. وعليه، كان الفيتو الروسي الحادي عشر أكثر من مجرد مؤشر على «الممانعة الروسية»، دبلوماسياً، لأي حل سياسي لا يمر من موسكو، مع اعتداد الأخيرة بجهد

“

تجنب الاصطدام العسكري من كلا الطرفين الروسي والأميركي عسكرياً في سوريا، لكن تخفيف الدعم المادي والعسكري، مع استمرار فشل روسيا في فرض حل سياسي، والتواطؤ غير المعلن مع روسيا من قبل «أصدقاء الشعب السوري»، والخلاف بين أبرز داعمين عربيين للثورة السورية، السعودية وقطر، يرشح المسألة للمزيد من التعقيدات.

في الأثناء، عقد وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران اجتماعاً تحضيرياً لمؤتمر سوتشي في أنطاليا التركية في 19 نوفمبر، قبل ثلاثة أيام من التاريخ المعلن لانعقاده في المنتجع الروسي. وهذا التاريخ «يصادف» تماماً الموعد المعلن لانعقاد مؤتمر الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض، أو الرياض 2، الذي قد يكون الأخير حسب توقعات بعض المحللين، نظراً للغموض المحيط به، والتأجيلات المتعددة له.

لكن، قبل ظهور نتائج الرياض 2، لا قيمة لاجتماع أنطاليا، وبالتالي لا شيء يؤكد التنام مؤتمر سوتشي في 22 نوفمبر الجاري، حيث من الممكن انفراط عقد الهيئة العليا للمفاوضات، أو استبدال أعضائها، أو مغضلهم، ممن يتمسكون بمبدأ إسقاط بشار الأسد وأعوانه كشرط للحل السياسي في سوريا.

بدأ السقوط بعد سقوط حلب في يد النظام في ديسمبر الماضي، ليخفف الأصدقاء موارد الدعم العسكري والمالي عن فصائل المعارضة، ربما في محاولة لإعطاء روسيا فرصة فرض الحل، وربما لتعجيز روسيا في هذا المسعى، مع الحرص على

علي العائد

كاتب سوري



يكفي النظر إلى عدد مرات استخدام روسيا لحق الفيتو في مجلس الأمن الدولي حماية لحليفه نظام الأسد للتأكد من أن حل المسألة السورية ليس في الأمم المتحدة.

قبل يومين رفعت روسيا الفيتو للمرة الحادية عشرة منذ 2011، وهذه المرة في وجه مشروع ياباني لتمديد عمل لجنة دولية تحقق في استخدام نظام الأسد للسلاح الكيميائي في خان شيخون في أبريل الماضي.

على ما يبدو، هنالك إصرار روسي أن الحرب انتهت في سوريا، ولم يبق سوى سوق المعارضة السورية صاغرة للقبول بالحل الذي تريد روسيا فرضه منفردة، بغض النظر عن مسار مفاوضات جنيف الأممية، وبالاستناد إلى نتائج مسار أستانة ومناطق «تخفيف التوتر» التي تزايدت من أربع في بداية هذا العام إلى سبع مناطق حالياً، على الرغم من أن هذه المناطق فارغة المضمون، ولا تلتزم بها سوى المعارضة التي خلع أصدقاء سوريا أسنانها، بالتضامن مع روسيا، على خلاف ما يدعي هؤلاء الأصدقاء.

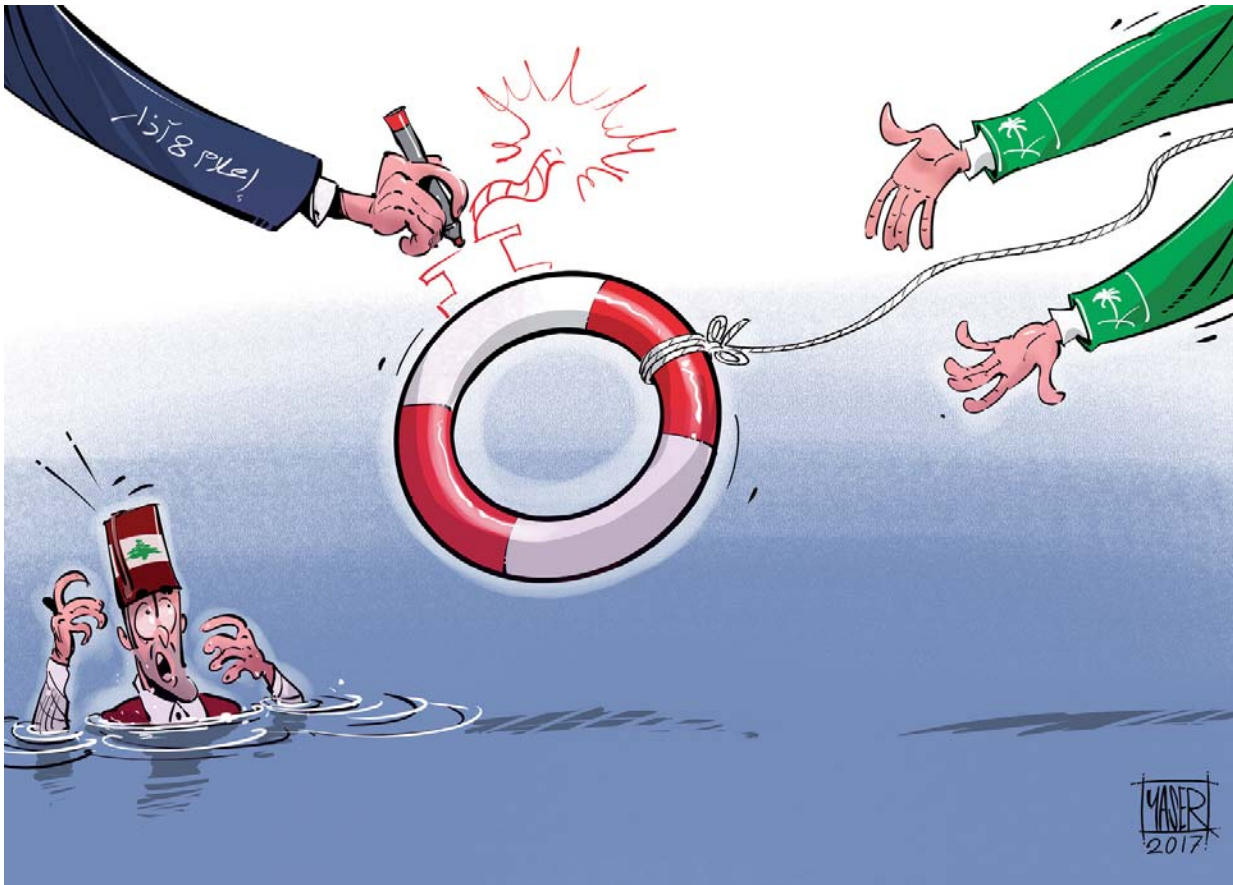
بدأ السقوط بعد سقوط حلب في يد النظام في ديسمبر الماضي، ليخفف الأصدقاء موارد الدعم العسكري والمالي عن فصائل المعارضة، ربما في محاولة لإعطاء روسيا فرصة فرض الحل، وربما لتعجيز روسيا في هذا المسعى، مع الحرص على



محمد العصيمي
كاتب سعودي



في الموضوع الإيراني: ما المطلوب من السعودية؟



□ هناك صدمة شعبية سعودية من ردة فعل اللبنانيين بمجملهم على كذبة احتجاج رئيس الوزراء المستقيل، سعد الحريري، في الرياض. تلك الكذبة التي روج لها حزب الله والمسوبون عليه من أطراف مسيحية؛ وحتى من أصوات سنية وقعت في الفخ الإعلامي الذي نصبه الحزب ونفخ فيه رئيس الجمهورية ميشال عون. ما صدم السعوديين أكثر من غيره هو التنكر، الفج والعارم، لكل الفعل السعودي الخَيْر في لبنان منذ استقلاله وإلى الآن، حيث لا يستطيع منصف، سعودي أو غير سعودي، أن يفهم لماذا تلقت المملكة وقيادتها وشعبها كل هذه الشتائم وهذه الأوصاف القذرة من بلد يشهد التاريخ، كما تشهد الحقائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على أنه أثر لدى السعوديين، وأن المملكة تحتفظ له بود كبير ولطالما ساندته ودعمته في كل الظروف.

لقد أفرزت هذه الأزمة بالفعل سؤالاً يتجاوز لبنان واللبنانيين إلى المحيط العربي كله، وهو ما المطلوب من السعودية في هذه الظروف التي تتدخل فيها إيران في الشؤون الداخلية لكل دولة عربية، وتتجج باحتلالها أربع عواصم عربية، وترسل مباشرة أو عبر وكلائها مثل حزب الله صواريخ باليستية إلى مكة والرياض؟

قبل عهد الملك سلمان كان السؤال على كل لسان هو لماذا تصمت السعودية وماذا تنتظر لتناجز الصلف والغطرسة الإيرانية في المنطقة؟ وما يحيرني، ويحير كل عربي وطني، هو الانقلاب عليها بهذه الصورة حين تحركت في السنوات الثلاث الأخيرة وأجهضت الأجندة الإيرانية في البحرين واليمن، واتخذت المسارات الممكنة لاحتواء العراق عربياً وحلحلة الأزمة السورية بتقاهمات الحد الأدنى مع أميركا وروسيا. ثم حين طالت يد حزب الله خاضرتها في اليمن أخذت الموقف الصحيح من حكومة لبنان الذي يمثل هذا الحزب، المعتدي جهاراً نهاراً على المملكة، جزءاً منها.

الحخير، أيضاً، في المواقف العربية، رسمية وشعبية، أن الكرامة لهذا البلد العربي أو ذاك لا يتم اكتشافها إلا حين يتعلق الأمر بالسعودية وإجراءاتها ومواقفها. على سبيل المثال إذا اختار سعد الحريري أن يقدم استقالته من الرياض ويقيم فيها بضعة أيام إلى أن يقرر موعد عودته إلى بيروت فإن الأمر، في هذه الحالة، يتعلق بالكرامة اللبنانية (المستباحة) من السعوديين البدو، الأجلاف والأشرار. وحين يساق اللبنانيون عن بكرة أبيهم ليخضعوا لراية الولي الفقيه والحكم المطلق لحزب الله في بلدهم فإن هذه الكرامة تذهب في سبات عميق؛ ولا يكاد لبناني واحد يجرؤ على رفض هذا

التدخل الإيراني الصارخ وهذا الإذلال العلني للبنانيين ورهن مستقبلهم بيد ميليشيا تآخذهم إلى المجهول وتبعدهم عن محيطهم العربي.

هناك، في محاولة لتفسير ما جرى ويجري إلى الآن، حالة نفسية عربية عامة يتحكم بها قسراً في مثل هذه المواقف واحد من عاملين محتملين: العامل الأول هو أن الإنسان العربي، بشكل عام، يميل في عاطفته إلى من يقهره ويستقوي عليه؛ بدليل أن التاريخ العربي المعاصر يشهد على ولاء وحب الشعوب لأنظمة مستبدة وزعماء دكتاتوريين أوصلوا دولهم إلى هاوية الانهيار والفشل على كل صعيد. وما زال هؤلاء الزعماء يحتلون، بعد رحيلهم بعشرات السنين، مكانة عاطفية عالية لدى السواد الأعظم من شعوبهم.

وإذا طبقنا ذلك على الحالة السعودية – الإيرانية فإننا نجد، مع الفارق، نفس المقدمات والنتائج. إيران تتغطرس بترساناتها وصواريخها وتقتل الشعوب والنساء والأطفال في عدد من الدول العربية، وتسليح أذرعها في لبنان وغير لبنان بأعنى

الأسلحة، وتمارس القهر والقوة الغاشمة في كل مكان، ثم نجد من العرب من يصفق لها ويواليها ويدافع عن أجندتها؛ حتى في دول بعيدة إلى الآن عن تدخلاتها المباشرة.

في المقابل السعودية لم تتدخل في بعض الدول إلا من أجل الحفاظ على كرامتها وكرامة الدول والشعوب العربية وتجنبها الشرور الإيرانية. وهي تمد يدها بالمعونات والمساعدات، وتوظف الملايين من العرب في آلة اقتصادها وتنميتها ثم عند أي موقف، حتى لو كان هذا الموقف عرضياً، تصبح دولة معادية تكال لها قواميس الكره والسب والشتن من الإعلام الرسمي وغير الرسمي، إلى درجة الشعور بأنها تقف وحيدة في مواجهة مخططات إيران وتحركاتها الخطيرة في المحيط الخليجي والعربي.

العامل الثاني المحتمل لتفسير ما يجري ضد السعودية في مواجهتها لإيران هو هذه العقدة التاريخية لدى العرب خارج الجزيرة العربية والخليج، فهؤلاء لم يتخلصوا بعد من نظرتهم بدونية إلى كل ما له علاقة بهذه المنطقة؛ بدليل أن الصحافة المصرية أو اللبنانية، على سبيل المثال، تستحضر

هل يفعلها حيدر العبادي؟

لم يُقصر في الجهاد من أجل تحرير المدن والقرى السنية من داعش، ولكن ميليشياته سرقتها ثم دمرتها وأحرقتها وجعلتها قاعاً صفصفاً، وهجرت أهلها ومنعتهم من العودة إليها حتى بعد تحريرها.

ولكن برغم أن النظام الإيراني زج بحرسه الثوري وميليشياته العراقية بقيادة قاسم سليماني لدحر الدواعش، فإن الحقيقة هي أن هذا الانتصار المالحق على الدمية المصنعة داعش لم يكن ليحدث لو لم تقرر أميركا أن تنهي صلاحيتها، من أجل استثمار الحرب عليها، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، بجعل العراق مديناً لها بمئات المليارات من الدولارات، وينشر قواعد عسكرية متقدمة لها في مناطق حساسة من العراق. تخيلوا الصورة دون أقطارها الصناعية وطائراتها وأحدث أسلحتها المتطورة المدمرة ومخبريها وجواسيسها والقناطر المُنظرة من الذخيرة الأميركية وقذائف المدافع والصواريخ التي كانت تهطل مثل المطر على مدن وقرى نينوى والأنبار وديالى وصلاح الدين.

والظاهر أن كل ما كان مرسوماً لحيدر العبادي من دور في فيلم التحرير الجميل، وصولاً إلى آخر معاقل داعش في العراق، هو دور المبشر النذير والمتحدث الرسمي باسم "التحالف العسكري والسياسي والإعلامي الإيراني الأميركي" العتيد.

وهو قد انتهينا من دولة الخلافة، وتحررنا من كوابيس لياليها المفزعة، بعد كل ما تحمله العراقيون من أثمان باهظة لوجودها، دماً وأموالاً وتهجيراً ودماراً وجرائم ضد الإنسانية والحضارة والتاريخ لن تنسى في قرون، فهل يفى (الرئيس) حيدر العبادي بوعوده التي قطعها على نفسه، علناً وعلى شاشات التلفزيون، بالانقضاء ممن كان هو السبب؟

نعم. لقد عاهد العبادي العراقيين في التاسع من الشهر الحالي "بالانتصار في الحرب على الفساد، مثلما تحقق الانتصار ضد الإرهاب".

المهمة، كبغداد والبصرة وكروك، ولما استطاع مزور شهادة أن يحتل منصب وزير أو سفير أو نائب في البرلمان، ولما تسلط أصحاب العقول الدينية المختلفة على نظام التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والعالى في العراق، ولم تقسم الوزارات، حصصاً وإقطاعات، فتصبح كل وزارة ملكاً خالصاً للحزب الذي قيّد باسمه، ولما أصبح العراق مضرب المثل في العالم كله في فشل الدول، وفسادها وخطورة العيش فيها.

وذات يوم طفح كيل رئيس الوزراء، وفقد أعصابه، فخطب على شاشات التلفزيون فاضحاً رئيسه في حزب الدعوة، معلناً أن "القائد الضرورة" ترك له الخزينة خاوية، والدولة غارقة في ديونها. ولكن، حين هاتفه الملكي غاضباً، صحح أقواله مؤكداً أن الذي كان يعنيه بـ"القائد الضرورة" هو صدام حسين، وليس أي رئيس وزراء آخر. وفي كل شهر، وأحياناً في كل أسبوع، يخاطب الراعي رعيته ويعدّها بأنه سوف يصصف بكبار الفاسدين، فقط حين ينتهي من تحرير الأرض من الدواعش، وحين يعود من "جهاد" الأصغر إلى "جهاد" الأكبر، عما قريب.

ثم تحقق الحلم، وتم سحق عصابات داعش "السنية" في العراق، وتحررت آخر مدينة وقرية احتلها الدواعش في زمن القائد الضرورة نوري المالكي، ولم يبق أمام الرئيس العبادي سوى داعش "الشيعية"، ومن يحمل سلاحها، وينشر عقائدها، ويرتكب موبقاتها التي لا تقل كثيراً عما كان فعله "الاشقاء" الدواعش، من دعوة إلى دولة خلافة وإلى جهاد، وإلى قتل للمرتد، وإلى تزويج للقاصرات، والرضيعات أيضاً، ومطالبة بقرض الجزية على الذميين أصحاب الكتاب، وهم صاغرون.

وليس غريباً على قارئ ذكي لمآح أجاد قراءة ما وراء السطور أن يوقن بأن القضاء على دولة الدواعش كان نتيجة لتوافق مصالح إيراني أميركي، غير مكتوب. والحق يقال، إن نظام المالكي الإيرانيين

□ إن الذين التقطوا بديلاً لرئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكي، ومن حزب الدعوة أيضاً، بشروا الشعب العراقي المحتج والمنتفض والمعتصم ضد الفساد والمفسدين بأن الآتي هذه المرة هو الفارس المنتظر الذي سيرفع الزير من البير، ويبحث الفساد، ويحرر الأرض، ويخرج الوطن من غرفة الإنعاش إلى تمام الصحة والعافية والسلامة، في سبعة أيام. ومن قبل أن يتم ترقيسه كان وراء ظهره المرجعية والوليّ الفقيه وماما أميركا وكل عراقي احترق قلبه وامتلاً نعمة وغيضا على المحاصصة وأصحابها. يعني أنه تسلم السلطة بكامل الصلاحية والحماية والدعم المطلوب، دينياً ودنيوياً، عراقياً وإيرانياً وأميركياً، وكان قادراً على قلب الطاولة، بضربة خاطفة، على المشعوذين والسماصرة المرتننين والمزورين، فيدخل التاريخ بطلاً من أبطاله الخالدين.

لكنه أثبت أنه ليس بطلاً ولا هم يحزنون، لا يملك الجرأة ولا الرغبة ولا القدرة على فعل شيء ذي قيمة. فقد كان كل الإصلاح الذي تجشم عناء الإقدام عليه هو إنهاء خدمات نواب رئيس الجمهورية، نوري المالكي وأبياد علوي وأسامة النجيفي، وأعدا بمسلسل طويل قادم من الإصلاحات لا ينتهي. ولكن قضاء مدحت المحمود قطع عليه مسلسل أمجاده البطولية، وكسر هيئته، وكشف ضعفه وكسله، حينما حكم ببطلان قراره، وأعاد الثلاثة المطرودين إلى كراسيهم المذهبة، وكان شيئاً لم يكن، وأثبت أن رئيس وزراءنا يقول ما لا يفعل، ويفعل ما لا يقول. وثابت ومعروف أن الفساد والاختلاس والمحاصصة كانت أساس كل الكوارث التي حلت بالعراق، من أول أيام وزارة أبياد علوي، قصيرة العمر، وطيلة سنوات حكم نوري المالكي الثماني العجاف.

ولولاهما لما أفلست الخزينة، ولما انتعش الصراع المذهبي في العراق، ولما كانت الاعتقالات وحملات التطهير الطائفي والعنصري في مدن أو أحياء المدن العراقية

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



ها قد انتهينا من دولة الخلافة، وتحررنا من كوابيسها المفزعة، بعد كل ما تحمله العراقيون من أثمان باهظة لوجودها، فقل يفى العبادي بوعوده التي قطعها على نفسه، بالانقضاء ممن كان هو السبب؟



«التاريخ يؤكد أن دول الخليج التي وقفت ولا زالت إلى جانب لبنان لم تطلب منه أي شيء، وتريد فقط أن ننأى بأنفسنا عن الخلافات الكبيرة في المنطقة».

معتز زريقة

عضو المكتب السياسي لتيار المستقبل اللبناني



«استقالة الحريري لم تكن لحظة غضب بل لحظة تأسيسية لمرحلة جديدة، ويجب أن نفكر كيف سيعود حزب الله إلى لبنان وأن يشارك في العملية السياسية».

سليم الصايغ

نائب رئيس حزب الكتائب اللبنانية

حين تفقد القمصان السود هيبتها ويصير السلاح عبئاً على صاحبه



علي الأمين
كاتب لبناني

لما حين قدّم الرئيس سعد الحريري استقالته من رئاسة الحكومة اللبنانية من الرياض، انتشر فيديو مصور لأحد المنشدين القريين من حزب الله، وهو يقوم بكَي قميص أسود، في إشارة إلى أنّ القمصان السود عائدة إلى المشهد اللبناني لتقلب الموازين لصالح حزب الله، في إشارة إلى ما حصل في العالم قبل سنوات عندما قام حزب الله بتسريب خبر عن انتشار أصحاب القمصان السود في أحد شوارع بيروت، وكانت هذه الخطوة كفيّلة بحسم موقف النائب وليد جنبلاط لعدم تسمية الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة.

القمصان السود كان تعبيراً رمزياً يحرص حزب الله عبر أنصاره على التلويح به، حين يجد أنّ ثمة من يعترض من القوى السياسية الوازنة على قرار من قراراته الداخلية، وهو كان يلبي حاجته لبثّ الخوف لدى بعض الفئات من اللبنانيين، وكان الوجه السحري أو القناع الذي يتخفّى خلفه التهديد باستعمال السلاح.

أهمية هذه الواقعة المتمثلة بالتلويح بالقمصان السود اليوم، تكمن في أنّ فائض القوة كان سبيل حزب الله لفعل ما يريد في ترتيب المعادلة السياسية في الداخل اللبناني، إسقاط الحكومات وتشكيلها، إلغاء نتائج الانتخابات أو تجويفها من مضمونها السياسي، فرض سلاحه على الجميع ولا سيما مؤسسات الدولة، وكان يتحقق له هذا الأمر منذ أن قام بعملية 7 مايو 2008 والتي كانت درساً أراد حزب الله أن يلقنه لجميع اللبنانيين من خلال انتشاره العلني بالسلاح واقتحامه بيروت وصيدا وغيرها عسكرياً، للقول إنكم أمام خيار إما القبول بما أمليه عليكم أو أرغمكم بالقوة على ذلك. وفعلًا تحققت له منذ ذلك التاريخ السيطرة والنفوذ ليس على الأرض عسكرياً وأمنياً، بل أمسك بمعظم أجهزة الدولة الأمنية والعسكرية بطرق منظورة وأخرى غير منظورة.

لقد تغيرت قواعد اللعبة اليوم. فائض القوة الذي تعاطف لحزب الله داخلياً لم يعد

يقرر الوجهة السياسية في البلد، فحزب الله القابض على مفاسل السلطة، والحاكم بأمره في امتداد الجغرافيا اللبنانية، والمتفوق عسكرياً وأمنياً على كل القوى السياسية والرسمية في لبنان، يدرك اليوم أنّ هذه القوة ليست من يحسم الخيار داخل لبنان، كما كان الحال خلال العقد الأخير من الزمن. لم تعد القمصان السود مفيدة ولا سطوة السلاح تقدم شيئاً بل باتت أضرارها عليه أكثر من سواه، فحزب الله لن يتجرأ على القيام بذلك، لإدراكه أنّ مشكلته اليوم لن يحلها التيهول الداخلي، لأن التحدي اليوم خارجي ويتربص بأي خطوة قد يقوم بها في الداخل ليمارس عليه ضغط العقوبات الاقتصادية والمالية وغيرها من أوراق الضغط التي يملكها هذا الخارج العربي والدولي.

بيان وزراء الخارجية العرب الذي صدر الأحد من القاهرة وضع الإطار الذي من خلاله سيتم التعامل مع لبنان عربياً في المرحلة المقبلة. البيان اعتبر حزب الله منظمة إرهابية، وشدد على رفض الممارسات الإيرانية في المنطقة العربية، وتفاذى اتخاذ أي إجراء ضد لبنان، ولكنه أبقى السيف مسلطاً عليه من خلال الاستعداد لحمل الملف إلى مجلس الأمن. عملية تضيق الخناق مرشحة إلى المزيد فيما لو أصر حزب الله على سلوكه وفي استخدام لبنان منصة لعمليات خارجية في أكثر من دولة عربية.

لا شك أنّ الصاروخ الباليستي الذي تمّ إطلاقه من اليمن باتجاه الرياض وتمّ إسقاطه، كان الخطأ الإيراني الاستراتيجي الذي اتاح للدول العربية ولا سيما السعودية أن تطلق عملية مواجهة سياسية عربية ودولية ضد إيران وحزب الله المتهمين بإطلاقه، ذلك أنّ إيران من خلال إطلاق هذا الصاروخ استنفرت الأميركيين والأوروبيين الذين اعتبروا هذه الخطوة تجاوزاً للخطوط الحمراء، ما رفع من وتيرة الحديث عن فرض عقوبات على إيران على خلفية تصنيعها للصواريخ الباليستية، فيما الدول العربية ولا سيما في الخليج، وجدت في إطلاق الصاروخ على الرياض

تهديداً للأمن الوطني والخليجي من قبل إيران، وهذا ما أتاح للرياض أن ترتفع من سقف المواجهة مع النفوذ الإيراني وحزب الله من دون أن يواجهها أي معوق دولي. يبقى أنّ السؤال الفعلي والمطروح في لبنان هو كيف سيتعامل حزب الله مع هذه التطورات الجديدة وكيف سيتعامل مع شروط المواجهة الجديدة. شروط لن تغير في عناصرها ووجهتها الموازين الداخلية. حزب الله مطالب بأن يتبنى فعلياً النأي بالنفس بالانسحاب من الإقليم العربي، وبالبعد في البحث في مستقبل سلاحه. كرة الثلج ستكبر وفائض القوة بات قديداً بعدما كان ميزة يستقوي من خلالها على أقرانه اللبنانيين، الجميع لبنانياً أو معظمهم سلم بقوته واستسلم له ولكنهم يعتمدون النقية. يدرك حزب الله هذه الحقيقة كما يدرك أنه غير قادر على تغيير المعادلة من الداخل اللبناني، ذلك أنّ إجماعاً عربياً ودولياً بدأ بالتبلور هو رفض ومواجهة أي ميليشيا أو حزب إقليمي، ولا مجال لأن ينجو من اصطدام مع أكثر من طرف إقليمي أو دولي إلا بالعودة إلى لبنان.

حزب الله الذي استخدمته إيران في طول المنطقة العربية وعرضها، أمام عدة خيارات هي:

أولاً إما محاولة الانكفاء على الضغوط وتشديد الخناق، عبر إعلان شكلي بالتزامه النأي بالنفس وتقديم مصلحة لبنان على المصالح الإيرانية، من دون أن يلتزم فعلياً بهذا النهج، وهذا بالتاكيد خيار سيكون عبارة عن عملية شراء وقت من دون أي أفق موضوعي في ظل المواقف العربية الأخيرة والمراقبة الدولية الشديدة عليه ولا سيما في واشنطن وباريس، فضلاً عن الأمم المتحدة. ثانياً القبول الفعلي بالانسحاب من الإقليم، وبالتالي محاولة مقايضة انسحابه بتأمين شرعية لبنانية لسلاحه ودائماً بذريعة مواجهة العدو الصهيوني وتحرير مزارع شبعاء، وهذا خيار ربما سيخفف عنه جزءاً من الضغوط الدولية لكن سيفرض عليه في

بيروت تقاوم اختطافها من الأغراب

تمت بمصالح لبنان بصلة حيث رتبت ونفذت عمليات مسلحة مازالت قائمة وتحت أغطية محاربة الإرهاب أو "التكفيريين" ويقصد بهم أبناء العرب السنة الحطاب الحقيقي للحرب على داعش في مناطق عربية إستراتيجية كالعراق وسوريا، ونتائجها الكارثية تهجير الملايين من أراضيهم وأوطانهم ولدت معاناة أقسى من حال الفلسطينيين، أو في الانتقال اللوجستي إلى مناطق بعيدة كاليمن لخدمة محور أجنبي ضد عربي بغض النظر عن جدية هذه الحرب من عدمها.

بعد عودة ميشال عون من باريس إلى بيروت في 7 مايو 2005 دخل لعبة النفوذ الإيراني بعد أن قرأ سطورها الجديدة: إذا حلمت بمستقبلك السياسي ومستقبل مسيحي لبنان عليك عقد اتفاقية شيعية مسيحية بقيادة حزب الله ضد السنة ومن خلفهم العرب، رغم أن عون لا يمثل جميع مسيحي لبنان، وهناك قطاع مسيحي واسع خارج هذه اللعبة، ولأن حلم الرئاسة ظل مخزوناً في رأس عون يراوده في كل لحظة، فقد انتهى إلى الإجابة وقبل شروطها في الضاحية الجنوبية، وقبل مشروع التسوية الذي طرحته القوى اللبنانية بدعم سعودي حيث وصل إلى حلمه في قصر بعبداء ودخل شوطاً قللاً بين التزاماته تجاه طهران ووكيلها في لبنان، وبين التزاماته القومية تجاه العرب بما يحمي اللبنانيين وحقوقهم. وسيظل هذا التبدل بالمواقف مرافقاً لعون الرئيس حتى في أزمة حكومة سعد الحريري الأخيرة، لأنه يشعر بوفائه لطرف واحد ساعده في الوصول إلى حلمه الشخصي على حساب الطرف الثاني، لكن هذا الوفاء الأحادي سيكون ثمنه غالياً خلال الأيام المقبلة حين تحين ساعة الخيار بين اعتدال لبنان ووسطيته ونأيه بنفسه عن محيطه المنتهب في المنطقة، أو ضياعه في انحياز خاسر على مشروع إيران في المنطقة ودخول لبنان في حالة من الاضطراب لا يستحقه أهله.

رغم مرارة تجربة الحكم الطائفي في لبنان، وهو البلد الأصغر والأكثر قدرة على ممارسة الديمقراطية المدنية وانتقال عدواها إلى العراق، لكن اللبنانيين بفعل نضجهم السياسي حافظوا على معايير سليمة للديمقراطية أساسها حبهم لبلدهم أولاً، وإصرارهم على عدم بيع هويتهم الوطنية والعروبية، وتشبّثهم بالحفاظ على مواردهم البشرية والمالية من الضياع، وتمتعهم بحرية صحارئة عالية من الحوار السياسي بعد التخلي عن تجربة "البندقية المأجورة" وأثبتوا قدرتهم على الخروج من الحن والأزمات أكثر قوة ومنعة، لكنهم اليوم يمرّون بمفترق طرق بين التسليم بغياب الهوية والوطنية والعروبة والسلام، وبين

ولم يخرج إلا تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1559 بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2005، علماً بأن الحماية الحقيقية للبنان تحققت عام 1989 في مؤتمر الطائف بالسعودية الذي أرسى معالم وتقنيات المصالحة الحقيقية بين الأطراف السياسية في لبنان، وحين تمرّد القائد العسكري ميشيل عون الرئيس اللبناني الحالي على هيمنة نظام حافظ الأسد حصل في حينه على دعم لوجستي من نظام صدام حسين خضع النظام السوري، لكن ذلك لم يحمه من فشل مشروعه وتم إقصاؤه عسكرياً وسياسياً في 13 أكتوبر 1990 ثم هروبه إلى السفارة الفرنسية ببيروت وتسفيره ضمن الحماية الفرنسية إلى باريس بتاريخ 28 أغسطس 1991.

تاريخياً كانت متطلبات اللعبة من أجل ضمان تنعية لبنان لإيران تدعو إلى أن يحل حزب الله محل المقاومة الفلسطينية بعد ترحيلها إلى تونس، وأن يكون وحده رمز المقاومة والممانعة وأن يحتكرها لنفسه، وأن يقتل مركز الاعتدال والعروبة داخل المنظومة الطائفية الشيعية في لبنان التي مثلتها بوقت مبكر حركة أمل بقيادة نبیه بري الوريث الحقيقي لقيادة موسى الصدر رمز التشيع العربي في لبنان الذي غيب في صفقة لم تكشف لحد الآن، وكذلك مؤسس حزب الله الراحل محمد فضل الله الذي نقتم عليه إيران لأنه رفض الخضوع لولاية الفقيه، إضافة إلى تجمعات ومراجع ورموز لها وزنها في الوسط الشيعي العربي. ولعل الصراع ما زال مستمراً بين حسن نصرالله ونبیه بري حول الاعتدال وعروبة لبنان في معادلة قلقة لها تاريخ مشحون بلعبة الشارع الشيعي في لبنان، فنبیه بري ظل دائماً يحمل راية الاستقلالية والوسطية والانتماء العربي رغم خضوعه لإبتزاز حزب الله.

هناك صراع سياسي حقيقي وجديّ مستمر داخل المنظومة الشيعية في كل من لبنان والعراق ما بين الاعتدال والانتماء العربي وبين التطرف والانتماء لإيران. معسكر الاعتدال الشيعي في لبنان يتناغم مع نظيره في العراق، المتمثل بمقتدى الصدر وبمواقف جريئة نامية لحيدر العبادي، حيث يحاول اليوم حزب الله وقائده منع نموه والتغطية عليه بتسويق انتصار اللبنانيين على العدو الإسرائيلي لنفسه. علماً أن هذا الحدث مر عليه 11 عاماً والفضل فيه يعود لكل اللبنانيين وبينهم مقاتلو حركة أمل الشيعية وليس لحزب الله وحده، رغم أن نغمة الحرب على إسرائيل قد خف بريقها بعد هدوء جبهات الجنوب وبقائها للمناورة السياسية، وبعد دخول المنطقة في معطيات جديدة، وبعد انتقال وجهة حزب الله في معاركه خارج لبنان في مشاريع طائفية لا

لم يخطئوا من قالوا إن لبنان هو رئة العرب التي يتنفسون بها، فقد كان كذلك منذ عصر النهضة ونمو التيار القومي في الشرق العربي. كانت بيروت حديقة المعتقل للسياسيين الرافضين لسياسات الأنظمة المستبدّة، يتنفسون من نسيمها وشمسها وأهلها المتحضرين القليل من الحرية المفقودة، كانت ملاذاً للكثيرين من المناضلين البعثيين والقوميين العراقيين ونخبهم المنقطة منذ أوائل خمسينات القرن الماضي، وبخصوصيتها في الاعتدال كانت تنافس دمشق والقاهرة، فقد أرست أولى معالم الديمقراطية الحديثة.

حافظت هذه العاصمة العربية على تلك المثالية رغم مرورها بأعنف هجمة للعنف والحرب الأهلية الطائفية أوائل ثمانينات القرن الماضي، ورغم ذلك لم يخضع اللبنانيون للعبة القدرة وقدموا ضحايا من شبابهم من أجل وحدة لبنان ووجهه العربي. كان إصرار اللبناني على المقاومة من أجل الحياة أسطورة خالدة، وحين تعذر على بيروت متابعة فعاليتها في الإبداع على سطح الأرض لأنه كان يحترق بنيران الحقد والكراهية وتدمير كل ما هو حضاري، كان التحدي من تحت الأرض حيث ظلت فعاليات الثقافة والفنون والموسيقى تتدفق بالحياة. أتذكر في أوائل الثمانينات استقبلت واجتمعت في بغداد بالراحل الفنان الموسيقي وليد غلمية للمشاورة حول إنتاج اللحن الموسيقي للنشيد الوطني العراقي واتفقنا تساعلت منه كيف سينفذ هذا العمل الكبير قال "لدينا استوديوهات في بيروت تحت الأرض" وفعلًا تم إنجاز ذلك.

ظلت بيروت مركز الاعتدال السياسي والديني والمذهبي حتى في ظل المعادلة الطائفية التي زرعت في هذا البلد بفعل التدخلات الخارجية وخربت نسجته الاجتماعي. احتضنت بيروت أول مؤتمر جدي للمعارضة العراقية عام 1991 لإخراج تلك المعارضة من الاستقطابين الإيراني والسعودي قبل أن تخطفها أميركا وتنقلها إلى لندن ضمن لعبة أكبر مما تخيله المعارضون أنفسهم تمهيداً لغزو العراق العسكري واحتلاله عام 2003. تنوعت أشكال لعبة نقل لبنان وخطفه من هذه الخصوصية النادرة في العالم العربي سياسياً وعسكرياً سواء في الاجتياح العسكري الإسرائيلي عام 1982 بعد انتهائه وهج الحرب الأهلية تمهيداً لإنتاج حزب الله كتعبير عن مقاومة الاحتلال بدلاً مفروضاً من طهران لحركة أمل بسبب التزامها بالخط العربي، أو في المقدمات التي زرعتها نظام حافظ الأسد لإباحة احتلال لبنان السياسي والعسكري لمدة 29 عاماً تحت عنوان حمايته،

التصدي لجميع مشاريع اختطاف بيروت لبنان نحو المجهول عبر وضعه في عاصفة الأزمات إرضاء لمشاريع تقسيمية طائفية، تبدأ بלבнан مروراً بسوريا والعراق وانتهاء بالبحرين.

صحيح أن حالة الانكسار والتشرذم في المنطقة العربية تعكس بتأثيرها السلبي على الداخل اللبناني، لكن أهل هذا البلد العربي قادرون على مقاومة جميع أشكال اختطاف بيروت من قبل الأغراب.

الحرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



«الحملة على التلوث لم تتسبب في خسارة وظائف ولم تضر بالاقتصاد الصيني، إرساء نظام لحماية البيئة سيعود بالفائدة على التنمية الاقتصادية في نهاية المطاف»،
لي غانجي
وزير البيئة الصيني

«عدد الوظائف الشاغرة في ألمانيا بلغ في الربع الثالث 1.1 مليون وظيفة، الطلب على العمالة ارتفع بقوة وخاصة في قطاعات النسيج والنقل والتخزين».

الكسندر كوبيس
معهد أبحاث التوظيف وسوق العمل الألماني



اقتصاد

تقليص استيراد السيارات يصدّم السوق وقطاع التأمين في تونس

● تنامي قلق وكلاء توريد السيارات من انتعاش السوق الموازية ● الشركات قد تلجأ إلى زيادة رسوم التأمين لتفادي الخسائر



تجارة محاصلة بالقيود

والصين، من أجل تخفيف معاناة المواطنين من الارتفاع الجنوني للأسعار جراء تدهور قيمة الدينار.

وأصدر البنك المركزي مطلع هذا الشهر أمرا للبنوك المحلية بعد الاتفاق مع وزارة التجارة بوقف تمويل واردات نحو 220 منتجا، من بينها مواد غذائية كالأسماك والأجبان والفواكه فضلا عن العطور والخمور وبعض الأجهزة الكهربائية مثل آلات التكيف.

وكان رضا السعيدى المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة قد قال قبل فترة إن "النية تتجه لفرض رسوم جمركية على حزمة من السلع الموردة من بينها منتجات زراعية وبعض الكماليات وغيرها سعيا لخفض العجز التجاري الذي بلغ مستويات قياسية".

ويجمع المحللون على أن نمو واردات في السنوات الأخيرة كان نتيجة السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تسويق حصة كبيرة من السلع المهربة في السوق المحلية. وجسدت تصريحات محافظ البنك المركزي التونسي الشاذلي العباري مؤخرا القلق المتنامي داخل الأوساط الاقتصادية من استنزاف ما تبقى من العملة الصعبة بسبب التوريد حينما قال إن "العجز التجاري بلغ مستويات خطيرة وتاريخية ويجب علينا وقف هذا الزيف".

وشددت تونس الشهر الماضي القيود على استيراد السلع غير الضرورية، في مسعى لتقليص العجز التجاري خاصة مع تركيا

وأشارت إلى أن تكاليف نشاط شركات التأمين في البلاد ارتفعت بشكل لافت في السنوات الأخيرة بسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت معظم القطاعات.

وتقدر الجامعة التونسية لشركات التأمين خسائر القطاع سنويا بنحو 150 مليون دينار (قاربة 60 مليون دولار)، ومع تقلص عمليات التأمين قد تزيد تلك الخسائر لتصل إلى 200 مليون دولار.

وتفاقم العجز التجاري في الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري ليلعب مستوى مفرعا بنحو 5.3 مليار دولار، في حين بلغ العام الماضي بأكمله نحو 5.05 مليار دولار، ما يعد أسوأ مؤشر له منذ عام 2010 رغم الإصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها الحكومة.

أحدث قرار وزارة التجارة تقليص حصص توريد السيارات بنحو 20 بالمئة العام المقبل في مسعى لكبح انفلات الواردات، جدلا واسعاً في أوساط الموردين وقطاع التأمين خاصة مع استمرار الخسائر في السنوات الأخيرة نتيجة الكساد الذي ضرب تجارتهم.

رياض بوعزة

بالمئة، نسبة تقليص واردات السيارات في عام 2018، بحسب اتفاق بين وزارة التجارة والموردين

بعد أن دخل سوق بيع السيارات في ركود غير مسبوق جراء عدة عوامل مرتبطة بالوضع الاقتصادي الذي تمر به البلاد.

وتظهر بيانات رسمية أن رقم معاملات توريد السيارات في تونس يبلغ سنويا قاربة 610 ملايين دولار، وهو لا يتجاوز 5 بالمئة من إجمالي واردات البلاد.

وكان هشام بن أحمد وزير الدولة للتجارة الخارجية قد كشف على هامش المعرض الدولي للسيارات الذي نظم للمرة الأولى في مدينة سوسة الأسبوع الماضي عن توصل وزارة التجارة ووكلاء بيع السيارات لاتفاق حول المسألة بسبب تفاقم العجز التجاري.

كما دعا وكلاء بيع السيارات إلى مساندة جهود الحكومة عبر توفير فرص أكبر لتصدير مكونات السيارات التي يتم تصنيعها في تونس لتعزيز خزائن الدولة الفارغة من العملة الصعبة.

ويتخوف قطاع التأمين كذلك من ارتدادات عكسية من القرار الذي قد يؤدي في نهاية المطاف إلى انكماش رقم معاملات الشركات، وهو ما قد يضطرها إلى زيادة رسوم التأمين وبالتالي إرهاب كاهل أصحاب السيارات.

وتقول هالة اللواتي وكيلة أحد فروع شركة تأمين "أمي" في تصريح لـ"العرب" إن شركات التأمين إذا قررت زيادة الرسوم فإنها ستعمل على حصرها في الرسوم الإلزامية مع إقرار تخفيض في الرسوم الاختيارية التي تشمل مثلا السرقة أو الحريق.

وأكدت اللواتي أن أغلب شركات التأمين لا تسجل أرباحا نتيجة ارتفاع المصروفات في ظل الوضع الراهن، وخاصة في ما يتعلق بالتعويضات الباهظة جراء كثرة حوادث الطرقات.

بتكوين تتضاعف 20 مرة خلال عام

والتهديد الذي تمثله لسيادة المصارف المركزية في العالم.
وتتعلق التحذيرات من أن هذه العملات لا تخضع لأي وصاية من السلطات المالية والجهات التنظيمية، ويمكن استغلالها من قبل العصابات والنشطات المالية غير المشروعة، وهي تتحرك خارج نطاق الرسوم والضرائب والوسطاء.
يوجد اليوم عشرات العملات المشفرة في التداول وهناك أكثر من 8 آلاف عملة أخرى في مراحل متباعدة على طريق الإصدار والانتشار. وبالتأكيد فإن الكثير منها لا يستند إلى أسس راسخة وقد تكون مرتبطة بعمليات نصب المرتفع الجديد بعد ومنذ صدور بيتكوين في عام 2009 كان الاعتقاد الشائع بأن المصارف المركزية ستحاربها عاجلا أم آجلا وستقضي عليها ذات يوم لأنها تهدد سيادتها. وقد صدرت بالفعل الكثير من التهديدات لكنها انحسرت حين أدركت السلطات المالية أنها لن تتمكن من تحقيق ذلك الهدف.

صعوبة محاربة العملات المشفرة تكمن في استحالة منع أشخاص أو مؤسسات من مقايضة ما يملكون في ما بينهم دون وسيط، حتى لو تم استخدام آقسي إجراءات القمع في تاريخ العالم. لو اتحدت جميع المصارف المركزية والمؤسسات المالية في جبهة واحدة وأعلنت حربا عالمية ضد العملات المشفرة فإنها لن تتمكن من القضاء عليها. لذلك فمن المرجح عاجلا أم آجلا أن تعترف بها، بل وقد تتسابق للتعامل بها وقد بدأ ذلك بالفعل. وتلتق تلك العملات زحما جديدا بسبب سماح السلطات المالية اليابانية بتداولها والتحاق الكثير من دول العالم بموجة السماح بإنشاء منصات لتداولها. ولا بد أن المصارف المركزية منهكة حاليا بدراسة سبل مواجهة هذه العاصفة وإيجاد حلول تمنع انهيار سلطات الحكومات المالية، لكن الأرجح أنها قد تستسلم لتلحق بهذه الظاهرة قبل فوات الأوان.

سلام سرحان
كاتب عراقي

كسرت عملة بتكوين المشفرة مرة أخرى أمس جميع توقعات الأسواق المالية لتواصل قفزاتها إلى مستويات قياسية وتكسر قيمتها للمرة الأولى حاجز 8 آلاف دولار. ولا يكشف ارتفاع سعر البتكوين بنحو 50 بالمئة خلال 8 أيام فقط حجم الظاهرة، حين تظهر البيانات أن قيمتها تضاعفت بنحو 20 مرة خلال عام واحد فقط، حين كانت تبلغ نحو 400 دولار قبل 12 شهرا. وجاء المستوى المرتفع الجديد بعد أن قالت شركة سكوير الأميركية الرائدة للمدفوعات أواخر الأسبوع الماضي إنها بدأت السماح لبعض العملاء ببيع وشراء بتكوين على تطبيقها "كاش".

وبلغ سعر بتكوين أمس أكثر من 8248 دولارا على بورصة بيتستامب التي مقرها لوكسمبورغ بزيادة أكثر من 3 بالمئة عن اليوم السابق وأكثر من 50 بالمئة عن قيمتها في 12 نوفمبر الجاري.

وأدى صعود قيمة العملة المشفرة شديدة التقلب بهذه السرعة الفلكية إلى اتساع التحذيرات من نشوء فقاعة في سوق العملات المشفرة، لكنها لا تزال تتحدى ذلك، رغم عزوف المستثمرين من المؤسسات عن العملة. لكن المستثمرين الأفراد وبعض صناديق التحوط والمكاتب العائلية يواصلون شراءها بكثافة في السوق. وبلغت تقديرات القيمة السوقية لجميع العملات المشفرة أعلى مستوى لها على الإطلاق عند أكثر من 250 مليار دولار أمس، وفقا لموقع التداول كوين ماركيت كاب. وتشكل عملة بتكوين لوحدها نحو 60 بالمئة من تلك القيمة الإجمالية. وتتراكم يوما بعد يوم الأسئلة والتحديات الكبيرة التي تطرحها العملات المشفرة بشأن مستقبل النظام المالي العالمي

بقايا القهوة لتشغيل الحافلات في لندن



أرثر كاي:
مثال رائع على ما يمكن فعله
حين ننظر إلى البقايا كمورد
غير مستغل

وتدعم شركة شل تكنولوجيا وقود القهوة في محاولة للمساهمة في خفض التلوث بعد تصاعد الهواجس البيئية في أنحاء العالم. وقد فرضت بلدية لندن مؤخرا ضريبة على دخول السيارات الملوثة إلى قلب المدينة.

وأعلنت دول كثيرة بينها فرنسا وبريطانيا والصين عن خطط لحظر بيع السيارات التي تعمل بالبنازين والديزل بحلول عام 2040.

وقالت هيئة النقل في لندن على موقعها الإلكتروني إنها تتجه لاستخدام الوقود الحيوي لكبح انبعاثات الكربون، وأنها تقوم باختبار وقود مصنوع من زيت الطهي المأخوذ من مخلفات المطاعم وصناعات الأغذية.

وأكدت شركة "بيو بين" أن متوسط نحو 2.3 كوب يوميا مما ينتج أكثر 200 ألف طن من بقايا القهوة سنويا.

وأضافت الشركة أنها سوف تقوم بجمع تلك البقايا من سلاسل المقاهي الكبيرة والمصانع ثم تقوم بتجفيفها ومعالجتها لاستخراج الزيت منها.

وقال أرثر كاي مؤسس شركة "بيو بين" إن هذا المشروع "مثال رائع على ما يمكن فعله عندما نبدأ إعادة النظر إلى البقايا كمورد غير مستغل".

لندن - كشفت شركة رويال داتش شل وشركة التكنولوجيا النظيفة "بيو بين" أمس أن بقايا القهوة سوف تساعد في تزويد بعض الحافلات في لندن بالوقود.

وقال بيان صادر عن الشركتين إن الوقود الحيوي الجديد الذي يحتوي جزئيا على زيت القهوة يجري إدخاله إلى سلسلة إمدادات وقود الحافلات، حيث يمكن استخدامه دون الحاجة إلى إجراء تعديلات تذكر.

وأضاف البيان أن شركة "بيو بين" وشريكتها إرجنت إنرجي أنتجتا حتى الآن ما يكفي من زيت القهوة لتشغيل حافلة واحدة لمدة عام.

وأوضح أنه سوف يستخدم كمزيج خالص يشكل نسبة 20 في المئة مخصصة للعنصر الحيوي ويخلط مع الديزل مشكلا ما يعرف بوقود "بي 20".



حافلات لندن تشرب القهوة قريبا



«البنك المركزي والمصارف اللبنانية مستعدان لمواجهة أي مستجدات قد تحدث نتيجة عقوبات قد تتخذها وزارة الخزانة الأميركية لمعاقبة حزب الله ومؤيديه».

رياض سلامة
حاكم مصرف لبنان

«إذا استمر التزام منتجي النفط من داخل منظمة أوبك وخارجها باتفاق خفض الإنتاج فسوف تستعيد السوق توازنها في العام المقبل».

فاتح بيroll
المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية



اقتصاد

المتاجر المصرية تباع الملابس بالتقسيط لتفادي الإفلاس

● ارتفاع الأسعار وتراجع المبيعات يقوضان نشاط تجارة التجزئة ● التجار يتفاوضون مع المصارف لإيجاد آليات لسداد المشتريات



طريق اضطراري للخروج من الأزمة

بالمئة، لكن المشكلة تظل قائمة نتيجة استيراد الأقمشة من الخارج، ما يؤدي إلى زيادة الأسعار بشكل مستمر مع ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الجنيه.

وتستورد القاهرة خامات تصنيع الملابس والأقمشة من الصين وكوريا الجنوبية وتركيا، ويصل عدد مصانع الملابس الجاهزة بمصر لنحو 12 ألف مصنع، 25 بالمئة منها توقف عن الإنتاج، ويصل الحد الأقصى للطاقة الإنتاجية من المصانع العاملة حالياً نحو 50 بالمئة.

وساند عمرو علوية الأمين العام لجمعية رجال الأعمال المصريين المبادرة. وقال لـ"العرب" إن "مؤشرات الجمعية رصدت حالة من النشاط في مختلف القطاعات التي اتجهت إلى نظام البيع بالتقسيط، وتحديدًا قطاعات السلع المنزلية والبرمجيات".

وأشار يحيى زنانيري رئيس اتحاد منتجي الملابس الجاهزة لـ"العرب" إلى أن البنوك ستواجه صعوبات في كيفية سداد قيمة الأقساط.

وقال إن "المبادرة قد تنجح مع الموظفين العاملين في الحكومة الذين لديهم دخول ثابتة في ظل صرف رواتب نحو 5.9 مليون موظف حكومي من خلال بطاقات ذكية تصدرها البنوك".

ودشنت مصر في فبراير الماضي أول جهاز للمدفوعات الإلكترونية بهدف تقليل حركة التعاملات النقدية، والاتجاه إلى زيادة التعاملات الإلكترونية لمراقبة حركة الأموال في النشاط الاقتصادي.

وتوقع زنانيري أن تسهم المبادرة في رواج سوق الملابس وزيادة حركة المبيعات بنحو 20

ويصل حدها الأدنى إلى واحد بالمئة، لرفع معها معدل الإقراض إلى 20.75 بالمئة، ما قد يزيد من ائتمان كاهل المستهلكين.

وتواجه مصانع الملابس الجاهزة صعوبات نتيجة ارتفاع أسعار الخامات بمعدل مئة بالمئة، حيث يتم استيراد 40 بالمئة من احتياجات المصانع من الخارج.

وتحتاج مصانع الملابس لنحو نصف مليون طن غزل سنوياً، في حين يصل الإنتاج المحلي إلى 200 ألف طن، ومن ثم يتم استيراد الفجوة البالغة 300 ألف طن من الخارج بالدولار.

وتبيع الشركات المحلية المنتجة للغزل بالأسعار العالمية لمصانع الملابس الجاهزة، ما أدى إلى ارتفاع أسعار الملابس لمستويات قادت إلى شلل حركة السوق.

دفعت حالة الركود في السوق المصري الكثير من تجار الملابس الجاهزة إلى إطلاق مبادرة تبحث عن حلول غير تقليدية لإنقاذ القطاع من الكساد عن طريق البيع بالتقسيط للمواطنين، في ظل التراجع في نسبة المبيعات الذي بات مخيفاً وأرخص بظلال سلبية على هذه الصناعة.

محمد حماد

سهر الدماطي:

نجاح المبادرة يحتاج لقرار من البنك المركزي ونحو جاهزون فوراً للتمويل



وكشف محمد عبدالسلام رئيس غرفة الملابس الجاهزة باتحاد الصناعات التي تبنت مبادرة بيع الملابس بالتقسيط عن مفاوضات حالياً مع بنوك حكومية وخاصة، مثل البنك الأهلي وبنك مصر والبنك التجاري الدولي مصر، للسماح لكبير عدد من المواطنين للاستفادة منها.

وأوضح لـ"العرب" أن سداد الأقساط سيكون من خلال فروع هذه البنوك عن طريق بطاقات الائتمان إلى جانب إصدار بطاقات جديدة يطلق عليها "بطاقات التجزئة"، على أن تنطلق المبادرة الشهر المقبل.

وأكد أن تجار الملابس يدعمون بقوة تلك المبادرة، فيما هم يتفاوضون حالياً مع البنوك على منح تلك المبادرة معدل فائدة تفضيلي بنحو 10 بالمئة.

ورصد مؤشر حركة المبيعات لغرفة صناعة الملابس عن تراجع متوسط حركة المبيعات بمحلات الملابس الجاهزة العام الماضي لتصل إلى 20 قطعة يومياً، مقارنة بنحو 40 قطعة، خلال 2015.

وأوضحت سهر الدماطي نائبة رئيس بنك مصر أن شروط هذه المبادرة تحتاج إلى تعليمات صريحة من البنك المركزي لمنح هذا القطاع فائدة تفضيلية.

وقالت الدماطي لـ"العرب" إن "الجهاز المصرفي جاهز لتمويل تلك المبادرة بعد إقرارها، إلى جانب منح قروض شخصية للأفراد كل حسب إجمالي دخله الشهري، شرط ألا يتجاوز قسط القرض عن 35 بالمئة إجمالي دخل الفرد".

وتصل معدلات الفائدة على الائتمان المعلنة من جانب البنك المركزي نحو 19.75 بالمئة، بخلاف المصرفوات الإدارية للبنوك

□ القاهرة - أطلق تجار مصريون مبادرة "بيع الملابس بالتقسيط" بهدف إنقاذ صناعة الملابس الجاهزة من الانهيار، بعد ركود الأسواق وتراجع حركة المبيعات بنسبة تصل لنحو 50 بالمئة بسبب غلاء الأسعار.

ولم يعد البيع بهذه الطريقة قاصراً على التجار في المناطق الشعبية التي درجت إلى هذه الوسيلة لتشجيع ذوي الدخل المحدود للاقبال على الشراء، بل امتدت إلى بعض التجار الكبار.

وسجلت معدلات التضخم على أساس سنوي في أكتوبر الماضي نحو 31.8 بالمئة، وهي نسبة مرتفعة تؤكد انخفاض قيمة الجنيه دون أن تزداد الرواتب.

وتعتمد المبادرة الجديدة في دخول البنوك طرفاً في تلك المنظومة لضمان تحصيل الأقساط من الأفراد، بطرق آمنة ومنظمة.

وتقول نجيبة عبدالعال موظفة بوزارة الصحة لـ"العرب" إنها تعاني وزوجها الذي يعمل باليومية من ارتفاع أسعار الملابس مع قدوم فصل الشتاء.

وأوضحت أن أطفالها الأربعة يحتاجون إلى نحو 300 دولار لشراء ملابس، في حين أن دخلها وزوجها لا يتجاوز حوالي 2800 جنيه (150 دولاراً).

وأشارت إلى أن المبادرة يمكن أن تحل أزمة كبيرة تواجه أسراً مصرية كثيرة لأن غالبية الأسر لا تستطيع تدبير هذه الميزانية مرة واحدة.

وأظهرت بيانات الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء ارتفاع معدل التغير في أسعار الملابس الجاهزة على أساس سنوي بنسبة 24.1 بالمئة.

محمد عبدالسلام:

هناك مفاوضات مع البنوك لإطلاق مبادرة في ديسمبر المقبل بفائدة 10 بالمئة



أبوظبي تستهدف جمع 2.8 مليار دولار من طرح أدنوك للتوزيع



نبيل الرنتيسي:

نجاح الطرح العام الأولي لأدنوك للتوزيع سيشرح كينانات أخرى لطرح أسهمها

وكانت أدنوك قد كشفت في الأسبوع الماضي عن تفاصيل بخصوص إدراج وحدة التوزيع في الوقت الذي تكثف فيه الدول الخليجية خطط خصخصة أصول قطاع الطاقة في ظل تدني أسعار النفط.

وقال سلطان بن أحمد الجابر وزير الدولة والرئيس التنفيذي لأدنوك خلال مؤتمر أبوظبي الدولي للبترول إن "القرار يمثل خطوة تاريخية ومهمة وهي الأولى من نوعها في مسيرة أدنوك نحو التطوير والتحديث".

وأضاف أن "الطرح يمثل فرصة غير مسبوقة للمستثمرين الإماراتيين والأجانب للدخول في استثمارات مشتركة مع أدنوك". وأكد أن الشركة الأم ستظل مملوكة لحكومة أبوظبي.

وينظر إلى التحول في أدنوك أيضاً بوصفه جزءاً من مسعى إلى الإصلاح الاقتصادي يقوده ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

ويتولى بنك أبوظبي الأول وسيتي غروب وانش.أس.بي.سي وبنك ميريل لينش الترتيب العالمي المشترك للطرح، إضافة إلى إدارة الدفاتر مع المجموعة المالية هيرميس وغولدمان ساكس ومورغن ستانلي.

ويأتي الإدراج في وقت تعزز الرياض إدراج 5 بالمئة من شركتها النفطية أرامكو في طرح يقول مسؤولون سعوديون إنه قد يجمع 100 مليار دولار، مما يجعله أكبر طرح عام أولي في التاريخ.

وتستحوذ أدنوك للتوزيع على حصة سوقية تبلغ نحو 67 بالمئة من حيث عدد محطات التزود بالوقود التي بلغت بنهاية سبتمبر الماضي 360 محطة.

وتنتج شركة النفط المملوكة لحكومة أبوظبي نحو 3 ملايين برميل نفط يومياً، كما تنتج ما يزيد على 9.8 مليون قدم مكعبة من الغاز يومياً، مما يضعها ضمن أكبر منتجي الطاقة في العالم.

العام الأولي لأدنوك للتوزيع سيشرح كينانات أخرى لطرح أسهمها وجمع سيولة للأنشطة الحالية والتوسع".

وأضاف أن تحول شركة حكومية إلى شركة مدرجة في السوق المالية يرفع مستوى الأداء ويزيد من مستوى الشفافية في الشركة. وقالت أدنوك في إشعار للبورصة إنها ستعرض ما لا يقل عن عشرة بالمئة أي نحو 1.25 مليار سهم وما لا يزيد على 20 بالمئة (2.5 مليار سهم) في الطرح العام الأولي لأدنوك للتوزيع.

ويرجح محللون أن يساعد طرح أدنوك للتوزيع من تعزيز موقع السوق أسواق المال الإماراتية في مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة وجذب المزيد من الأموال الأجنبية.

وتشجع أبوظبي شركاتها الحكومية على الإدراج في البورصة، في مسعى لجذب مستثمرين أجانب من خلال عمليات الخصخصة، لتعزيز كفاءة الاقتصاد وبناءه على أسس مستدامة.

ويقول مصرفيون إن الشركات تهدف إلى الانتهاء من بعض الإدراجات قبل طرح السعودية شركة أرامكو النفطية العملاقة في النصف الثاني من العام المقبل.

وقالت شركة مبادلة للاستثمار في الشهر الماضي إنها تتوقع إدراج شركة الإمارات العالمية للألمنيوم، أحد أكبر منتجي الألمنيوم في العالم، خلال العام القادم.

وقال نبيل الرنتيسي المدير العام لقسم الوساطة في ميناكوروب إن "نجاح الطرح

□ أبوظبي - كشفت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أمس أنها قد تباع ما يصل إلى 20 بالمئة من وحدة توزيع الوقود التابعة لها من خلال طرح عام أولي لتجمع ما يصل إلى 2.8 مليار دولار.

ونسبت وكالة رويترز إلى مديري صناديق استثمار تقديرهم لقيمة أدنوك للتوزيع يتراوح بين 11 إلى 14 مليار دولار في تقارير بحثية أعدتها بنوك تقدم المشورة للشركة بشأن الإدراج المزمع.

وفي حالة جمعت شركة أدنوك ذلك المبلغ فسيكون أكبر طرح عام أولي في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام 2007 حين جمعت موانئ دبي العالمية نحو خمسة مليارات دولار.



فتح أبواب الشفافية أمام حملة الأسهم

الرياض تستعد لفرض ضريبة القيمة المضافة

□ الرياض - دعت الهيئة العامة للزكاة والدخل السعودية أمس جميع المنشآت التي تتخطى إيراداتها السنوية حاجز المليون ريال (270 ألف دولار) إلى المسارعة في التسجيل بـضريبة القيمة المضافة والتحقق من جاهزيتها لتنفيذها.

ويأتي ذلك مع اقتراب الموعد النهائي المحدد للتسجيل في 20 ديسمبر المقبل قبل دخول الضريبة حيز التنفيذ مطلع العام المقبل حيث تسعى الرياض لبناء الاقتصاد على أسس مستدامة.

وأعلنت الهيئة في بيان لها وصول عدد المنشآت المسجلة في ضريبة القيمة المضافة إلى أكثر من 60 ألف منشأة منذ فتح باب التسجيل في 28 أغسطس الماضي.

وأوضحت أن التخلف عن التسجيل سيؤدي حسب نظام الضريبة لفرض غرامة مالية على المنشآت المخالفة تصل إلى 10 آلاف ريال (2700 دولار) وإيقاف العديد من الخدمات الحكومية الضرورية.

وتشير تقديرات الهيئة إلى أن الإيرادات من ضريبة القيمة المضافة قد تصل إلى نحو 6.4 مليار دولار سنوياً.

وفي سلسلة القرارات الجديدة المتعلقة بالضريبة، أكدت الهيئة أنه سيتم فرض ضريبة القيمة المضافة على البضنين بنسبة 5 بالمئة اعتباراً من مطلع العام المقبل.

ويعتبر قطاع النفط والمشتقات النفطية والغاز المحلي من السلع الخاضعة لضريبة القيمة المضافة وفقاً للائحة ضريبة القيمة المضافة الصادرة عن هيئة الزكاة والدخل.

وستكون تلك الضريبة المزمع فرضها على السلع الاستهلاكية والخدمات، هي الأولى من نوعها في الدولة الخليجية العضو في منظمة أوبك والتي تتمتع عادة بإعفاءات ضريبية اجتذبت عمالة أجنبية كبيرة طيلة سنوات.

ويقول محللون إن القرار سيساعد الحكومة على زيادة إيراداتها غير النفطية والمنسجمة مع استراتيجيتها لإصلاح الاقتصاد وتحقيق "رؤية السعودية 2030" المتعلقة بتنوع مصادر الدخل.

وكانت السعودية قد قامت بفرض الضرائب الانتقائية مطلع يونيو الماضي على منتجات التبغ ومشروبات الطاقة والمشروبات الغازية.



«يجب تحميل كل طرف مسؤوليته في التعامل مع ظاهرة الإرهاب، مع الاحترام التام لحقوق الإنسان، ومنها عدم الانسياق إلى توصيف الأفراد بالإرهابيين قبل صدور أحكام قضائية».

أمّعة القلالي

مديرة مكتب منظمة هيومن رايتس ووتش في تونس

«من شأنّ تعديد العنف أن يقنع المسؤولين التونسيين بتفضيل الأمن على الديمقراطية، وليس من المؤكد أن الحكومة ستتمكن من إرساء توازن بين الاثنين».

ندكان بيكارد

باحث في مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط



أضداد

عسر التوفيق بين الحرب على الإرهاب واحترام حقوق الإنسان

● احترام الحريات الفردية مفصل من المعركة ضد التطرف ● خصوصية الحرب على الإرهاب تفرض تشريعات استثنائية

من التزامها الدولي باحترام بعض حقوق الإنسان. على أنه يشترط لإعمال هذا الحكم أن تكون الدولة أمام حالة طوارئ استثنائية. كما أصدرت مفوضية الأمم المتحدة بياناً في 11 أكتوبر 2001 تحت عنوان “حقوق الإنسان والإرهاب”، أكدت فيه على ضرورة احترام حقوق الإنسان حتى في حالة الطوارئ والخطر القومي، وأن إمكانات الدولة التي يتهدها خطر داهم في التحرر من مبادئ حقوق الإنسان مقيدة وفق القيود السابقة، وأهمها أن ثمة حقوقاً لا يجوز الإقتراب منها. المنظمات الحقوقية والهيئات الإنسانية تنبه إلى أن قوانين مكافحة الإرهاب لا يجب أن تكون ذرائع لكبت الحريات وإخفاء المعلومات والنيل من حق المجتمع في معرفة الحقائق عبر وسائل الإعلام المختلفة، فمكافحة الإرهاب والإرهابيين لا تعني مكافحة الإعلام والصحافة وكَمّ الأقواء. كبت الحريات والتضييق على الإعلام بحجة الحفاظ على الأمن القومي واستقرار البلاد والسلم والأمن العام وحماية القيم.. وغيرها من الكلمات الرنانة والمطاطة كانت ولا تزال محصلتها الزج بالصحافيين والإعلاميين إلي غياب السجون.

ومنذ أن لجأت الولايات المتحدة الأمريكية، عقب تفجيرات 11 سبتمبر 2001 إلى تفعيل قانون عُرف بقانون “باتريوت” خُولت بموجبة أجهزة الأمن سلطات إضافية واستثنائية، بدأت دول على اختلاف أنظمتها في الغرب والشرق، تسعى إلى استصدار قوانين تمنحها من القيام باعتقال الأشخاص المشكوك فيهم أو الذين يعتقد أنهم قد يشكلون خطراً أمنياً، وحسبهم حسباً احتياطياً لفترات قد تطول أو تقصر، وذلك من دون محاكمة أو ثبوت أدانتهم بجرائم أمنية.

عندما يتعارض الحفاظ على الأمن مع الحرية باسم الدفاع عن الحرية فإن الحرية تفقد معناها والأمن قد لا يتحقق في هذه الحالة.

وفي إطار حملتها الأمنية لمكافحة الإرهاب تسعى الحكومات إلى اتخاذ إجراءات أمنية وقانونية للحيلولة دون وقوع هجمات إرهابية على أراضيها ومكافحة مختلف النشاطات الإرهابية وتجفيف منابعها. ويدور الجدل في الأوساط السياسية والأمنية والقانونية حول الحدود التي تفصل بين مكافحة الإرهاب وبين ضمان الحريات في هذه الدول بما في ذلك الدول الديمقراطية. ففي الوقت الذي يرى البعض ضرورة التنازل عن بعض الحريات الشخصية لصالح حماية المجتمع وصون حرياته، يرى البعض الآخر أن الحريات الشخصية هي جزء لا يتجزأ من منظومة قيم النظم الديمقراطية التي لا يمكن التنازل عنها أو عن جزء منها، وبأن حماية الحرية لا يمكن أن تتحقق من خلال تقييد الحرية نفسها. وقد لجأت الحكومات الغربية مثلاً إلى اتباع وسائل قانونية وأمنية تتعارض تماماً مع القيم الديمقراطية ولا تختلف عن تلك المتبعة في الأنظمة الدكتاتورية والشمولية. وقد أصبح الباحثون عن الحرية في ذلك الغرب الديمقراطي الرحب متهمين من قبل السلطات والمجتمع بأنهم قنابل موقوتة قد تنفجر في أي وقت. وهم غالباً مدانون حتى يفتنون براءتهم بأنفسهم. جاليات معينة تخضع للمراقبة والاضايقَة. أحكام مسبقة على أشخاص بسبب اللون والجنسية والديانة والهوية. لكن الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية قد أجاز للدول في حالة الطوارئ الاستثنائية التي تتهدد حياة البشر أن تتخذ في أضيق الحدود تدابير تتحرر بها

□ مطالبة نقابات أمنية تونسية بسنّ قانون لجزر الاعتداءات على الأمنيين على خلفية العملية الإرهابية التي وقعت مطلع الشهر الجاري، والتي استهدفت رجل أمن في ضاحية باردو، أعادت الجدل حول محاربة الإرهاب واحترام حقوق الإنسان. ففما قدرت النقابات الأمنية أن سنن القانون من شأنه أن يحد من العمليات الإرهابية، رأت جمعيات حقوقية كثيرة أن ذلك يمثل اعتداء على الحريات الفردية ومنطلقاً لقمع حرية الصحافة والإعلام والنشر، وحق الحصول على المعلومة والحق في الاحتجاج السلمي.

الإرهاب يتسلل من كل الثغرات الممكنة والمتاحة، ولعل أوهن هذه الثغرات وأكثرها هشاشة بالنسبة إلى الجماعات الإرهابية هو المناخ الديمقراطي لما توفره الحريات فيه من سلاسة وسهولة في التنقل، وتكفله القوانين من حماية للخصوصيات والمعطيات الشخصية.

وثبت في العقدين الأخيرين، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن أكثر الدول ديمقراطية وصونا للحريات الفردية كانت هدفاً ومسرحاً لعمليات إرهابية دموية استطاعت أن تجد طريقاً لها بحكم جملة التسهيلات وعفوية الإجراءات. وبناء على ذلك بدأت الدول الغربية في سنّ القوانين الصارمة وتشديد المراقبة الأمنية على حساب الحريات الشخصية مما دفع بالجهات الحقوقية إلى التنّبه ودقّ نواقيس الخطر دفاعاً عن الحريات التي تقيّمها الأعراف والمواثيق الدولية والدساتير القانونية. الأمن والحرية صنوان لا ينفصلان. فدون الحرية والديمقراطية لا يتحقق الأمن والسلام الاجتماعي ودون الأمن تصبح الحرية والديمقراطية بلا معنى. لكن

معادلة صعبة وسؤال مضلل

سعيد ناشيد

حرية ارتداء البوركيني، حرية إغلاق الشوارع لصلاة الجماعة مع مكبرات صوت تصعد طيلة الصلاة، إلخ). إن الذي يغفله أو يتغافلُه المَرابِدون بالحريات الجزئية والصورية هو أن حقوق الإنسان نسق كامل متكامل غايته أن يكون المواطن فعّالاً في تحقيق التنمية البشرية بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو لا يشمل بأي حال جانبا محمداً على حساب سائر الجوانب الأخرى. إن أساس حقوق الإنسان هو الإنسان كشخص، كذات متفردة، واعية بذاتها، ومستقلة عن وصاية الجماعة التي ينتمي إليها مصادفة. إنها حقوق كونية مشتركة في آخر المطاف. لذلك نجد كلمة الشخص هي المفهوم المحوري في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. إن الشخص كذات واعية بذاتها لا يحتكم إلى أي أوامر إلا الأوامر الصادرة عن ضميره الأخلاقي.

وإذا كانت تونس على سبيل المثال تشهد تحولاً ديمقراطياً في ظل مخاطر الإرهاب المتنامية، فهذا يعني أن التحدي المطروح على تونس أشد وطأة: كيف نضمن انتقالاً ديمقراطياً آمناً في ظل المخاطر الأمنية المحدقة؟ يقال السؤال الجديد هو نصف الجواب. لذلك نحتاج إلى صياغة جيدة للسؤال: كيف يمكن للدولة أن توازن بين القوة والحق، بين الأمن والحرية، بين هيبة الدولة وحرية الإنسان؟ يجب أن ننطلق من أنّ الإجابة غير متوفرة، أو ليس بعد. لكن رغم ذلك ثمة شيء مؤكد، وهو أن روح العصر تتجه نحو كسب الرهان ولو بوجود تعثرات في الطريق. لقد كانت تداعيات اعتداءات 11 سبتمبر أكبر فرصة للنقاش لا يزال يعتمل داخل الفكر الغربي: كيف نقضي على الإرهاب دون أن نقضي على الحريات الشخصية؟ هنا يتعلق الأمر بالتفاصيل من قبيل التدابير الأمنية والإجراءات الاستخباراتية. لكن فوق كل ذلك نحتاج إلى تعبئة مجتمعاتنا لكي يحقق أكبر قدر ممكن من الشفافية والانفتاح والنقاش العمومي الواضح، ذلك أن المجتمعات المغلقة تمثل بيئات حاضنة للتعصب والتشدد والانغلاق. دور الدولة احتكار العنف كما تقول أبرز النظريات السياسية اليوم. وتحتاج الدولة في بعض الحالات القصوى إلى استعمال أقصى درجات العنف. لكن هناك شيء مؤكد في كل الأحوال: أساس مشروعية الدولة هو حماية حقوق الناس. عندما تفرّط الدولة في حماية الحقوق تفقد مشروعية احتكار العنف، ومن ثمة تفقد مشروعيتها أيضاً.

أخيراً، ثمة شيء لا يجب أن ننساه، المحافظة على قِدر معين من الحريات تقتضي بالضرورة القدرة على تحمل قدر معين من المخاطر. ذلك أن صفر مخاطر تعني صفر حرية.



الحرية والأمان ليسا معادلة مستحيلة

لا ديمقراطية في غياب الأمن



احتراز لا بد منه

هناك تفهم عام للقانون الفرنسي رغم كل القيود التي يفرضها على الحريات بعيداً عن القضاء.

ولم نسمع ـ إلّا في ما ندر ـ أن منظمات حقوق الإنسان العالمية الكثيرة قد شنت حملة على فرنسا أو اتهمتْها بالتكثيل بالحريات وانتهاك حقوق الإنسان، وما شابه ذلك من اتهامات.

يحدث هذا كل يوم في أعرق الأنظمة الديمقراطية في العالم، وتتفهّمه الدوائر الحقوقية في الغرب وتلتمس له الأعذار في الوقت الذي تتعرض فيه دول عربية إلى حملات ضارية لا تتوقف من جانب هذه المنظمات الدولية ودوائر سياسية غربية أيضاً.

ويتساءل: فماذا يحصلون وعملون عرب "إن كان الغربيون حريصين كل هذا الحرص على أمنهم واستقرارهم وحماية مواطنيهم، ولهم الحق في ذلك، فماذا عن أمن واستقرار دولنا وحماية شعوبنا؟".

ويربط محللون بين اتساع دائرة النقد من طرف حقوقيين عرب لتكثيف الإجراءات الأمنية في البلاد الغربيين وبين دوائر مشبوهة تنفذ أجنداث سياسية تستهدف تقويض الأمن ونشر الفوضى لتمكين الإرهاب من تنفيذ عملياته. لهذا، يقول مدافعون عن الخيار الأمني في مواجهة الإرهاب إنه يجب ألا تتردد الدول في اتخاذ كل ما تراه ضروريا لتحقيق الأمن والاستقرار وحماية شعوبها.

شرط آخر وأساسي ينبغي توفيره في البلدان العربية لضمان سلاسة تطبيق القوانين الرادعة والصارمة في الوقاية من الإرهاب، هو حل أزمة الثقة بين مكونات المجتمع عموديا وأفقيا، كي لا يكون أي نقاش عقلاني حول موضوع الأمن والحريات مدعاة للتخوين من هذا الطرف أو ذاك، ممّا يعمق الهوة ويجعلنا نسير في حلقة مفرغة من التشدد والتباعد كما يحصل الآن في تونس على سبيل المثال، وهو ما يعرقل مسار الديمقراطية الناشئة في هذا البلد.

إنّ من يتجاهل الإرهاب ويطالب بفتح الباب على مصراعيه نحو إباحت كل أشكال التظاهر والتجمهر دون شروط، هو كمن يشرعن الفوضى التي يندس الإرهاب من خلالها أو كمن يريد أن يعطي للإرهاب فرصة أكبر لممارسة جرائمه عن طريق التجمهر العشوائي. ليس تقليلاً بقيمة الحريات، لكنها لا تتصدر سلم الأولويات وفق غالبية نظريات علم النفس وعلم الاجتماع التي تكشف لنا عن وجود درجات متعددة وحالة من الترابية والأولويات يمكن تصنيف احتياجات الناس بناء عليها، فالحاجة لتوفير الأمن العام تسبق الحاجة لوجود هامش من الحرية.

حكيم مرزوقي

□ العالم في حالة حرب على الإرهاب، والحروب كما هو معروف، تقتضي في أحيان كثيرة تعليق العمل بالدساتير حتى في أكثر الدول عراقة وتجذراً في المسألة الديمقراطية، وتدعو إلى سنّ واستدعاء قوانين جديدة وطارئة، فماذا المعضلة وأين الجريمة في مجرد إرجاء أو تجميد بعض الحريات إلى حين استعادة المناخات الصحية التي يمكن للأفراد أن يمارسوا حرياتهم فيها؟

ليس الأمر مقايضة للحرية بالأمن وفق منطق الحسم النظري، لكن دولا لها إرثها الطويل في مجال الدفاع عن الحريات قد أعادت النظر في هذه المسألة أمام تهديدات الإرهاب التي تقتضي دوام البقطة واتخاذ جميع التدابير التي من شأنها الوقاية وتأمين حياة الناس التي هي قيمة القيم. وفي هذا الإطار، عدّلت وما زالت تعدّل ديمقراطيات عريقة من قوانينها تحسبا ووقاية من الإرهاب.

فمنذ فترة، وقع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون القانون الجديد لمكافحة الإرهاب، وكان البرلمان الفرنسي قد أقرّه قبل ذلك.

القانون الفرنسي الجديد أثار جدلا واسعا؛ لأنه يمنح أجهزة الأمن سلطات واسعة غير مسبوقة. مثل فرض الإقامة الجبرية وتحديد نطاق حركة أي شخص، والقيام بعمليات دهم وتفتيش، وغلّق أماكن عبادة، ومراقبة الهويات عند الحدود.. كل هذا من دون إذن قضائي، أي بعيدا تماما عن أي إشراف قضائي.

وقد أثار المنتقدون للقانون هذه القضية، واعتبروا أن هذه الصلاحيات الممنوحة بعيدا عن القضاء يمكن أن يساء استغلالها من قبل أجهزة الأمن، وردا على مثل هذه الانتقادات، دافعت السلطات الفرنسية عن القانون بالقول إن الأمن والاستقرار وحماية المواطنين لها الأولوية القصوى، وخصوصا بعد الهجمات الإرهابية التي تعرّضت لها فرنسا.

الرئيس الفرنسي ماكرون دافع عن القانون أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وقال إن القانون هدفه حماية الفرنسيين وهذا هدف له الأولوية. وقال أيضا إن ضمان الحريات مرهون بشرط توفير الأمن، أي أن تحقيق الأمن والاستقرار يأتي أولا قبل الحريات، ومن دون ذلك لن تكون هناك حريات أصلا.

وذكرت تقارير كثيرة أن القانون لم يلق اعترافا كبيرا من جانب الفرنسيين أنفسهم. فقد أظهر استطلاع للرأي أن 57 بالمئة من الفرنسيين يؤيدون القانون، كما أظهر استطلاع آخر أن 80 بالمئة من الفرنسيين مستعدون للتضحية بجزء من حرياتهم في سبيل الأمن والاستقرار.

ليس تقليلا ولا استهتارا

بقيمة الحريات في حياة

الأفراد والمجتمعات، لكنها لا

تتصدر سلم الأولويات وفق

غالبية نظريات علم النفس

وعلم الاجتماع

“

”

متفقون أميركيون كثيرون

كانوا يخشون من سقوط

أميركا في براثن نظام

حكم شمولي بعد الإجراءات

الاستثنائية التي اتخذتها

حكومة جورج بوش

“

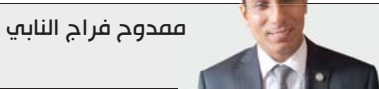
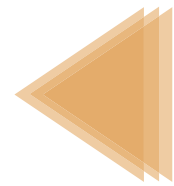
تفاقم الأوضاع المصرية ووصولها إلى الأسوأ خاصة بعد أحداث يناير 2011، والردة التي صار عليها المجتمع، علاوة على التراجعات في مجالات عدة كالتعليم والصحة والاقتصاد وأيضا الذوق العام، كلها أشياء نبه أمين إلى وشك انهيارها على مدى العقود الماضية، لكن لم يلتفت أحد، فحدثت الكارثة.

وجوه

باحث عن الهوية يحصد جائزة السلطان قابوس

جلال أمين

مفكر موسوعي يفضح «التنوير المصري الزائف»



القاهرة - أعلن مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم الأسبوع الماضي أسماء الفائزين بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب في دورتها السادسة. وقد تأسست الجائزة عام 2011 على أن يتم منحها بالتناوب بحيث تكون تقديرية في عام يتنافس فيها العمانيون إلى جانب أشقائهم العرب وفي عام آخر للعمانيين فقط لتكون مؤشرا للحالة الثقافية والفنية والأدبية على المستويين المحلي والعربي. وقد فاز بالجائزة في مجال الدراسات الاقتصادية المصري جلال أمين وفي مجال النقد الأدبي السعودي سعد بن عبد الرحمن البازعي.

أمين الذي يبدو تفكيره أشبه بسبح اجتماعي وثقافي واقتصادي لكافة المتغيرات. يتبع أسلوب الصدمة في جسارة يُحسد عليها. على الرغم من كافة التقارير الصادرة عن مراكز بحثية معتمدة تقول "إن كل شيء على ما يرام". جاء وقال لا. بل لم يكتف بقول لا. لقد نكأ جرح الواقع المتردي وصاح بصوت عال قائلا: المجتمع المصري في تراجع وتأخر على الرغم من اختلاف السياقات وتناقضها عن تلك الفترة المهمة من خمسينات وستينات القرن الماضي.

ماذا حدث للمصريين

عندما أصدر كتابه "ماذا حدث للمصريين؟" في نهاية التسعينات من القرن الماضي، يتذكر المصريون ذلك الاستقبال الحافل والماخبي في أن معا الذي حظي به الكتاب، لما أثاره الكتاب من سجل مجتمعي عن حقائق كنا لا نريد أن يواجهنا بها أحد. كان الكتاب بمثابة الحدث المهم من عدة زوايا؛ فالكتاب كان يعد أول كتاب يتطرق للتحولات التي حدثت في الشخصية المصرية خلال خمسة عقود شهدت تحولات سياسية واجتماعية عميقة وواسعة. علاوة على أنه صادر من تحت مشرط جراح في صورة عالم اقتصاد.

الأهمية الحقيقية للكتاب في ذلك التوقيت أنه كشف في وقت مبكر غياب مشروع التنوير، أو ما وصفه أمين بالتنوير الزائف "لأننا لم تقتصر على أخذ الجيد منه، بل أخذنا الجيد والسيء معا، والحقيقة أن أي مجتمع يمكن أن يتنور من دون أن يفقد نفسه، وأظن أن ما حدث كان فقداننا للنفس أكثر منه تنويرا!" ومن ثم كان لا بد من الصدمة لتعيد الحياة إلى توازناتها. لكن تفاقمت الأوضاع ووصلت إلى الأسوأ خاصة بعد أحداث يناير 2011، والردة التي صار عليها المجتمع، علاوة على التراجعات في مجالات عدة كالتعليم والصحة والاقتصاد وأيضا الذوق.. إلخ، وهي الأشياء التي نبه إلى وشك انهيارها، لكن لم يلتفت أحد، فحدثت الكارثة.

ينتمي أمين إلى عائلة علمية وثقافية من الطراز الأول، فوالده هو المفكر الكبير أحمد أمين، القاضي الشرعي، والأديب المؤرخ. وكان "جلال" الأصغر ضمن سبعة من الإخوة والأخوات، الذين نبغوا، كل في مجاله.

ولد أمين عام 1935. ثم تخرج في كلية الحقوق في جامعة القاهرة، كما حصل على دبلوم الاقتصاد، ودبلوم القانون العام. وبعد أن أنجز الدكتوراه، درس الاقتصاد بكلية الحقوق في جامعة عين شمس، ثم عمل مستشارا اقتصاديا للصندوق الكويتي للتنمية، ثم انتقل إلى كاليفورنيا كاستاذ زائر للاقتصاد في جامعتها.

عودة جورج أورويل

في كتابه الجديد الذي صدر مؤخرا بعنوان "تجديد جورج أورويل" يقدم أمين رسائل غاية في الأهمية فيقول من المفيد، بل من الضروري "تجديد جورج أورويل، أي تتبع ما جد من تطورات في طبقة الممسكين بالسلطة الذين يمارسون القهر في العالم، والأسباب التي أدت إلى هذه التطورات، ونوع الرسائل التي يرسلها أصحاب السلطة الجدد إلى الناس من قبيل غسل المخ. فإن ما طرأ من تطور لا يقتصر على أساليب الكذب، بل يطال أيضا مضمون الكلام الكاذب، كما يظهر كيف أن القهر النفسي، بإثارة الشهوات والرغبات التي يصعب أو يستحيل إشباعها، حل محل الحرمان من الأجر العادل والتعذيب المادي، وكيف تغيرت، تبعاً لذلك طبيعة شعور المرء بالاغتراب، وما ضاع منه وما تبقى له من وسائل لمقاومة الأنواع المختلفة من القهر".

يشير أمين إلى كيفية وصولنا إلى هذه الحالة، وكيف تمّ التلاعب بالعالم عبر "نظريات مؤامرة" غير مُحَدَّدة الأطراف، وعبر إنكار النظرية أيضا، وكيف استغلت الشركات الكبرى وسائل الإعلام للسيطرة على المواطنين وتحريكهم كدمى، حتى أصبحوا أكثر ولاءً لها من أوطانهم التي يعيشون في كنفها. كما يفسر كيف تغيرت فكرة الوطن، وكيف تحققت الغربة داخله، وكيف تتلاعب القوى الكبرى بالجميع، بطرق ووسائل جديدة تماماً، في مسرحية عبثية مجهولة المؤلف.

أمين يخشى من قهر التكنولوجيا للإنسان، حتى أنه لا يرى في رواية جورج أورويل "1948" ما رآه الكثيرون من أنها احتجاج على الدولة الديكتاتورية، لكنها بالحقيقة احتجاج على قهر التكنولوجيا الحديثة للإنسان. ويقول إن لأورويل رواية غير مشهورة مثل كتابيه "1984 ومزرعة الحيوانات" بعنوان "الصعود لاستنشاق الهواء" يتحدث فيها عن موقفه المضاد لسيطرة التكنولوجيا الحديثة.

مصر والعالم

نشر ما يقارب الأربعين مؤلفاً في الاقتصاد والسياسة والتاريخ الاقتصادي المعاصر، وترجم له أكثر من عشرة عناوين إلى الإنكليزية. كما ترجم عدداً من الكتب في مجال الاقتصاد إلى العربية. من أشهر كتبه "قصة الاقتصاد المصري" وقدم فيه أمين تاريخاً للاقتصاد المصري منذ عهد محمد علي بداية القرن التاسع عشر، ومروراً بأبنائه، ثم ممارسات



Jabbar 17

الاحتلال الإنكليزي، ثم مرحلة الثورة عبر عهدي عبدالناصر والسادات، وانتهاء بعهد مبارك. يربط أمين بين إرادة الحاكم والتنمية، فيقول "إن الإرادات كانت مختلفة من حاكم إلى آخر في الاستجابة للضغوط الخارجية أو إشكالية التعايش مع هذه السيطرة، سواء عبر قبولها أو السعي إليها، إلا أن من قبلوا هذه السيطرة وحاولوا التخلص منها كانت حياتهم أو سلطتهم هي الثمن المقابل لذلك". لكن المفارقة التي يخلص لها أمين، تتمثل في أن كافة العهود منذ أبناء محمد علي وحتى مبارك، باستثناء عهد عبدالناصر، لم تستغف مصر من الظروف الخارجية التي شغلت فيها القوى الخارجية بنفسها لكي تعيد بناء اقتصادها بشكل صحيح، سواء على مستوى البنى الهيكلية، أو إدارة الموارد المحلية النقدية بشكل سليم. وإن كان يشير إلى حذر مبارك في التوسع في مسألة الدين الخارجي.

يعيب أمين على فترة السبعينات من القرن الماضي التي شهدت فترة رواج اقتصادي غير معهود، أن ما حدث فيها، في الحقيقة، لم يكن يعني تقدماً اقتصادياً. ومع أواخر الثمانينات لم يعد المناخ ملائماً لظهور فرص الاستثمار وهو ما كان عائداً جديداً في زيادة فرص التضخم علاوة على ما أحدثته حرب الخليج من كساد بعد هجرة العمالة المصرية وعودتها ثانية إلى مصر.

ومع بداية التسعينات من القرن الماضي حسب وصفه "ساد قنوط عام في مجال الاستثمار"، ومن هنا يصل إلى نتيجة مفادها أن الإرهاب ليس هو العدو الوحيد، فتعطل عجلة الإنتاج وضعف دخول الاقتصاد الخاص والعام في مشاريع ربحية هما أيضاً بمثابة العدو الذي لا يقل خطراً عن الإرهاب في تعطيل التنمية. ومن ثم يرى لا بد من العودة إلى العمل في ميدان السباق نفسه. ففي ظل التراجع في معدلات السياحة فالتقدم الصناعي لن يعود إلا ببناء مصانع جديدة وتشغيل المتوقف منها. وهو يرى أن الحديث المتكرر عن الإرهاب يؤثر بالسلب على الاستثمار، فمن وجهة نظره أن مصر أكثر أمناً من دول عربية كثيرة. كما للرجل رؤية حول خروج مصر من أزمتها التي لا يرجعها للسياسة فقط، ويجمل هذه الرؤية في ثلاث نقاط هي: أول شيء أن تكون لنا رؤية اقتصادية و"نصحنى من النوم"، نجد وزراء مسؤولين عن الاقتصاد والتخطيط لديهم رؤية، وثانياً: هذه الرؤية لا بد أن تكون قائمة على الاعتماد على الداخل أكثر من الخارج، وثالثاً: نضع خطة لتوفير الموارد الداخلية، وأخيراً نعود لعهد التخطيط.

اهتمامات أمين في الاقتصاد لم تحل دون وفقاته المهمة في كتابات حملت صبغة أدبية على نحو ما فعل في كتاب "شخصيات لها تاريخ" حيث يعيد قراءة شخصيات متنوعة من التاريخ؛ أدبية وسياسية وفنية كشخصيات: ماكيافيللي ومارغريت تاتشر وتوماس فريدمان وأنور السادات وحسني مبارك وعثمان أحمد عثمان، وأم كلثوم وعبد الوهاب وآخرين. فدراسة المجتمع المصري لا تفارقه وهو يتحدث عن هذه الشخصيات، فهو يرى أنها صالحة لتحليل المناخ الاجتماعي والسياسي الذي لعبت فيه هذه الشخصيات دورها. ومن ثم يزول العجب في مقالته عن شخصية تحية كاريوكا، التي أثارت من قبل - أيضاً - إدوارد سعيد وكتب عنها في كتابه "تأملات في المنفى" مقالة ضافية بعنوان "تحية إلى راقصة".

الراقصة والمفكر

إذا كان سعيد تناول شخصية تحية من باب الانبهار وإن جاء في سياق ثقافي، إلا أن أمين جعل من الشخصية أشبه بنموذج حالة لقياس التغيرات التي حلت على المصريين في خلال ثمانين عاماً. فهو لا ينظر إلى تحية على أنها مجرد راقصة أو فنانة أدت بعض الأدوار الناجحة، وإنما ينظر لها على أنها صورة من الوجدان الشعبي وفي اندماجه مع الهوية المصرية التي تعرضت مع الأسف للتغريب؛ فتحية نموذج من أكثر النماذج تعبيراً عن تقلبات الهوية المصرية خاصة في انقساماتها وهو ما ظهرت عليه في الشطر الأخير من حياتها. ومن ثم يستعرض في مقالته دور تحية النضالي على المستوى السياسي كما فعلت أثناء العدوان الثلاثي، أو على خشبة المسرح وأعمالها السينمائية التي

كانت تقدم صورة لحالة الغليان السياسي. ويشير إلى مواقفها المشرفة في الدفاع عن مصر كما حدث في مهرجان كان. لكن التطور الخطير هو ما انتهى إليه مصيرها بعد تقديمها في السن وإرذائها الحجاب، وحالة التقرب من الله لدرجة أنها عندما سُئلت قبل وفاتها، لو قدر لها أن تعيش تبدأ حياة من جديد؟ فهل تعيشنها كما عشتها من قبل، فكان جوابها فارقاً فقال: بصراحة لا، أعيشها كما أعيشها الآن، إني أشعر بسعادة كبيرة في التقرب من الله.

”

أشهر كتبه «قصة الاقتصاد المصري»

ويقدم فيه أمين تاريخاً للاقتصاد

المصري منذ عهد محمد علي بداية

القرن التاسع عشر، ومروراً بأبنائه،

ثم ممارسات الاحتلال الإنكليزي، ثم

مرحلة الثورة عبر عهدي عبد الناصر

والسادات، وانتهاء بعهد مبارك، فيربط

بين إرادة الحاكم والتنمية، قائلاً «إن

الإرادات كانت مختلفة من حاكم إلى

آخر في الاستجابة للضغوط الخارجية أو

إشكالية التعايش مع هذه السيطرة»

“

كتب أمين كتابات متعددة، حتى أن الأكاديمي سعد الدين إبراهيم يصفه بأنه "مفكر موسوعي ضل الطريق إلى الاقتصاد". له في السيرة الذاتية كتابات مائزة منها "ماذا علمتني الحياة؟" و"رحيق العمر" اللذان أتبعهما بكتاب "مكتوب على الجبين: حكايات على هامش السيرة"، في هذه الكتب لا يقف عند منظور السيرة القصار وإنما يتخذ من سيرته وسيرة عائلته مدخلاً لدراسة الواقع بصورة واسعة، فلا يقصرها على الجوانب الشخصية في حياته أو حياة عائلته وإنما يعتبر الحوادث التي مرت عليهم بمثابة نقاط مهمة تساعده في ملاحظة التغيرات التي طالت كل شيء في المجتمع.

اللافت أن صورة والده تحتل مساحة واسعة في كتاباته، فهو دائم الحديث عنه سواء بصفته أحد رواد النهضة في العصر الحديث، ونارة بوصفه الأب المعلم الذي ترك أثراً فيه كثيراً، ونارة لنا يُقدّم الأب الذي كان يريد من الأطفال اثنين، فوجد نفسه أمام عشرة أبناء. الإلحاح في استدعاء صورة الأب يمكن تفسيره كنوع من الإسقاط على المجتمع الذي يرى أمين أن غياب المشروع القومي والتنويري أحد أهم الأسباب التي الت إلى الصورة المتداعية الآن، خاصة بعدما فشلت العولمة في نشر الثقافة، وإن نجحت في نشر القهر.

ربما استطعنا إدراك ما فات، كما يرى أمين، وإن كان صعباً، إلا أن الأمل ما زال موجوداً، المهم توفر النيات المُخلصة للعمل من أجل التحرر من عبودية وهيمنة التبعية لآخر.



● جلال أمين يخشى من قهر التكنولوجيا للإنسان، حتى أنه لا يرى في رواية جورج أورويل "1948" ما رآه الكثيرون من أنها احتجاج على الدولة الديكتاتورية، لكنها بالحقيقة احتجاج على قهر التكنولوجيا الحديثة للإنسان.



● الأهمية الحقيقية لتفكير أمين أنه كشف في وقت مبكر غياب مشروع التنوير، أو ما وصفه بالتنوير الزائف "لأننا لم تقتصر على أخذ الجيد منه، بل أخذنا الجيد والسيء معا، والحقيقة أن أي مجتمع يمكن أن يتنور من دون أن يفقد نفسه".



حلت الفنانة الإماراتية أمّنة الحمادي ضيفّة شرف الملتقى السادس والأول دوليا للكاركاتير، الذي نظّمته جمعية أحباء الكاريكاتير بمحافظة قفصة التونسية.

فاز الدكتور أنور مغيث مدير المركز القومي للترجمة بمصر، بجائزة ابن خلدون – سنفور للترجمة في العلوم الإنسانية في دورتها العاشرة لسنة 2017.



سؤال عن مستقبل اتحاد المغرب الغارق في الصراعات

● ما قيمة الاتحاد إذا كان بيتا للكتاب بلا سقف ولا أفق ● قضايا جوهرية كثيرة مطروحة على الكتاب المغاربة اليوم



الخصام داخل الاتحاد يعمي الطرفين (لوحة للفنان سعد يكن)

بوتيرة سريعة وثرية. هو عراق يعري عن أشياء وأشياء غدت ظاهرة وبينة. عراق غير مصحوب بسجال بناء. إن الحاجة لاتحاد كتاب المغرب الآن، تكون أكثر إلحاحا أمام تحولات متسارعة، تقتضي تقديم خدمات للثقافة، ومواجهة تحديات أخرى تفرضها العولمة، منها طغيان النماذج على الثقافات والهويات الثقافية، فما الحاجة لاتحاد الآن، إذا كان تجميعا للكتاب دون سقف ولا أفق؟

وجذب، لكن في ما يبدو لي، ينبغي أن يمتد النقاش عموديا لأن الأمر يتعلق بالتصور الثقافي للمؤسسة الثقافية التي ينبغي أن تنصف هذا الثقافي، واضعة مساحة بينها وبين الهيئـت السياسية التي كثيرا ما دجّنت ووجّهت. فكثيرة هي القضايا والنقاشات التي تثار اليوم، هي في واقع الأمر وليدة سنوات وسنوات حول رئاسة المؤسسة الثقافية وتجانس المكتب وعلاقته بفرعوه، وعلاقة الأعضاء الذين يشغلون خارج اتحادهم

◀ **الاتحاد سابقا كان مسارا للنضال الثقافي، بناء على التزامه بقضايا الإنسان من حرية وعدالة وحقوق وطنيا وخارجيا**

مؤسسة من كتاب وليس من أنبياء“. وهو ما يقتضي إزالة الغشاوة والقدسية على الاتحاد وتحريره من ذاك الربط المدغوم بين المؤسسة الثقافية والأشخاص، أقول تحريره كافي ومحصلة تستوجب النقد والنقد الذاتي.

الحوار الثقافي

إن الانتصار للثقافة الديمقراطية والوعي بالاختلاف والتعدد الخلاق، يعني دائما ممارسة الثقافة في قلب المجتمع دون انفصال عن الاجتماعي واليومي في أفق تثبيت الوضع الاعتباري للمبدع والثقافة كاولوية لا يمكن التغاضي عنها. يقول في هذا السياق الناقد نجيب العوفي إن “مؤسسة ثقافية ديمقراطية ومتنوّرة كاتحاد كتاب المغرب، نذرت نفسها لقيم الإبداع والحرية والديمقراطية، لا يمكن إلى أن تزي كل حوار بناء وخلاق“. فالأمر لا يقتضي القيام بأنشطة بأسماء معينة، ولكن بخلفية تبلور السؤال وتحركه لإبراز معالم وملامح الاتحاد بشكل استراتيجي. وهو ما يقتضي التحصين الدائم لهذا الاتحاد حتى لا يفرغ من استقلاليته، أي الحفاظ على آلية الثقافي، دون توجيه خلفي عبر سلطة النقد. وأتمنى أن لا تخطئ موقعها واتجاهها.

الكثير من المعطيات في مسيرة الاتحاد تحولت إلى شعارات –أو تركة منسية– تسعى إلى الحفاظ على الاتحاد في الرؤوس. وهو ما يثبت طغيان الإفهام والزعة الخطابية على اتحاد ثقافي ظل يتاكل من الداخل، وينام على الكلام دون حسـم ومواجهة للأسئلة المطروحة بإلحاح اليوم كالمثقف والسلطة التي تكسر وتبني بمنطقها الاتني والظرفي. كل من يكتب اليوم حول هذه المؤسسة، يعتبر مع أو ضدّ، وظل الاتحاد يسير وهو يراكم الخيبات دون الالتفات إلى الغاضبين والمحتجين، ولو من داخل المكتب المركزي وانتقادات المؤتمرات، فتاريخه منذ دخول بعض قوى المعارضة للحكم، هو تاريخ شدّ

كلما انتهى مؤتمر لاتحاد كتاب المغرب، يُقضى الأمر، ويترك شأن هذه المنظمة للمكتب التنفيذي الذي قد يختار في البدء المحاسبة قليلا أو قل المكاشفة أمام باب الاتحاد. لكن المؤتمر المغاير لم يأت بعد، وبالأخص بعد التجربة التي دخلها المغرب السياسي أو ما يدعى في الدونة السيارة بمرحلة “الانتقال الديمقراطي“، ومن الطبيعي أن يبقى الاتحاد محاطا بانتقادات مختلفة، لكن شيئا من ذلك العصف الرحيم لم يلق طريقة للفعل وإعادة النظر.

عبدالغني فوزي

□ سيااتي المؤتمر القادم لاتحاد كتاب المغرب، كما هي العادة بأوراقه و”أسلحته“ ما ظهر منها وما بطن، وستسعى أوراقه إلى إعادة كلام مكرور في الاشتغال على الثقافي، ضمن أفق عقلائي وحدائي، وفي استيعاب للتنوع اللغوي والثقافي المتعدد الروافد. طبعيا لا يمكن التكرار هنا لمسيرة الاتحاد بغطاءاته المتنوعة، لكن لا ينبغي إسناد ذلك إلى مشروعية ما، أو الاستمرار في خيط ثقافي بدعوى تاريخية الاتحاد ورمزيته، حيث لم تخل من انتقادات نظرا إلى وجود حساسيات ثقافية ذات امتدادات سياسية خفت قليلا، بعد أن طلقت الإطارات السياسية بعض المؤسسات الثقافية. لكن بعض الوجوه لا تريد أن تترك هذا الاتحاد لشأنه غير الخاضع للزوات والظرفيات.

ضرورة الانفتاح

ستتير مفاصل هذه الأوراق بين أعضاء الاتحاد نقاشا روتينيا وحادا أحيانا، يفتح أفقا عدة في تداول الكتاب المغربي عبر المؤسسات التعليمية والمجالس المنتخبة وفي جدلية أجزاء الهوية دون تضخيم بعضها. وفي هذا الشأن ينبغي لفت النظر إلى الامتداد الأفريقي، كما ينبغي للاتحاد عبر دينامية الفروع تمثل مفهوم الجهة والخصوصيات. وهو ما يقتضي من الفروع النهوض بمشاريع ثقافية عوض الذاتيات التي تجعل الفروع تتراوح نفس الدوائر. ومن جهة أخرى سيؤكد حضور المؤتمر

◀ **على الاتحاد النظر إلى الامتداد الأفريقي، وخلق دينامية لفروعه والنهوض بالمشاريع الثقافية عوض الذاتيات**

القائمة الطويلة للمؤلف

الشاب في جائزة الشيخ زايد

□ أبو ظبي – أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب في الإمارات أمس الاثنين القائمة الطويلة لفرع المؤلف الشاب في دورتها الثانية عشرة وضمت 12 عملا من أصل 307. وشملت القائمة سبعة نصوص أدبية وأطروحتين وثلاث دراسات نقدية لكتاب ومفكرين وباحثين من مصر والأردن وسوريا ولبنان والعراق والمغرب والجزائر والإمارات. وفي مجال الأدب ضمت القائمة رواية “الباندا“ للسنوري راهيم حساوي ورواية “أمطار صيفية“ للمصري أحمد القرملاوي ورواية “ريـح الشرقي“ للمغربي محسن الوكيل.

وفي مجال الشعر ضمت القائمة قصائد “على هامش النجاة“ للسورية ليلى عطفة والديوان الشعري “قوارير“ للأردني أمين الربيع والمجموعة الشعرية “لا شيء يوجعني“ للمصري حمزة قناوي والمجموعة الشعرية “أتلاشي ... كظل أبي“ للعراقي شاكر الغزي.

وفي مجال الدراسات النقدية والأطروحات ضمت القائمة كتاب “فلسفة الصرف العربي“ للباحث اللبناني خالد سعد كموني وكتاب “الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب“ للأكاديمي الجزائري لخزاري سعد وكتاب “تأملات في شعر مهمل“ للباحث الإماراتي نصر ليث الطائي.

وكذلك كتاب “أسئلة نشأة السردية العربية الحديث بين سوسيلوجيا الأدب وخطاب ما بعد الكولونيالية“ للباحث المغربي أحمد الجرطوي وكتاب “حين يغدو الجسد كلمة.. مقاربات في الأوبرا والبالية“ للأكاديمية الجزائرية بهاء بن نوار.

يذكر أنه أعلن عن القائمة الطويلة في فرع “الأداب“ سابقا ويستمر الإعلان عن بقية الفروع خلال الأسابيع القادمة.

لراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية يحتفي بهوليوود

التي لا يمكن أن نشترتها. الحرية نحن من نصنعها من خلال تسليحنا بالفن والثقافة. في هذا المهرجان أدت أن أقول للجمهور من كل الأعمار هيا بنا نشاهد أكبر عدد من الأفلام الوثائقية لترتدي ثوب الحرية.“

وأضافت “اعترف أنني في هذه النسخة صرت أكثر اقترابا من الصورة النهائية التي أحلم بها للمهرجان. وتمكنت من أن أصل إلى مدارس ومراكز ثقافية وجامعات في كل أنحاء لبنان“.

واختتم المهرجان، الذي بدأ في السادس من نوفمبر، فعالياته مساء الأحد بفيلم “مانفيسستو“ للمخرج الألماني جوليان روزفيلدت وفيه تتقصص الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت 13 شخصية مختلفة لتجسد مختلف الحقب الفنية عبر العصور.

والمخرج الأميركي جين كيلي الذي يعتبر من أبرز النجوم في العصر الذهبي لهوليوود كما يظهر شخصيته المتناقضة خلف الكواليس.

ويطل مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية هذه السنة في العاصمة اللبنانية بيروت في نسخته الثالثة التي تحمل عنوان “الحرية“.

وكانت مسؤولية المعارض اللبنانية اليس مغيب قد أنشأت هذا المهرجان الطوح في 2014 بهدف مواكبة عمل عدد من اللبنانيين والبنانيات من باحثين ومخرجين ومنظمات غير حكومية وفنانين وعلماء آثار وأيضا للمساهمة في زيادة وعي الشباب وتوجيههم نحو التراث أينما كانوا في لبنان. وأكدت مغيب أن “الحرية من العناصر الحيائية

ماريون وأليس جاي بالاسيه ودوروثي أنزير كن صاحبات الكلمة في هوليوود على صعيد الكتابة أو الإخراج أو المونتاج في ما بين عامي 1910 و1920.

وأجرت الشقيقتان مقابلات مع العديد من النساء اللواتي يتولين حاليا وظائف مرموقة في هوليوود من يبهن المنتج بولا واجنر والكاتبة روبين سويركورد والمنتجة المنفذة ليندا أوبست.

كما تفاعل الحضور كثيرا مع الفيلم الوثائقي “جين كيلي: أن يعيش الإنسان ويرقص“ للصحافي والكاتب والمخرج الفرنسي المقيم في ولاية لوس أنجلس برتران تيسيه.

ويتناول الفيلم في دقائقه الخمسين مختلف الحقب في حياة الراقص والكاتب

□ **بيروت** – حضرت هوليوود بقوة في عطلة نهاية الأسبوع بمهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية في العاصمة اللبنانية بيروت من خلال فيلمين وثائقيين أحدهما يدور حول النساء اللواتي كان لهن دور كبير في صناعة الأفلام في الماضي، وثانيهما يركز على حياة الراقص الأسطوري جين كيلي.

وقعت الشقيقتان الأمريكيتان جوليا وكalara كوبربيرج على سيناريو وإخراج الفيلم الوثائقي “النساء اللواتي يحكن هوليوود“ في عام 2016، وأجرتا مقابلات مثيرة جدا للاهتمام مع نساء يتولين البعض من السلطة حاليا في هوليوود.

وصفق جمهور المهرجان طويلا لهذا العمل بدقائقه الخمسين لاكتشافه أن نساء مبدعات منهن لويس فيبير وماري بيكفورد وفرانيسيس

حسونة المصباحي

كاتب تونسي



□ كانت مدينة الثقافة التونسية على وشك فتح أبوابها عندما اشتعلت تلك الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بنظام الرئيس بن علي. وقد سارع أول وزير للثقافة في الحكومة الانتقالية المؤرخ عز الدين باش شاوش بإصدار قرار يقضي بإيقاف أشغال بنائها، زاعما أنها “مشروع ستاليني عديم الفائدة والجدوى“.

وقد استغرب العديد من المثقفين والمبدعين ذلك الموقف الغريب إذ أن صاحبه كان من رموز النظام المنهار، ومن أكبر المستفيدين من نعمه وامتيازاته، وأبدا لم يظهر تجاهه أي معارضة، ولم يصدر عنه أي انتقاد لسياسته الثقافية. ونهج وزير الثقافة في حكومة “الترويكا“ التي تزعمتها حركة النهضة، المهدي المبروك على منوال سابقة، معلنا عن رفضه المطلق لشرع من تصميم وتخطيط “العهد البائد“.

مدينة الثقافة التونسية

أنواع الإقصاء والتهميش، إلا أن كل ذلك لم يمنع من أن تتمتع الثقافة التونسية في الفترة المذكورة بحيوية فقدتها خلال سنوات “الثورة“. بل إن المخاطر التي باتت تهدد المثقفين والمبدعين في السنوات السبع الماضية، كانت شبه منعمة في عهد نظام بن علي. ولعل الإحباط والخيبة والياس من المستقبل، وكل هذا يفسر موت العديد من المثقفين والشعراء والفنانين في الفترة الأخيرة بسكتات قلبية، وبأمراض خبيثة ومستعصية. وكثيرون منهم يعانون من حالات اكتئاب ومن انهيارات عصبية تعرقل عملهم. وتقيد حياتهم.

وما نترجاه ونتمناه هو أن تكون مدينة الثقافة وسيلة لنشر ثقافة الحياة والمحبة والتآخي بين التونسيين، ودعم كل ما يمكن أن يعيد لهم الثقة في المستقبل، وفي مواهب أبنائهم، ويقطع الطريق على المسلحين بالأحقاد والضغائن بهدف تزوير التاريخ، وتخريب كل مظاهر التمدن والتحضّر التي حصلوا عليها خلال العقود الستة التي أعقبت استقلال بلادهم في عام 1956.

من مشاريع النظام المنهار، باعتبار أن فترة ذلك النظام كانت “سوداء“، وكانت “خرابا في خراب“ على حدّ تعبير الرئيس المؤقت السابق محمد المنصف المرزوقي. والحقيقة الثانية التي يمكن استخلاصها هي أنهم ليسوا على حق أولئك الذين كذبوا على التونسيين زاعمين أن الثقافة في عهد نظام بن علي عانت “من التصكّر ومن الإقصاء“.

قد تكون هناك الكثير من السلبيات في المجال الثقافي والفني والفكري، وقد يكون هناك مثقفون وفنانون عانوا من مختلف

ما نترجاه هو أن تكون مدينة الثقافة وسيلة لنشر ثقافة الحياة، والمحبة، والتآخي بين التونسيين، ودعم كل

ما يمكن أن يعيد لهم الثقة في المستقبل



ضمن فعاليات معرض الكويت الدولي للكتاب تقام الأربعاء ندوة بعنوان «تجربتي في كتابة الرواية التاريخية خاتون بغداد» لصاحب الرواية الكاتب العراقي شاكر نوري.



يكرم النادي الأدبي الثقافي بالطائف في السعودية الشاعر السعودي عبدالقادر عبدالحي كمال، وذلك مساء الثلاثاء بمقر النادي.

وجدت السينما لأن العالم ليس كاملا

● رضا التليلي: العالم عبارة عن روايات، حيث لشيء واحد توجد روايات كثيرة



الطريق أهم من نقطة الوصول

تونس منذ الستينيات، وهذا الانفتاح سمح بوجود تقنيين تونسيين لديهم مستوى عال جدا في كل الميادين التقنية.

الدولة لا تسابير الطفرة التي يعرفها مجال السينما في تونس، فأفلام كثيرة لا يراها الجمهور لنقص فضاءات العرض

ويضيف التليلي في نفس السياق "اليوم توجد في تونس 12 قاعة سينما، وهو عدد ضئيل مقارنة بعدد السكان الذي تجاوز 12 مليون نسمة. لا يوجد مشروع ملموس لتطوير البنية التحتية وتشديد قاعات سينما ذات مواصفات عالمية. الحقيقة أن الدولة لا تسابير الطفرة التي يعرفها مجال السينما في تونس، والعهد المحترم من الأفلام المنتجة كل سنة، أفلام كثيرة لا يراها الجمهور التونسي لأنه لا توجد فضاءات عرض". كما يوجه التليلي دعوة للهيكل المختصة ويحثها على التفكير في الفضاء العام بشكل مختلف، "أن يكون ملكا للمواطنين والفنانين وليس كما هو الآن، حيث يمنع الموسيقيون من الغناء في الشارع والسينمائيون من التصوير، لقد عدنا إلى نقطة خلنا أنفسنا تجاوزناها، نحتاج أن نقب ببعضنا أكثر". وعن رأيه في السياسة الثقافية يقر التليلي "جميعنا معني ببناء ثقافة مشعة ومنفتحة على الآخر، مواطنين وفنانين وكتابا، حين تتكاتف كل هذه الجهود وتكثر الإنتاجات يتوجب على الدولة فهم روح هذا العصر الذي نحن فيه. كما عليها منح الفرص للجميع، فهل يعقل أن كل شيء متركز في العاصمة فقط، يجب وضع سياسة ثقافية تتيح الفرصة لكل المناطق التي ظلت لسنوات مهمشة. في السينما نحن سعداء بوجود مركز وطني للسينما منذ ست سنوات وأيضا بإنشاء المكتبة السينمائية هذا العام، في المقابل لسنا على ثقة بأن هذه المؤسسات لن تتحول إلى أداة لمعاينة السينمائيين المستقلين، أو حبال تلف حول المبدعين".

للحقيقة المطلقة الثابتة. تصور العالم على هذه الشاكلة يجعل من الفشل والتجريب حرية حيث في كل مرة ستعيد المحاولة من جديد وتجرب من جديد بحثا عن نقطة ثابتة". وعن إنتاجه الفني الجديد "تنسى كانك لم تكن" يعلمنا التليلي بأن فيلمه دام تصويره ثلاث سنوات في محافظة سيدي بوزيد التونسية، حيث تابع خلال الفيلم أربعة شبان في حياتهم اليومية، لينقل صورة عن صراهم مع عدم تكافؤ الفرص، والتضييق، والحلم الذي لا يموت لديهم بوجود غد أفضل في تونس، تسود فيه الحرية والعدالة.

كان العرض الأول للفيلم عالميا وخارج تونس، حيث كان ضمن مهرجان دوك لايبزيغ في شهر نوفمبر، وللفيلم عروض أخرى في مهرجانات عالمية، وهو الفيلم الرابع في سلسلة تتناول تداعيات ما حدث في تونس سنة 2011 بعد سقوط الدكتاتورية. وعن عدم مشاركة الفيلم في أيام قرطاج السينمائية في دورتها الماضية يقول التليلي "يبدو أن الفيلم لم ينل رضا لجنة اختيار الأفلام، نفس الشيء حصل مع كل الأفلام السابقة التي أنجزتها، لم يحض أي منها بالقبول في مسابقات أيام قرطاج السينمائية". ثم يضيف المخرج "عندما تكون عضوا في لجنة تحكيم تفهم لاحقا أن الاختيار لا يقلل من قيمة الفيلم، إذ هو نتاج توافق الأفراد، ولكن ما هو غير مفهوم في أيام قرطاج السينمائية لهذا العام أنهم ساهموا في تمويل الفيلم من سنتين، وأمضوا معي عقدا بضرورة عرضه في أيام قرطاج السينمائية قبل أي مهرجان آخر عربي أو أفريقي، مما حتم علي عدم إرسال الفيلم لأي مهرجان آخر عربي، بعد ذلك رفضوا عرض الفيلم. لا يوجد تفسير آخر: أنا زائد على هذا المهرجان".

السينما التونسية

عن السينما التونسية يؤكد التليلي أن تونس عرفت السينما منذ بدايتها مع الإخوة لومبار، ثم الأفلام التي أنتجها شمامة الشكلي في فترة الاستعمار الفرنسي، وصولا إلى الكم الهائل من الأفلام الأجنبية التي صورت في

لفن الشارع والجغرافيتي في تونس ما بعد الثورة وهي مجموعة أهل الكهف الفنية، وفيلم "جهة" الذي يتتبع البدو في ترحالهم وتعلقهم بالحرية والتمرد، من خلال الأهازيج والرقصات والخرافات التي يروونها، ثم فيلم "المراقبة والمعاقبة" الذي يبحث في العلاقة المتأزمة بين السلطة المركزية في العاصمة التونسية والمدن التونسية المنتفضة دائما، وآخر فيلم والذي قدمت عرضه العالمي الأول في شهر نوفمبر في مهرجان دوك لايبزيغ بالمانيا بعنوان "تنسى كانك لم تكن"، عن المحاكمات والملاحقات التي يتعرض لها الشبان الذين قاموا بالفعل الثوري سنة 2011، وكيف أن الحلم بوطن عادل تتكافأ فيه الفرص بين كل الجهات والأشخاص لا يزال حيا لدى الشباب التونسي حتى وإن حاولوا سرقته بشتى الطرق".

وعن سؤالنا حول رؤيته إلى السينما والمشروع الذي يشتغل عليه في مختلف أعماله، يجيبنا رضا التليلي بأن "السينما وجدت لأن العالم ليس كاملا، كالبحيرة في الصباح ساكنة، أرمي حجارة فتتشكل دائرة حول المركز ومن ثم تتشكل أخرى. هذا ملخص السينما التي أفعلها، حيث الطريق أهم من نقطة الوصول وتصير الكتابة عندي أشبه بالمشي فوق الأشواك، إنها تؤلم ولكني لا أستطيع التوقف لأن قصصا كثيرة مناسبة لم تحكى، لأن الشباب في بلدي ينامون مثخنين بالغضب، لأن حلمهم سرقت وصوتهم غير مسموع أريد أن أمنحهم الميكروفون، أن أعطيهم ملامح بدل الأنزع. أريد أن أترك رسالة حب للجيل الذي سيأتي من بعدي، أن أراكم الصور لمن يريدون رواية أخرى مختلفة لما حدث وما سيحدث، ليست بالضرورة روايتي أنا بل رواية المنسيين والمهمشين الذين فهموا أن العدالة تسير معصوبة العينين عمياء ظالمة".

نواصل حديثنا مع ضيفنا لنتطرق إلى المنطلقات والمرتكات التي يعتمدها والفلسفة الجمالية التي يتوخاها، ليجيبنا قائلا "من قصص النحن" أنطلق، العالم عبارة عن روايات، حيث لشيء واحد توجد روايات كثيرة، من هذا المنطلق فإنه لا وجود

أصبحت السينما أكثر الفنون قدرة على التغيير لما لها من وقع ومن شمولية. وبعد موجات التحرر التي شهدتها المنطقة العربية برز العديد من المخرجين والفنانين السينمائيين، مقدمين منتجا سينمائيا مختلفا أكثر التصاقا بهوم شعوبهم، خاصة في تونس. وللإطلاع على عوالم السينما التونسية تلتقي "العرب" بالمبدع والمخرج السينمائي التونسي رضا التليلي في هذا الحوار.

عماد المي

✎ ولد المخرج السينمائي رضا التليلي في قرية صغيرة في جنوب تونس تسمى "باطن العققاق"، وفتح عينيه على جبال صفراء تسمى جبال ماجورة، وكان والداه أمينين يجعلان القراءة والكتابة، لكنهما أصرا على أن يواصل ابنهما تعليمه رغم الظروف القاسية، ليلتحق في مرحلته الجامعية بمدرسة السينما، حيث درس الإخراج ثم بعدها درس الإنتاج. يقول التليلي "بما أن الفصل في ميدان السينما كان مغلقا في وجوهنا، حيث كان الدعم الذي تمنحه الدولة للأفلام مقتصرا على المقربين من السلطة أو المنحدرين من عائلات ثرية، لم يكن هناك مكان لمن هم مثلي في هذه المنظومة الإنتاجية العائلية، والتي كانت أشبه بغرفة بجران مغلقة. قررنا إنجاز أفلام قصيرة بشكل مستقل، ودعونا السينمائيين المؤمنين بهذه الفكرة لمساعدتنا، أنجزت ثلاثة أفلام قصيرة بميزانية محدودة جدا، حيث كان الممثلون والتقنيون متطوعين للعمل مجانا".

روايات أخرى

يضيف التليلي "بعد الثورة أنجزت أربعة أفلام وثائقية طويلة بشكل مستقل، وكلها تتناول ظل الثورة التونسية، وهي: فيلم "ثورة غير درج" عن أول مجموعة فنية



رضا التليلي: كالبجيرة في الصباح ساكنة، أرمي حجرا فتتشكل دوائر حول المركز واحدة فأخرى، هذا ملخص السينما التي أفعلها

الرواية الأفريقية نافذة على السحر الأسطوري

مرض لها"، وعن مدى التصاق الأدب الأفريقي بالواقع الإنساني، قال "يكفي هنا أن نقول إن الأدب الأفريقي هو الأدب الذي يضور واقعا أفريقيا في كل أبعاده، ولا تشمل هذه الأبعاد أوجه الصراع مع قوى خارج القارة فقط، بل تشمل أيضا وعلى وجه الخصوص أوجه الصراع داخلها. وأقصد أن كلمة الصراع هنا تتمحور حول المعنى الثقافي المتمثل في الملاحقة، والمتابعة وراء سلطة المصطلح ومحاوره المختلفة".

وفي ورقته التحليلية الرائدة لفصول الكتاب، يقول الناقد محمد عطية محمود "تعد الرواية الأفريقية حقلا سرديا ثريا يتوازى مع أهمية ما تعطيه القارة الأم التي مازالت بكرا وقابلة لإثارة الدهشة من خلال اكتشاف كنوزها وأثارها وتراثها الشفاهي والمقروء. ففي هذا الكتاب المرجعي تتجسد إلى حد

كبير الرؤية إلى الطموح المتزايد الذي تدخل به الرواية الأفريقية غمار الإبداع العالمي الذي يعبر عن وجود الإنسان أينما كان، ولا شك أن الخصوصية الإبداعية التي تتميز بها الكتابات المعبرة عن البيئة والتضاريس والتراث والمناخ والمكان الأفريقي، تعطي هذا الأدب وهذه الكتابة تذكرة المرور إلى

الإسكندرية (مصر) – شهد "أتيليه الإسكندرية" أخيرا ندوة لمناقشة كتاب "الرواية الأفريقية.. إطلالة مشهدية" للناقد والباحث شوقي بدر يوسف، في لقاء أداره الشاعر جابر بيسيوني، وشارك بالمناقشة فيه كل من الناقد محمد عطية محمود، والناقد شريف عابدين.

استهل شوقي بدر يوسف حديثه عن كتابه، الصادر حديثا عن وكالة الصحافة العربية - ناشرون بالقاهرة، مشيرا إلى أهمية العمل البحثي في مثل هذه الكتابات التي يعد خوضها مغامرة على مستويات الموضوع والبيئة البحث والنقد ومن ثم التدقيق عن الجذور الحقيقية، في حقل بحثي متخصص لم تلتفت إليه أقلام الباحثين المصريين إلا نادرا.

ورأى بدر أن محاولة وصف الأدب الأفريقي كمصطلح يثير مشكلة فنية، وجدا كبيرا حول طبيعة هذا المصطلح. فما هو الأدب الأفريقي؟ وكيف نحده؟ أهو أدب منطقة جغرافية بعينها أم أن هناك بالفعل واقعا إبداعيا أفريقيا له أبعاد جغرافية قارية تدفعنا إلى البحث عن التعريف الواضح الشافع لهذا المصطلح الملتبس في معناه ومبناه؟

وأضاف "لقد وضعت هذه الإشكالية موضع البحث في مؤتمرات أفريقية كثيرة، كثر الجدل حولها دون أن ينتهي إلى حل

(الحالة الاجتماعية المتشابهة) وإبراز القضايا الاجتماعية والإشكاليات والأحداث المرتبطة بحركة هذا المجتمع الذي يكون مادة خصبة للروائي يتفاعل معها وبها من أجل تقديم عمل روائي زخم". إن ما يشكل رافدا مهما، بحسب عطية، من روافد تأثير الرواية والروح الأفريقية التي تعيش حالة من حالات الطموح المتزايد، والرغبة المستمرة في كسر الطوق والخروج الدائم نحو النور والحرية، تلك العوامل والإحداثيات المتغابرة التي تسير معها العملية الإبداعية المرتبطة بكيان كبير يجمع بين موسوعية الرواية ومرجعيتها الوثيقة الحافظة للتاريخ بحس إبداعي، وبين إحدى الركائز الضخمة للحضارة والوعي الإنساني والبيئي الورقة وتتبعها، حيث يقول "في مازالت بكرا، وقادرة على إحداث الدهشة والعتاء.

كما جاءت الورقة التي عرضها شريف عابدين للكتاب مواجهة للتبارات والنقاط المهمة المؤثرة في نسج الكتاب المهم من خلال عدد من التقنيات والسمات التي ترصدها الورقة وتتبعها، حيث يقول "في إطلالة مشهدية واسعة، يكشف لنا الكتاب الكثير من أسرار الرواية الأفريقية التي يصب منجزها المعاصر الآن بشكل لافت في مشهدية الأدب الأفريقي والعالمي في حديثه الأنية. فالأدب الأفريقي استحق القولة القائلة

الوعي العام بوجود الإنسان وإشكاليات وجوده".

كما يتنقل عطية في فصول الكتاب معرجا على أهم السمات المرتبطة بالواقع والمجتمع، مع تاصيل فن الرواية في القارة السوداء، بحسب الكتاب، على المستوى النقدي المرتبط قائلا "ربما كانت تلك هي العلاقات التأسيسية أو المحطة المهمة التي أقام عليها الكتاب بنيانه المتنامي الذي يعرج به على الإصدارات النقدية التي أسهمت في التاريخ للأدب الأفريقي

وتحدث عطية عن الناحية الاجتماعية الموازية لكل طقوس الحياة المرتبطة بالوعي الإنساني بكافة، حيث قال عن العلاقة بين سوسولوجيا الحياة، وهوية السرد الروائي بالكتاب "من المحطات المهمة في الكتاب ارتباط الرواية الأفريقية ارتباطا وثيقا بمصطلح سوسولوجيا الحياة من خلال صياغة تراكمت الحياة ومرآح تطورها وارتباطها الوثيق بحركة المجتمع والحراك الناجم عن ممارسات الشخص بتركيبتهم المتباينة



حازم خالد: الأدب الأفريقي يثير مشكلة فنية وجدا حول طبيعة هذا المصطلح

إذا كان أدب أميركا اللاتينية قد أتى لنا بالواقعية السحرية فإن الأدب الأفريقي قد أتى لنا بالسحر الأسطوري في الأدب، ذلك السحر الذي تحفل به الأساطير الأفريقية في شتى أنحاء القارة، والتي تتردد لمئات الأعوام أثناء سرر الحكايات التي استمدت موضوعاتها من الأدب والأساطير الشعبية المتجذرة في قلب الإنسان الأفريقي، وانتقلت بالمشافهة في محكيات ومرويات ليالي السمر في حفلات القبيلة ومنتديات الإنسان الأفريقي في كل مكان".

كما يستطرد عابدين "لم يخل الأدب الأفريقي من تأثيره الواضح، حيث اعتمد الراوي الأفريقي على الموروث الشعبي الحافل بالأساطير واستخدام عجاظية السحر والخيال الحكائي الواسع، واللغة السردية المبسطة والمباشرة وتحريير العديد من الأعمال الروائية بكل ما تحمله من ثقل التجربة الأفريقية المتجذرة بين الشعوب والقبائل الأفريقية في الريف والغابة والمدينة".



فند النجم البوليبودي شاروخان الأنباء التي أفادت بأنه وقع بطولة الجزء الرابع من سلسلة الأكشن «دهووم»، مؤكداً أنه منشغل حالياً بتصوير فيلم جديد مع المخرج أناند ل. راي.



بدأ أحمد عبد تصوير أول مشاهد فيلمه السينمائي الجديد «خلاويص» للمخرج خالد الحلفاوي، وذلك بعد النجاح الذي حققه النجم المصري في فيلمه الأخير «ياباني أصلي».

«حرائق» مصائر متقاطعة لثلاث نساء سوريات مزقتهن الحرب

● النجم الوحيد في الفيلم هو السيناريو ● محمد عبدالعزيز يبحث للسينما السورية عن لغة جديدة



لغة سينمائية تخالف السائد

عميق في تناول، وانتصار للحياة والمرأة والإنسان... ولبكر (للغد).

وقالت إحدى بطلات الفيلم، الفنانة الشابة رنا ريشة، عن الفيلم "كان الفيلم صعبا، ودوري من أصعب الأدوار التي نفذتها، واستلزم جهدا عضليا ونفسيا كبيرين، وكان العمل متعبا ومضنيا، ولكنه عندما نال جائزتين فرحت، كانت هنالك غصة أنه لم يعرض بعد في سوريا، الأمر الذي يتم الآن، أنا سعيدة بعرضه على الشاشة ودخل الوطن، حيث يمكن للفنان أن يشاهد العمل مع الزملاء الذين شاركهم العمل والتعب.. كل هذا تحت إدارة وفكر وأسلوب المخرج المتميز محمد عبدالعزيز، الذي من الصعب أن أتحدث عنه، الفيلم كان منعطفًا في حياتي المهنية، شكرا للمخرج ولكل فريق العمل من فنانين وفنيين".

وضمّ فيلم "حرائق" مجموعة من الطاقات الفنية السورية الشابة والهامة، اعتمد عليها المخرج/ المؤلف محمد عبدالعزيز في تقديم رؤاه وطرحه، سواء كانوا فنيين أم فنانين، ممن يظهرون كثيرا في الأعمال الدرامية التلفزيونية، ومنهم: رنا ريشة، جفرا يونس، رنا كرم، أماني إبراهيم، نانسي خوري، ولاء عزام، نغم ناعسة، مؤيد رومية، مازن الجبة، شادي مقرش وأكرم حمادة.



رنا ريشة:
الفيلم مثل منعطفًا في حياتي المهنية، ودوري تطلب جهدا نفسيا

واللافت أن البعض من النقاد السينمائيين السوريين والعرب، اعتبروا هذا الفيلم تحديدا، من أهم الإنتاجات السينمائية السورية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من عمرها، وبعضهم، ومنهم الناقد الفلسطيني الراحل بشار إبراهيم، عدّه واحدا من أهم الأفلام في تاريخ السينما السورية. وعنه قال الراحل الذي تسنّت له مشاهدة الفيلم قبل وفاته في مارس الماضي "فيلم 'حرائق' عن دمشق.. فيلم قوي، شجاع، جري، جديد ومختلف، ويمكنني القول إنه أحد أهم ما أنتجت السينما السورية منذ 30 سنة، على الأقل، إن لم يكن في تاريخها كله".

ويضيف الناقد الراحل "محمد عبدالعزيز الذي رجّ السائد في السينما السورية، بأفلامه 'نصف ميلغرام نيكوتين'، و'دمشق مع حبي'، و'المهاجران'، و'الرابعة بتوقيت الفردوس'.. يعلو هنا إلى مرتبة بديعة مع ثلة من النجوم الشباب، والوجوه الجديدة عبر اختلاف

فيه، ليضمّنوا المزيد من الترويج والنجاح الجماهيري للفيلم.

في المقابل، راهن مخرج "حرائق" وصنّاعه عموما على مجموعة من الشباب الذين قدموا كل الأدوار الرئيسية والثانوية في الفيلم، ووصلوا به إلى مصاف الفيلم الاحترافي الجيد، واستطاعوا من خلاله اعتلاء منصة التتويج السينمائي.

ويطلق الفيلم في دمشق، وسط ترقّب هام من الوسط الفني والسينمائي عموما، بعد إنجازين حققهما في مهرجانين وحيدين شارك فيهما حتى الآن، حيث كانت مشاركته الأولى في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ضمن مسابقة "أفاق السينما العربية"، فحقّق الفيلم جائزة لجنة التحكيم الخاصة، كما تحصل حديثا، على جائزة أفضل فيلم متكامل في مهرجان روتردام للسينما العربية في هولندا.

يعتبر "حرائق"، خطوة جديدة وجيدة لمخرجه محمد عبدالعزيز، الذي أنجز خلال مسيرته الفنية العديد من الأفلام الهامة في حركة السينما السورية محليا وعربيا وحتى عالميا، فهو صاحب أفلام "نصف ميلغرام نيكوتين"، "المهاجران"، "دمشق مع حبي"، "ليلي"، "الرابعة بتوقيت الفردوس" وحاليا "حرائق".

في صالة سينما "سيتي" وفي قلب العاصمة السورية دمشق، احتفى الجمهور السوري السينمائي والطبقة المثقفة عموما، مساء الأحد، بإطلاق فيلم "حرائق"، إنتاج المؤسسة العامة للسينما السورية عن سيناريو وإخراج لمحمد عبدالعزيز، وهو الفيلم الذي يحكي مأساة ثلاث سيدات عانين ويلات الحرب السورية الراهنة.

نضال قوشحة

في "حرائق" تقاطعات لمصائر عدد من النساء اللواتي كنّ في بؤرة الحدث المتولد في وطنهنّ نتيجة الحرب العنيفة التي تدور فيه، كما حمل استعراضا للعديد من اللحظات النفسية الداخلية الدفينة، لنساء ثلاث، قاسين في حياتهنّ الحالية مرارة العنف والخوف والتعب، واكتشفن قسوة العيش الذي يتن فيه بعد أن عشن ظروف الحرب وانعكاساتها السلبية، فكّن جزءا من تفاصيلها ويومياتها. والفيلم، خطوة أخرى مغايرة للمطروح والمألوف في السينما السورية، حتى الحديثة منها، لكونه يذهب بعيدا في تكوينات درامية وبصرية ودلالات رمزية، تعتمد لغة الصورة كمنبر لتقديم الأفكار، بعيدا عن اللغة الحوارية المباشرة والمعتمدة في صناعة الدراما التلفزيونية، والتي تجعل منه فنا أقل جودة من السينما، كما أنّ فيه سمة واضحة حيث أنه لم يعتمد مطلقا على ما يسمى حضور النجوم الذين يحرص صناع أي فيلم سينمائي على أن يكون عدد منهم

□ دمشق - بعد ترقّب من صنّاعه والجمهور، قدّم في التاسع عشر من نوفمبر الجاري الفيلم السوري المرتقب "حرائق" للمخرج محمد عبدالعزيز، في عرضه الجماهيري الأول في صالة سينما "سيتي" الدمشقية.

ويوغّل الفيلم الذي كتب السيناريو له وأخرجه أيضا المخرج السوري محمد عبدالعزيز عميقا في تصوير نماذج ضعيفة من المجتمع السوري الراهن، باحثا عن طيف أسئلة عند هؤلاء، عله يجد أجوبة مستعصية، فيذهب بعيدا، حيث الحياة فقيرة وملبئة بالقهر والتشرّد والتعب.

بشار إبراهيم:
"حرائق" عن دمشق.. فيلم قوي، شجاع، جري، جديد ومختلف



سلمى بكار تزيج ستار السينما عن حكايات نساء تونسيات



المخرجة سلمى بكار
عادت لإكمال "رباعيتها"
بـ"الجديدة" منتصرة
للمرأة كعاداتها

من الطرافة في بعض المشاهد الحميمية بعيدا عن التعقيدات الفلسفية والشخصيات المركّبة.

وسلمى بكار مخرجة "فاطمة 75" و"رقصة النار" أو (حبّية مسيكة) و"خشخاش" عادت لإكمال "رباعيتها" السينمائية بـ"الجديدة"، أن تعود من خلاله للتواصل مع التونسيات خصوصا والمرأة العربية عموما بقصة واقعية حيكت بحرفية مع أداء انسيابي متقن لثلة من الممثلات التونسيات الشابات والمخضرمات على حدّ سواء، لتزيح الستار عن أسرار وتفاصيل أسرّة بعض الأسر المسكوت عنها.

ولم تكن مشاهد الاستقلال الداخلي لتونس في آخر الفيلم سوى استقلال التونسيات عن سياسة رجالية سلطوية ثنائية نواطية بين القوانين الرجعية التي حكمت المجتمع التونسي في تلك الفترة الزمنية، وبعض رجال الدين المناققين والمرتشين الذين يكرّسون النصوص الدينية حسب أهواء النافذين.

وفي النهاية يمكن القول إن سلمى بكار كانت مدركة لأهمية تذكير التونسيات بمكتسباتهنّ وأهمية المحافظة عليها، وربما لذلك السبب كانت رسالة الفيلم مباشرة جدا، وعن قصد من امرأة تونسية شاركت صحة عدد من زملائها النواب في مجلس سنة 2012 في سن فصول من الدستور التونسي الجديد يدافعن فيه عن مدنبة الدولة لضمان حقوق المرأة بشكل أكبر، وهي المشاهد التي انتهت عليها فيلم "الجديدة".

الجامحة، وأنها تفتقر إلى الحب والحنان معه، فتستسلم للحكم وتقتاد إلى "دار جواد"، حيث تفقد الرغبة في الحياة وتخبر وضع حدّ لحباتها في نهاية الفيلم بعد أن اختارت التحرّر.

وفي المقابل تصنع قصة الحب الرومانسية بين المراهقة "حسيّة" (الشابة سلمى محجوبي) والشاب الثوري "عثمان" (بلال الباجي) الفارق، لتكون بقعة الضوء التي تنير كل تلك الأماكن المعتمدة في قلوب النساء المضطهدات.

وحسبنة التي خالفت القوانين عندما عاشت قصة حب رجّت بها هي الأخرى في "دار جواد"، وكانت السبب في انقطاعها عن الدراسة، كانت جرعة أمل رغم الألم، وهي قصة تعود بالمشاهد إلى الزمن الجميل وتجعله يتابع أحداث الفيلم بشغف، حيث استطاعت المخرجة أن تمرّر رسائل مباشرة للتونسيات بسلاسة وبساطة مميزة لم تخل

الفتاوى والاجتهادات. ورغم جمال ديكورات المنازل في فترة خمسينات القرن الماضي والملابس الفخمة المنيقة بعناية فائقة، ومع كل ذلك البهرج الذي يبدو على سكان ومترجّلي أزقة المدينة العتيقة وراكبي العربات من أعيان البلاد، إلى جانب فخامة السيارات الكلاسيكية في الحي الفرنسي، كان تمرّد ساكنات "دار جواد" يخفي معاناة وأنين كل زوجة أو أخت أو بنت تم إلجام صيحاتها داخل بيوت مغلقة، إلا أن سلمى بكار استطاعت أن تزيح عنهن ستار الظلم وتعطي شخصياتها الحق في التمرد وعدم الاستسلام لأجل نيل حقوقهنّ.

وهنا تحضر شخصية "ليلي" المرأة الجميلة المتحررة التي تخون زوجها الذي يكبرها في السن والعاجز مع معاشرتها لترضي رغباتها الخاصة، لكنها تقشّل أمام القاضي الشرعي في الدفاع عن نفسها وإخباره بأن زوجها لا يلبي رغباتها الجنسية

هزائم الماضي سلاح الغد وذخيرة لا تزال حية في ذاكرة المكان الذي يمكن أن يهدّد سكونه تغير الزمان، هذا ما عادت به المخرجة سلمى بكار للتونسيين في فيلمها الجديد "الجديدة" بعد انشغالها لمدة ثلاث سنوات بالعمل السياسي كنانبة بمجلس الشعب، أو المجلس التأسيسي لـدستور الجمهورية الثانية لتونس ما بعد 14 يناير 2011.

المرأة لأنها رفضت معاشرة زوج خائن أو عاجز، أو لأنها تحب شابا من الريف وهي من عائلة برجوازية، أو لأنها تطالب باستقلاليتها بعيدا عن تسلط حماتها، ومع كل إدانة تقاد المرأة إلى بيت كبير يشبه سجنا، يسمى "دار جواد" تشرف عليه "الجديدة".

وفي أزقة المدينة العتيقة بالعاصمة تونس تدور أغلب مشاهد الفيلم لتروي حكايات نساء اجتمعن في "دار جواد" التي تعاقبت عليها النساء اللواتي لا يظهرن الطاعة لأزواجهنّ أو أولياء أمورهنّ. وبعد استشارة "حاكم الدريسة" أو القاضي الشرعي يقرّر القاضي معاقبة النساء الخارجات عن طاعة أزواجهنّ بالإقامة في "دار جواد" ومن بينهنّ "بهجة" (الممثلة وجبهة الجندوبي) ذات الشخصية القوية المنحدرة من عائلة مرموقة، وهي المرأة المثقفة والمتزوجة من الطبيب "سي الطيب" (خالد هويسة) الذي يزجّ بها في ذلك "السجن" بعد أن اكتشفت أنه يخونها مع شقيقتها الصغرى وفي عقر دارها.

وبعد رفضها لكل محاولات زوجها لإرضائها وإيجاد صيغة للصالح بينهما، ترغم "بهجة" على الذهاب إلى "دار جواد" لتلتقي هناك بكل من "ليلي" (سهير بن عمارة) و"أمال" (نجوى زهير) و"حسيّة" (سلمى محجوبي) وغيرهنّ من النساء المعاقبات. وتختلف النسوة الموجودات داخل "بيت الطاعة" من حيث العمر والطبقة الاجتماعية وأسباب قدومهنّ إلى هناك رغمًا عنهنّ، وكل واحدة من هنّ تعكس مدى الاضطهاد الذي كانت تتعرض له المرأة في تلك الفترة المظلمة من تاريخ تونس قبل الاستقلال، وسط مجتمع ذكوري قاس يخضع لسلطة

سامية العلبوي

□ تونس - كان السياسة شحنت المخرجة التونسية المخضرمة سلمى بكار بطاقة إبداعية غيرت من خلالها سيناريو كان بحوزتها منذ 2008، لتعيد صياغته وتعديله بالاشتراك مع الممثلة وجبهة الجندوبي التي تعدّ واحدة من بطلات فيلم "الجديدة"، الذي بدأ عرضه الأسبوع الماضي في تونس.

وفيلم "الجديدة" أرادت المخرجة التونسية وخريجة المعهد الفرنسي للسينما أن تعود من خلاله للتواصل مع التونسيات خصوصا والمرأة العربية عموما بقصة واقعية حيكت بحرفية مع أداء انسيابي متقن لثلة من الممثلات التونسيات الشابات والمخضرمات على حدّ سواء، لتزيح الستار عن أسرار وتفاصيل أسرّة بعض الأسر المسكوت عنها.

◀ مشاهد الاستقلال الداخلي لتونس
في آخر الفيلم لم تكن سوى استقلال التونسيات عن سياسة رجالية سلطوية

والفيلم الذي عرض لأول مرة خلال مهرجان أيام قرطاج السينمائية (قسم العروض الخاصة)، يروي قصة أربع شخصيات نسائية يجدن أنفسهنّ متهمات، وهنّ في الحقيقة ضحايا المجتمع الذكوري لأيام ما قبل استقلال تونس، يقفن أمام قاض يتوسط شبيخين يمثلان المذهب المالكي والمذهب الحنفي، ليتفق ثلاثهنّ على إدانة



بيت نسوي يحكمه القيد الذكوري



طارق شوقي
وزير التربية والتعليم المصري

«المعيار الوحيد للاتحاق بالمدارس الفنية سوف يركز على اختبارات مؤهلة وقياس مهارات المتقدمين، حتى يصبح التعليم الفني الاختيار الرئيسي للطلاب».

رجاء بن سلامة
أكاديمية وباحثة تونسية



«لن أقبل بأن تفرط دولتنا في التعليم العمومي لمصلحة دول أجنبية وقوى ضغط مؤجلة دون مراقبة لمحتويات هذا التعليم».

التعليم الديني الموازي في تونس.. مناهج أصولية موجهة ورقابة ملتبسة

• تساؤلات بشأن تنوع المضمون المعرفي للأطر التعليمية الدينية • مخاوف من المناهج الملتبسة في غياب إطار قانوني منظم



محاولات لزرع ثقافة أصولية

◀ **جمهور متنوع عمريا استهدفته هذه الأطر الموازية في جو من الآداب الدينية لخلق جيل نمطي يؤسس لثقافة دينية أصولية**

القرآن والأحاديث وبعض المانثورات الدينية والأناشيد والأدعية المنتقاة بعناية في جو من الآداب الدينية لخلق جيل نمطي يمثل بيئة حاضنة لثقافة دينية أصولية. فيما كانت الفئة العمرية الثانية في إطار جمعيات انتشرت في الأحياء وفي كافة المدن والجهات، وتركز على مادة دينية مفصلة وموسوعية تشمل تلقين الأحاديث والتفاسير، وتعليم القراءات وبعض المبادئ العقدية في إطار الفصل بين الجنسين امثاللا للمنظور الفقهي التقليدي وثوابته عن العلاقة بين الجنسين.

وظهرت في تونس كتابات لتحفيظ القرآن وجمعيات للقراءات والتجويد وأخرى للعلوم الشرعية كالفقه والعقيدة ورياض أطفال دون أن يكون لها أي إطار قانوني منظم يضبط الهوية الإدارية بشكل دقيق وصارم، أو البرامج التعليمية التي تقدم للجمهور العريض المقبل عليها بنهم. وقد تنوعت هذه الأطر التعليمية الدينية الموازية في المضمون التربوي والمعرفي الذي تقدمه لروادها، فبعضها اختص بتحفيظ القرآن وتلاوته لفئات عمرية مختلفة وفق قراءات وروايات مخصصة وقع انتقاؤها واختيارها بطريقة قصدية موجهة تتعدى ما هو معمول به في الدولة التونسية.

أما الجمهور الذي استهدفته هذه الأطر الدينية الموازية فمتنوع عمريا، فالناشئة التي كانت تتوجه إلى المحاضن والمدارس التحضيرية أصبحت أكثر إقبالا عليها لتلقي مواد تعليمية تركز على تحفيظ

التكوين أو في ما يتعلق مع متطلبات سوق الشغل». وأضاف «الدولة تسعى لإصلاح منظومة التعليم وهناك جدل واختلاف بشأن طرق هذا الإصلاح، فيما سيخلق التعليم الموازي مشكلة أخرى تضاف إلى ما تسعى الدولة لبلوغه».

ومن جانبه قدم المتفقد البيداغوجي حسان غانم رؤيته للمسألة في تصريح لـ«العرب»، حيث يرى «أن الدولة لم تقم بالدور الكافي لتحديد هذا النوع من التعليم وتعمل على هيكلته بما يتماشى مع رؤيتها للمؤسسات التعليمية وكيفية تنشيطها في المستقبل».

وأضاف غانم «ليس هناك توافق في تونس حول هذه الطرق في التدريس وكيفية توزيعها مجاليا»، في إشارة منه إلى أن الطرق في التدريس تحتفظ في جانب منها بالسرية المطلقة وتعمل على أنشطة بعينها يتم توجيهها للنشء.

وليرفض خبراء التعليم والتربية وجود تعليم مواز للتعليم العمومي تحت أي ياطة وأي مبررات، لافتين إلى أن القبول بنمط تعليمي جديد، سواء المتعلق منه بالتعليم الزيتوني أو التعليم الديني غير المنظم، يعني أن الدولة ستكون مطالبة بالإنفاق المضاعف على التعليم، ما يربك حساباتها الاستراتيجية وخطتها لإعداد الخريجين وعلاقة ذلك بسوق العمل.

وقال فتحي الماجري الأكاديمي والباحث التونسي في تصريح لـ«العرب» إن «التعليم الموازي سيسهم في خلق أجيال مضادة مستقبلا لا تتوافق مع رؤية الدولة سواء في

ولا يكاد الجدل يتوقف في تونس حول حقيقة هذا النمط من التعليم الذي بدأت ملامحه تثير المخاوف بين أطراف واسعة من المجتمع وتغذية عدة مؤشرات ترسم القلق في نفوس التونسيين على مستقبل أبنائهم.

ومن بين هذه المؤشرات، استنادا إلى ما أقر به أكاديميون في مجال التعليم، ما أقدم عليه فرع تونس للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مؤخرا من تنظيم «الدورة الخامسة للتكوين والتأهيل الشرعي»، وقد سبقت هذه الدورة أربع دورات أخرى خصصت كلها «للتكوين والتأهيل الشرعي» بتونس.

وفي مؤشر آخر يعكس حدة التجاذبات بين التونسيين حول المشاريع التعليمية الدخيلة عكسيتها عملية بعث مدرسة تركية في تونس، حيث اعتبر بعضهم أنها تهدد «القيم العلمانية» في البلاد، فيما اعتبر آخرون أنها تمثل فرصة جيدة للاستفادة من التجربة التركية في مجال التعليم.

وكان ببيرول آفغون رئيس وقف المعارف التركي (حكومي)، أشرف على افتتاح مدرسة «المعارف» الدولية التركية في العاصمة

التخصص يقابل الوظيفة.. نظام جديد للتعليم الفني في مصر

مؤخرا بالاستجابة لإدخال تخصص سلاسل المتاجر الكبرى «السوبر ماركت» لأول مرة باعتبارهم من الاقتصادات الضخمة في السوق المصرية.

ومن المقرر أن يكون من بين أولويات إصلاح منظومة إصلاح التعليم الفني، قيام طلاب المدارس الفنية بتدبير جميع احتياجات المدارس المصرية بمختلف المراحل، كل حسب محافظته، من مقاعد للطلاب ومكاتب خشبية وأوراق وطباعة كتب وتوفير الطاقة الكهربائية، بعيدا عن التدابير الحكومية.

أحمد الجيوشي:
الوزارة ترمي لأن يكون طلاب التعليم الفني مؤهلا للاتحاق بوظيفة تخصصه

وسوف يكون ذلك من خلال المصانع والورش التي تمتلكها هذه المدارس والأخرى التي يجري إنشاؤها ومتخصصة في تدوير الأخشاب والطاقة الشمسية وماكينات فرم الأوراق والكتب القديمة وإنتاج الجديدة، ويصبح التعليم الفني المصنع لاحتياجات المدارس المصرية كافة.

ورأى طارق نور الخبير التربوي، أن ربط التعليم الفني باحتياجات سوق العمل يقضي على عشوائية التعلم الموجودة في هذه المدارس ويخلق أكبر ثغرة للبطالة في مصر، مؤكدا أن نجاح المنظومة الجديدة يتوقف على استمرارها دون ارتباطها بوجود من وضعوها في مناصبهم، بحيث تكون مرتبطة بالخطة الاستراتيجية للدولة وليس وزارة التعليم فقط.

وأضاف لـ«العرب» أنه لا نتائج حقيقية دون مشاركة المعلمين في كل خطوات تطبيق النظام الجديد، لأنهم المعادلة الأهم والأصعب، وبالتالي لا بد من تدريبهم على المناهج الحديثة وطرق التدريس المتطورة والمعايير الجديدة في تقييم الطلاب، وهذه مهمة ثقيلة لأنهم يقدرون بمليونى معلم، ويتطلب أن يكون مسار تأهيلهم موازيا لباقي المسارات الأخرى قبل التطبيق الفعلي للنظام الجديد.

على خريجي تخصصات معينة، مثل الكهرباء والكمبيوتر. ووفق كلام الجيوشي، بدءا من تطبيق المنظومة الجديدة، سيكون متاحا لأي طالب لديه مهارات فنية وعلمية، أن يلتحق بالكليات التكنولوجية التي يتم إدراجها بالجامعات المصرية المختلفة، على غرار المتبع في ألمانيا واليابان، فضلا عن إنشاء جامعة تكنولوجية تحتضن مختلف التخصصات الفنية، ويحصل الطالب على درجة الماجستير والدكتوراه في تخصصه.

ويعتمد المسار الثالث في النظام الفني الجديد على إنشاء مدارس متخصصة تخدم المشروعات التنموية والاقتصادية في نطاق جغرافي محدد، بمعنى أن تكون هناك مدرسة كاملة متخصصة في صناعة الأثاث، إذا كان اقتصاد المحافظة يعتمد على هذه الصناعة، وهو ما حدث في محافظة دمياط والتي يعمل أكثر سكانها في مهنة الأثاث وتجارة الأخشاب.

وأوضح نائب الوزير لشؤون التعليم الفني أن «هذا التوجه الجديد يخدم التنمية والاقتصاد بشكل مباشر ويقلص البطالة بين خريجي المدارس الفنية، فالطلاب يتخصص في المهنة التي تحتاجها محافظته أو المشروعات الاقتصادية القائمة بها».

وهناك مدارس جديدة متخصصة في الأعمال البحرية والشحن والتفريغ وخدمات المواني (اللوجستيات) بالمحافظات المطلة على البحر المتوسط، مثل الإسكندرية، ومدرسة أخرى تسمى الضبعة النووية لتخدم على المشروع النووي المصري بمحافظة مرسى طرور، ومجرى قناة السويس في كل من بوسعيد والإسماعيلية، فضلا عن مدرسة متخصصة في النقل والسكك الحديدية بالقاهرة، وأخرى للطاقة الجديدة والمتجددة في محافظة البحر الأحمر لخدمة المشروعات الاستثمارية في مجال الطاقة الشمسية. وتتعامل وزارة التربية والتعليم مع فتح التخصصات الفنية الجديدة بطريقة «ما يطلبه المستثمرون»، إذ أبدت في أكثر من لقاء مع أصحاب الصناعات والاستثمار، استعدادها لإضافة تخصصات يطلبها هؤلاء شريطة أن تكون ذات جدوى، وهو ما حدث

أنه سوف يمتحن 12 مرة في سنوات التعليم الفني الثلاث.

وأكد أن الوزارة ترمي إلى أن يكون طالب التعليم الفني مؤهلا بشكل كاف للاتحاق بالوظيفة التي تخصص فيها بالمدرسة، وسوف يعقب اختبار الطالب بالمدرسة، اختبار مرة أخرى من جهة مستقلة متخصصة في التعليم الفني واحتياجات السوق، لقياس المهارات الفنية والعلمية التي اكتسبها ثم تمنحه شهادة صلاحية وترخيص مزاوله مهنة.

وأشار إلى أن ترخيص مزاوله المهنة سيكون الوابطة الوحيدة أمام طالب المدارس الفنية للاتحاق بسوق العمل، لأنه (الترخيص) يعني أن لديه خبرة كافية بالوظيفة ولن يكون صاحب العمل أو المصنع بحاجة إلى تدريبه أو وضعه تحت الاختبار لفترة.

ومن مساوئ النظام المعمول به حاليا، إهمال الجانب العملي في التقييم، والاعتماد على الحفظ والتلقين في الحصول على الجامع ونيل الشهادة، فضلا عن مرور زمن طويل على هذه المناهج، وبعضها لم يتغير منذ 30 سنة، كما أنه لا يتسنى لأكثر الطلاب الالتحاق بكليات جامعية، وتقتصر تلك الميزة



قطع مع الأساليب القديمة في الإنتاج

تسارع الحكومة المصرية إلى نسف منظومة التعليم الفني بشكل جذري، واستحداث أخرى يرتبط خريجوها بسوق الشغل، وقررت وزارة التربية والتعليم في هذا الشأن استلهاهم أفكار من التجارب الأجنبية، ومحاولة اختيار الأفضل والأنسب للمدارس الفنية لإصلاح مسار الاقتصاد والقضاء على البطالة.

أحمد حافظ
القاهرة – قررت الحكومة المصرية أن يلتحق مليونا طالب وطالبة في ألفي مدرسة فنية بمختلف التخصصات (الصناعي والزراعي والتجاري والفندقي) وفق المنظومة الجديدة، ابتداء من العام الدراسي المقبل. ويجري تحديث المناهج الدراسية وإلغاء بعض التخصصات التي لم تعد تفيده سوق العمل، ومواكبة التنمية الاقتصادية مع تغيير شكل وطريقة الامتحانات وطرق التقييم كليا. وتحظى خطة نسف النظام الحالي في التعليم الفني بدعم رسمي لأنه يتضمن مناهج قديمة وتخصصات تجاوزها الزمن، في ظل توجه الحكومة نحو الاهتمام بالشق التنموي والاقتصادي ورغبتها في إصلاح التعليم الفني كي ينتج خريجين على درجة من الكفاءة تتناسب مع التطورات والطموحات. وأدخلت وزارة التربية والتعليم مستثمرين ورجال صناعة وشركات كبرى لوضع المناهج الجديدة باعتبار أنهم أقدر على معرفة احتياجات سوق العمل، بحيث تكون المناهج والتخصصات مواكبة لمتطلبات السوق، ويصبح كل تخصص جديد يساوي فرصة عمل جديدة.

وتعتمد المنظومة الجديدة للتعليم الفني على ثلاثة مسارات؛ الأول تغيير النظرة المجتمعية لطلاب المدارس الفنية، ويُنظر إليه على أنه درجة ثانية أو محدود الكفاءة، لأن هذه النوعية من المدارس لا تقبل سوى الطلاب الحاصلين على درجات متدنية في الشهادة الإعدادية في حين يلتحق أصحاب الدرجات المرتفعة بمدارس الثانوية العامة. وقال طارق شوقي وزير التربية والتعليم لـ«العرب» إن «المجموع وحده لن يكون المعيار الوحيد للاتحاق بالمدارس الفنية، وسوف تكون هناك اختبارات مؤهلة وقياس مهارات للمتقدمين، حتى يصبح التعليم



«الصحافة الاستقصائية ستعيد هبة الصحافة في ظل التوجه الجاد للدولة لمحاربة الفساد بشرط أن تعي الصحف دورها وأن يتوفر الصحافي المتمكن من أدواتها».

منصور العتيبي
كاتب وإعلامي سعودي

الأخبار الكاذبة تغذيها أفكار المشككين على مواقع التواصل

● لعبة إلكترونية تزود المستخدمين بمهارات كشف التضليل ● الأخبار الوهمية سلاح تستخدمه الأطراف المتعادية



كابوس الأخبار الكاذبة لم ينته

ارتفع عدد التخمينات الصحيحة خلال 60 ثانية كلما كانت علامتك أفضل. ويتم إدخال العناوين الرئيسية يدويا في قاعدة بيانات. ويمكن للاعبين أن ينظروا إلى المصادر في نهاية اللعبة، ما يمكن أن يساعدهم على تحديد بماذا يتقنون.

ويقول جوست ستروب الذي عمل على التطبيق كمدير مشروع، "لعبت اللعبة حوالي 7000 مرة، وجدت أن نتيجة اللعب تتحسن بشكل كبير كلما لعبت"، مضيفاً أن معظم المستخدمين أخطأوا في أكثر من نصف العناوين المزيفة خلال أول مرة لعبوا فيها.

واعترف ستروب بأنه على الرغم من أن التكنولوجيا يمكن أن تساعد في توعية مستهلكي الأخبار، لكن هناك قيوداً في استخدام التكنولوجيا لحل هذه المشكلة. وأضاف "بغض النظر عن الابتكار التكنولوجي الذي نخرج به، سيكون هناك نوع من الثغرة".

بوت (لتحديد الأخبار المزيفة) من شأنها التعرف على ما هو غير صحيح في ما يقوله الرئيس ترامب والرد عليه. ومن الصعب مواكبة ذلك... دونالد ترامب سوف ينشر ثمانين تغريدات في اليوم، وست منها قد تستلزم أداة تحقق".

وأضاف "إن الناس يشاركون جميع أنواع التفاهات على الإنترنت"، وتابع "لا يوجد حل جيد، ولكن أعتقد أنه من المنطقي إلى حد ما أن تكون هناك أدوات تقبّت من الأخبار الكاذبة".

وتعد لعبة "أخبار مزيفة" إحدى الأدوات التي تساهم في تعليم الجمهور تحديد الأخبار المزيفة، حيث يحاول تطبيق اللعبة أن يعطي عناوين مزيفة وحقيقية من مواقع تقصي الحقائق مثل سنوبس، وبوليتيفاتك، ونوت ذا أونبون سايرديت، ويتم عرض سلسلة من العناوين على اللاعب ويجب تخمين أيها المزيف وأيها الحقيقي. وكلما

الامر باستخدام الرئيس لوسائل التواصل الاجتماعي، فقد استخدم دونالد ترامب هذه الوسيلة أكثر من معظم السياسيين وتحدث إلى عدد كبير من الأشخاص، وذهب إلى أقصى مدى".

وأشار إلى أن تمديد موقعي كروم وفابرفوكس لحساب "ريال دونالد كونتيكست" هو "محاولة لتغليب ما يرسله دونالد ترامب من تغريدات إلى العالم بسياق آخر مع إدخال بعض الموضوعية في ما يحاول أن يفعله".

وتستخدم إضافة كروم جافا سكريبت للاتصال بملف جسون باستخدام الرقم التعريفي لتغريدة تويتر المعنية، أو وضع علامة على أنها كاذبة أو في حاجة إلى المزيد من المعلومات وتظهر النسخة الفعلية من التصحيح و رابط للمزيد من المعلومات إذا لزم الأمر.

وقال بومب "ليست هناك طريقة للقيام بذلك تلقائياً"، لأنه من الصعب تطوير أداة

رغم ازدياد مواقع التحقق من الأخبار، وموجة التقارير الإخبارية التي تتحدث عن التضليل والشائعات في الأخبار المتداولة يوميا، إلا أنها لا تزال مشكلة صعبة الحل، وتلقى رواجاً خاصة بين أصحاب نظرية المؤامرة الذين تعريضهم الشكوك في كل ما يجري حولهم ومستعدون لتبني أغرب التفسيرات عن الأحداث.

تتعبق أنشطة اليمين المتطرف وتقدم أدوات لمواجهة الأخبار الكاذبة "بينما كنا نحصل على المزيد من الأخبار عن روسيا والتحقيقات بشأن تدخلها في الانتخابات الأميركية، أصبحت وسائل الإعلام اليمينية مهووسة بشكل لا يمكن تفسيره بسيث ريتش لمدة شهر تقريباً على الإنترنت".

وتحدثت ريان، وهي صاحبة استراتيجية ومنظمة حملة رقمية، حول مكافحة الأخبار المزيفة، إلى جانب مراسل صحيفة واشنطن بوست، فيليب بومب وجوست ستروب من مختبرات الاستراتيجية.

وتضيف أن "واحدة من أكبر المفاهيم الخاطئة لدى الناس حول الأخبار الوهمية، هو أنها مجرد شيء يظهر على شريط الأخبار ليوم واحد فقط"، ونوهت قائلة "علينا حقاً أن نبدأ بالتفكير في الأمر على أنه سلاح تستخدمه الأطراف المتعادية".

وتضرب مثلاً على ذلك بكيفية قيام اليمين المتطرف بإنشاء حملات تضليل وإطلاق العنان لها على شبكات وسائل التواصل الاجتماعي. وهذه الروايات البديلة، مثل نظرية المؤامرة في قضية سيث ريتش، يتم بناؤها بشكل هادف ونشرها بهدف انتشارها بسرعة كبيرة، لتنتقل من غرف الدردشة إلى بقية مواقع الإنترنت. وقالت ريان "إن تحقق بالفعل من كيفية خروجنا من هذه المشكلة".

وأضافت "كلما بحثت عن دراسات حول لماذا يصدق الناس الأخبار المزيفة ونظريات المؤامرة، وجدت أنها قد وصلت إلى شريط آخر الأخبار الخاص بك على فيسبوك، أي أن الألوان قد فات". ويبدو أن أفضل طريقة لمحاربة الأخبار المزيفة هي استخدام أدوات مراقبة غرف الدردشة هذه ووقف التضليل قبل انتشارها.

من جهته يرى فيليب بومب مراسل واشنطن بوست والمصمم السابق في أدوبي، أن تويتر، شريط أخبار القرن الـ21 يزخر أيضاً بالمعلومات المضللة، وقال "عندما يتعلق

واشنطن - تساهم نظرية المؤامرة في تغذية انتشار الأخبار الكاذبة على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ليس فقط في المنطقة العربية التي تلقى فيها هذه النظرية شعبية كبيرة بين المثقفين وعامة الناس على حد سواء، بل تتجاوزها إلى مناطق مختلفة من العالم بما فيها الولايات المتحدة الأميركية، التي مازالت تبحث تداعيات الأخبار المضللة عقب الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وتمثل حادثة قتل موظف اللجنة الوطنية الديمقراطية سيث ريتش، في العام الماضي، إحدى أبرز القصص التي تداولتها وسائل الإعلام الأميركية ومواقع التواصل الاجتماعي بطريقة متباينة تماماً تشير إلى حجم انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة عبر الإنترنت. وتأثيرها على الرأي العام، بحسب ما ذكرت مايت فرنانديز في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين.

ميليسا ريان:

من المفاهيم الخاطئة أن الأخبار الوهمية مجرد شيء يظهر ليوم واحد



وكان ريتش البالغ من العمر 27 عاماً يسير إلى منزله في حي بلومينغديل في واشنطن، عندما تعرض إلى إطلاق نار عدة مرات قبل وصول الشرطة إلى مكان الحادث، وأعلن عن مصرعه في المستشفى. وما تزال جريمة القتل دون حل.

وتعتقد أسرة ريتش والشرطة المحلية أن وفاته كانت نتيجة مأساوية لعملية سطو، غير أن منطري المؤامرة على شبكة الإنترنت يعتقدون أن قتله تم بأمر من هيلاري كلينتون كرد على الرسائل التي أرسلها ريتش إلى ويكيليكس، وهي نظرية أكدت العديد من وسائل الإعلام أنها غير صحيحة.

وقالت ميليسا ريان، محررة "كنترول ألت رايت ديليت"، وهي نشرة إخبارية أسبوعية

باختصار

◀ نظم مركز التدريب والدراسات الإعلامية في مصر حلقة نقاش مفتوحة لوفد الصحافيين الأفارقة ضمن البرنامج التدريبي للدورة الخمسين للصحافيين الشبان الأفارقة. وتحدث الصحافيون فيها عن أهم المشاكل التي تواجه بلادهم من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما ألقوا الضوء أيضاً على حرية التعبير والإعلام في كل دولة من الدول المشاركة.

◀ قدم عضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب الليكود الحاكم دافيد أسمل، مشروع قانون يرض على فرض عقوبة سجن على أي صحافي يقوم بنشر تفاصيل وإفادات وصلت إلى الشرطة الإسرائيلية، وذلك على خلفية تسريبات الإعلام الإسرائيلي لغالبية التحقيقات التي تجريها الشرطة في قضايا الفساد التي تحوم حول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسخفيات محيطة به.

◀ اختتمت بيت الصحافة الفلسطيني الأحد مشروع تعزيز الإعلام الموضوعي "2" الممول من مؤسسة روزا لوكسمبورغ الألمانية، بحضور ضيف الشرف جيرنوت ساورو مدير مكتب اليونسكو بغزة، وعدد من الشخصيات الإعلامية والصحافيين والأكاديميين وممثلي الجامعات الفلسطينية بالقطاع.

◀ حصلت "رابطة الصحافيين السوريين" المعارضة خارج البلاد، على الاعتراف الدولي، بعد أكثر من خمس سنوات على التشكيل، من خلال تصويت المكتب التنفيذي لـ"الاتحاد الدولي للصحافيين" على انضمامها بالإجماع كعضو مشارك، خلال اجتماعات المكتب التنفيذي للاتحاد في تونس.

للمشاركة والتعليق
media@alarab.co.uk

الأزمات المالية تهدد بإغلاق المؤسسات الصحافية في تونس

◀ معاناة قطاع الصحافة المكتوبة الورقية والإلكترونية متواصلة، رغم كل الوعود بالإصلاح التي قدمتها الحكومة

بالأساس في تقليص الاعتمادات المرسودة لاقتناء الصحف، بالإضافة إلى أن العديد من الوزارات والهياكل العامة تتأخر في تسديد المقابل المادي لنشر الإعلانات والاشتراكات. يذكر أن صحيفة الصريح أصبحت تصدر بشكل أسبوعي بعد أن كانت تصدر يوميا، وأرجعت هذا القرار إلى أسباب مالية.

عدة أيام مبدأ الإضراب في قطاع الصحافة المكتوبة احتجاجا على تملص الحكومة من الإجراءات المعلنة لدعم الصحف، مما أدى إلى توقف العديد من الصحف المكتوبة عن الصدور وهو ما يهدّد كذلك صحفا يومية وأسبوعية أخرى بسبب الصعوبات الاقتصادية، وفق بيان للجمعية.

وقالت الجمعية إن الإجراءات التي أعلنتها الحكومة وصادق عليها مجلس وزاري بتاريخ 13 يناير 2017، تتمثل في إصدار تعليمات خاصة إلى الوزارات والهياكل العامة للإلزامها بالاقتناء المباشر للصحف والمطبوعات في إطار الاشتراكات العامة، لكن ما يحدث حاليا هو العكس، إذ تم التقليلص منها من خلال الإجراءات التقشفية والمتملثلة

وطالبت بالتسريع في اعتماد البرنامج الإصلاحي في مؤسسة دار لابراس، إلى جانب حل الإشكاليات العالقة في مؤسسة دار الصباح التي أثرت على المناخ الاجتماعي داخلها.

وطالبت النقابة رئاسة الحكومة بالتفاعل الإيجابي والفوري لتنفيذ تعهداتها السابقة والتي بقيت حبرا على ورق، معربة عن خشبتها من أن بعض الأطراف تتعمد تعطيلها، معلنة استعدادها لخوض كل أنواع التحركات الممكنة للدفاع عن هذا القطاع وعن العاملين فيه وعن دوره الوطني، في سبيل صحافة مكتوبة تعددية.

وتنضم بذلك نقابة الإعلام إلى الجمعية التونسية لمديري الصحف، التي أقرت قبل

متلاعبون بالعقول أم متلاعبون بالإنترنت

المعلومات الإلكترونية، مقابل 23 العام الماضي وأن عمليات التلاعب هذه شملت استخدام ملقّين مآجورين ومتصدين وحسابات آلية (بوتس)، أو مواقع إعلامية مزيفة.

وأضاف التقرير أن تكتيكات التلاعب والتضليل الإلكتروني هذه لعبت دورا مهما في الانتخابات العام الماضي في 18 بلدا على الأقل بينها الولايات المتحدة.

بموازاة ذلك تنشر صحيفة الغارديان البريطانية مؤخرا تقريرا يحمل عنوان "كيف جعلنا شبكة الإنترنت أغبياء" كتبه الباحث نيكولاس كار، يخلص فيه إلى نتائج مذهلة أغلبها يستند إلى بحوث تجريبية تثبت كيف أن الإنترنت تقدم في بعض الأحيان نتائج تتسبب في تضليل جيل بأكمله.

هناك استعداد لقبول خزين المعلومات والتسليم به ثم الانضمام إلى استنتاج الفريق والتسليم به بينما الفريق هو إما روبوت رقمي وخوارزميات خاصة للتضليل وإما جهد إنساني، ولكنه متخصص بتغيير القناعات والمواقف، وبين هذه وتلك يتم إنتاج جيل من المتلاعبين بالعقول من خلال تلاعب بمستودعات المعلومات وتحريفها وتزييفها.

والضغط الأوروبي ليلوح في الأفق شبح مرعب هو القرصان الرقمي الروسي. لا يقتصر الأمر عند حدود القلق العالمي من تلاعب روسي - صيني في نتائج انتخابات مستقبلية كما جرى الحديث عن انتخابات الرئاسة الأميركية، بل يتسع التلاعب بالعقول إلى منصات التواصل الاجتماعي قاطبة. أن يجري التشويش على معاطي تلك المنصات فيشاهدون بالعين المجردة اصطفافا، واصطفافا مضادا، ثم يجري جرّهم تدريجيا إلى اليقين بصواب إحدى الجهتين والوقوف معها ثم يتم الكشف أن كل ذلك هو مجرد لعبة اختراق روسية خطيرة مثلا.

اللعبة تتسع لتشمل تسقيط خصوم ومعارضين والتشويش على نتائج انتخابية والتضليل بمعلومات خاطئة. تقول منظمة "فريدم هاوس" المتخصصة بالحريات وبإبحاث وأمن المعلومات إن أعدادا متزايدة من الدول باتت تحذو حذو روسيا والصين في التدخل في شبكات التواصل الاجتماعي ورسد المعارضين على الإنترنت.

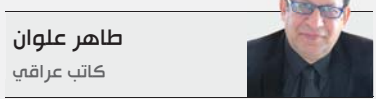
وكشفت دراسة حول حرية الإنترنت أجرتها هذه المنظمة في 65 بلدا، أن ثلاثين حكومة تلاعبت بالإنترنت في 2017 لتشويه

مساحة تطمين هائلة بأن كل شيء هو مؤامرة وأن إعلام العالم الرأسمالي وسيدته أميركا كله فبركة ومن صنع أصحاب المصالح الكبرى واللوبيات وأن الأخبار ملوثة بالخديعة.

شخص شيلر بكلام صريح كيف يتم التلاعب بعقولنا ومن ثم خداعنا ومن ثم التلاعب بحقائق نظرنا راسخة رسوخ الرواسي بينما هي الزيف بعينه، يستحب ذلك على انتخابات الساسة. ويبدو أن اللعبة ذاتها تتطور بعد عقود من السنين، اللاعبون يتغيرون، المتلاعبون بالعقول أولئك القدامى اكتهلوا وتقاعدوا وحل جيل جديد لا يهמה أمر العقول كما كان الأمر في الماضي، بل يهّمه صندوق الأسرار الذي لا حدود له، إنه معلومات الشبكات تلك التي تغذي العقول بالخديعة.

الخوارزميات المعقدة وكل أنظمة الحماية الرقمية لم تمنع رئيسة وزراء بريطانيا وكبير أمناء حماية النظام السبراني فيها من الشكوى المريرة من روسيا والتحذير منها.

بريطانيا العظمى في خانق البريكست الضيق وفي كل يوم تشتد الأزمة ولا تكاد تفرج ما بين ضغط الداخل الإنكليزي



طاهر علوان
كاتب عراقي

◻ مرة واحدة بصوت واحد من نيويورك إلى لندن إلى برلين هناك صرخات وليس نداءات تحذير من التلاعب بالكمبيوترات وشبكة الإنترنت.

الكل يصوّب أصابع الاتهام إلى دولتين عظميين هما روسيا والصين، بأنهما تتلاعبان بنا.

القصة كانها عادت إلى نوع من حروب باردة قوامها خوارزميات وأصفار وأحاد وثلة من الهكارنز يجري تكاثرهم في مختبرات خاصة.

المهمة ليست عابرة ولا سطحية ولا مؤقتة بل هي أساسية ومقدّسة. هكذا صارت تستحث ميزانيات كافية والمزيد من الإقبية السرية والمزيد من قرصنة العالم السبراني البارعين.

في منتصف التسعينات ظهر كتاب عالم الاتصالات الأشهر "هبريت شيلر" الذي حمل عنوان "المتلاعبون بالعقول".

كانت كل أطروحاته مدوّية وعجيبة في حينه ووفرت لمن يؤمنون بنظرية المؤامرة



احتفل محرك البحث الأشهر عالميا غوغل، الاثنين، بيوم الطفل العالمي الموافق ليوم 20 نوفمبر من كل عام، بهدف خلق بيئة صالحة لمعيشة الأطفال وتعزيز الوعي العالمي بحقوق الطفل. وتم إعلان حقوق الطفل في 20 نوفمبر عام 1959. وفي نفس اليوم من عام 1989 اعتمدت الجمعية العمومية للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل.

@alarabonline

#ضد_العبودية.. ليبيون يدافعون عن أنفسهم أمام العالم

● الشبكات الاجتماعية تحرك الرأي العام العالمي ● نظرية المؤامرة تسيطر: ماذا يخفي الاهتمام بتقرير «سي أن أن» دون غيره



«مسرّحية» أم «مأساة»

يتساءل باستياء بلوندي عن تقاعس السلطات الأفريقية أمام مصير المهاجرين. واستخدم نجوم كرة القدم الأفارقة في أوروبا على غرار نجم مانشستر يونايتد بول بوغبا ولاعب ليفربول السينغالي ساديو ماني وأسطورة كرة القدم الكاميرونية صامويل إيتو حساباتهم على الشبكات الاجتماعية للدعوة إلى وضع حد لهذه الظاهرة. ومن جهته، عبر الكاتب السينغالي فيلوين سار عن رفضه التام لمثل هذه الممارسات. وكتب على صفحته في فيسبوك «إنه أمر غير مقبول تماما أن يتم بيع شباب أفارقة في ليبيا في سوق للعبيد». وكتب الفكاوي عمر سي، في تغريدة على تويتر «انتضامن ضد التعذيب والعنف». فيما طالب الممثل الفرنسي جيرار ديبارديو، في تغريدة له على تويتر رئيس بلاده إيمانويل ماكرون بالتحرك في قضية بيع الرقيق في ليبيا.

ويعتبر معلق «أصلا الغرب يعرف أن ليبيا دولة تحكمها ميليشيات والدوشة (الجدل) يغطون بها على موضوع آخر». واعتبر آخر «ليبيا باتت بلاد مافيا بيع العبيد الذين 'يصطادون' وهم في طريقهم لقطع البحر نحو أوروبا فإن نجوا من هذه العصابات يجدون البحر ينتظرهم.. فيغرق من يغرق.. ومن ينجو يظل في يد المجهول». في المقابل كانت آراء البعض صادمة. فكتب هذا المعلق «هناك فرق بين المهاجر غير شرعي ولاجئ. الهجرة غير الشرعية جريمة فمند متى أصبح المجرمون ضحايا؟». فيما اعتبر آخر أن الفيديو يحمل «المزيد من التشويه لليبيا والليبيين... سيليه المزيد من التضيق علينا كمواطنين». في سياق آخر كان مقطع فيديو نشره مغني الريغي الإيفواري الشهير ألفا بلوندي على على فيسبوك انتشر على نطاق واسع. وجاء في الفيديو «ولكن، ماذا تنتظرون؟»

تقرير سي أن أن طبعاً لمن يصعب عليه تقدير الموقف، المجتمع المدني فاعل في الغرب ومؤثر في سياسات الدول وقد يكون التقرير عاملاً معززاً شعبياً لديهم لتجاوز القوانين واستغلال الموقف في تحرك لن يضر سوى بليبيا».

وفي نفس السياق قال معلق «اعتقد أن الموضوع مضخم هذا إن لم يكن وهماً من أساسه والغرض منه سياسي بحث». ويتساءل مغردون «لماذا الاهتمام الآن والحديث عن بيع العبيد في ليبيا ليس جديداً»، ويضيفون أن قنوات ليبية كانت أول من أظهر حقيقة بيع المهاجرين في ليبيا ولكن في ذلك الوقت لم يهتم أحد بالامر من يدعون الإنسانية واليوم فقط تحرك دعاة الإنسانية.

إقطاعي وحشي. وكتب مغرد في هذا السياق «طبيب ليبي مقيم في كندا عندما سمع بقصة هذا العبد الباحث عن زوجته قام بتحريره وأعطاه سلاحاً ليحررها». وكتب أحد الليبيين «مع كل حادثة يمارسون علينا أسلوب جلد الذات. يا متعلم المجتمع ليس مثالياً هناك الجيد والسيء، تاريخياً في ظل انهيار الدول والفوضى خاصة في العالم الثالث تحصل هذه الجرائم». ويؤكد معلق آخر «للتوضيح ليبيا ليست مرتعا للنخاسة كما يتم الترويج لها الآن بخبث، والاستناد على تقرير @ CNN لتبني موقف أمر ليس بالمنطقي». وأكد متفاعل «هناك احتجاجات للمجتمع المدني في عدة دول وبشكل كبير مبنية على

تقرير سي أن أن
ليس الأول الذي أثار
موضوع العبودية لكنه
حظي باهتمام غير
مسبوق

#هاشتاغ اليوم

#إلغاء_حفل_كاظم_الساھر.. يا فرحة ما تمت

وتهكم مغرد:

@motaz5sabri

«إلغاء حفل كاظم الساهر، محمد عبده كل سنة يغني في مكان ولا أحد علق على الأمر. وكاظم تلغون حفلاته ليش. أرجوكم أبعادوا الفن عن السياسة».

وأكدت أخرى:

@Myth_55

عيب والله فنان بحجم القيصر يلغى حفلة لأسباب هو بمنأى عنها خصوصاً أنه معروف بأخلاقه العالية. كاظم أخطأ يوم وافق على المجيء إلى السعودية. #إلغاء_حفل_كاظم_الساھر.

وأضافت:

@Myth_55

«إلغاء حفل كاظم الساهر، لماذا يتم الاتفاق معه ثم في ليلة وضحاها يلغى الحفل! ما هذا التنظيم الذي يظهر من بدايته أنه فاشل خسرتا القيصر.

وطالبت مغردة:

@Viola79287204

«كاظم الساهر في السعودية، أعطوه الجنسية السعودية لو سمحتم.

فيما أكد حساب:

@i555520

«كاظم الساهر في السعودية، ما دامت سياسة القمع والمنع والتحریم والتجريم موجودة فلن نتطلق #السعودية للقمّة وإن طبل لها ألف مطبل. #إلغاء_حفل_كاظم_الساھر.

الرياض - أثارَت الأخبار التي تؤكد إلغاء حفلاتي الفنان كاظم الساهر المقررتين في الرياض وجدة يومي 28 و29 ديسمبر القادم غضب مستخدمي تويتر في السعودية ضمن هاشتاغي #إلغاء_حفل_كاظم_الساھر و#نريد_حفل_كاظم_بالسعودية. وحاول المغردون معرفة الأسباب.

ومن غير المعروف بعد إذا كان سبب إلغاء الحفل في السعودية يعود إلى مشاركة الساهر في حفلات سابقة في قطر.

فيما أكد آخرون أن السبب هو أن القيصر حاصل على الجنسية القطرية. ولم تكشف مصادر رسمية عن أسباب الإلغاء.

يذكر أنه بعد إعلان هيئة الترفيه عن حفلات كاظم الساهر انتشر هاشتاغ #كاظم_الساهر_في_السعودية، بشكل كبير.

وقام موقع «روزنامة الترفيه» المسؤول عن جدولة الفعاليات وربطها بمواقع التذاكر الاثنين بإلغاء حفلة كاظم من الروزنامة وإلغاء صفحة الحفلة. وقالت مغردة:

@Rrr123oo

«كاظم الساهر في السعودية، يا فرحة ما تمت.

وتساءلت أخرى:

@Imanelbrahim1

ما سبب إلغاء حفلاتي الفنان كاظم الساهر في جدة والرياض؛ إذا كان السبب أنه غنى في الدوحة كما يشاع فقد سبق أن غنى في شهر أغسطس الماضي أي منذ أكثر من 3 أشهر فلماذا اتخذ القرار اليوم؛ يرجى الإجابة بعيداً عن شتم أي بلد عربي.

أبرز تغريدات العرب



Azizalqenaei

حين تردد لا إكراه في الدين، أو لكم دينكم ولي دين، عليك أن تقبل بالآخر المختلف وعلبك أن تؤمن بالتعددية وعلبك احترام الديمقراطية وليس العكس من ذلك.



elegantlady_77

حالياً أنتظر نجاح عملية زراعة الرأس ومن هذا المنطلق سوف أغير مفاهيم كثيرة في حياتي؛ *نحن_لا_نزرع_الشوك.



janet10871252

*العلم يفتح جنة على الأرض للجميع بلا تمييز طائفي أو عرقي.. *الدين يفتح جنة فيما وراء الغيب لطائفة أتباعه حصرياً..



may_chidiac

مي شدياق
إعلامية لبنانية.



WomenToAware

- إلى أي درجة الحال سيء؟ - للدرجة التي لا نزال نضطر فيها إلى أن نقول تزويج الطفلة خطأ».



abonadim1st

الموسيقى لم تقتل يوماً أحدا ولم تشعل يوماً حرباً ولكن من حرموها قتلوا الآلاف وأشعلوا المئات من الحروب اسمعوا الموسيقى لتحرقوهم.



shehab66dd

كن إنساناً قبل أن تكون مسلماً كن إنساناً قبل أن تكون مسيحياً كن إنساناً قبل أن تكون صاحب دين لأن الكثير ذبحونا باسم الدين وباسم الله وتاجروا بالله.



2004Noor

هل صحيح أن قلة المواكب هذه السنة بمحرم كانت بسبب عدم التمويل الحكومي. العراق.



LilasSwaidan

المشكلة أن الجهل بلا حياة، ولكنه يدعي العفة.



Ahmadoovich

كل الدول تتخلص من الصحة والكويك تبحث عنها.



3bdoool

بعض النفوس اشبه بالمغنطيس لكل شيء جميل وعلى قولة المثل: جاور السعيد تسعد.



FarouqSalloum

الكتابة طقس روحي خاص وسط بيئة طهرانية ذات رفعة خاصة وفعل أدبي نفيس ينبني على نقاء الفكر وغنى الخيال وثرأ اللغة.

المشاغل التراثية المختصة في صناعة تحف الخشب تستعد لموسم قدوم المسيحيين الذين يحلون بمدينة بيت لحم للاحتفال بالأعياد الميلادية.

الزفة هي أول أيام الاحتفالات بالمولد النبوي في السودان وتتواصل لعدة أيام تتخللها أناشيد دينية وأمازيج المتصوفة على إيقاعات الطبول والدفوف.

بيت لحم منهمكة في صناعة التحف استعدادا لأعياد الميلاد

● الحجاج المسيحيون يقبلون على هدايا شجرة الزيتون ● الحركة السياحية تدب في شارع المهدي



محل تجاري بمناوبة متحف

موسم النشاط والحركة التجارية

ويعلق عيسى مصلح، صاحب محل بيع التحف في شارع المهدي، أمله على الحركة السياحية الدينية لهذا العام ليحقق ربحا ينتظره منذ عام كامل، مردفاً، "الحركة السياحية الدينية لا تنقطع في بيت لحم، إلا أن موسم الأعياد الميلادية موسم لكسب الرزق، فالسياح يفضلون المنتجات التقليدية اليدوية بالرغم من ارتفاع أسعارها على المنتجات الصينية التي باتت تغزو الأسواق الفلسطينية وبأسعار زهيدة".

وتؤكد وزارة السياحة الفلسطينية، انعاش حركة السياحة الداخلية، حيث قالت الوزيرة رولا معاينة، في بيان أصدرته بداية الشهر الجاري، إن حركة السياحة في فلسطين، شهدت نشاطاً غير مسبوق وتحديدًا في بداية سبتمبر، موضحة، أن مدينة بيت لحم شهدت زيارة أعداد غير مسبوقة من السياح.

وبدأت بلدية بيت لحم، في تجهيز شجرة عيد الميلاد، والتي تنصب عادة في ساحة المهدي، إبانًا بدء الاحتفالات بالعيد. وتبدأ الاحتفالات الرسمية بعيد الميلاد يوم 27 نوفمبر الجاري، من كل عام بافتتاح ما يعرف بـ"سوق الميلاد".

وتكون ذروة الأعياد ليلة 24 ونهار 25 ديسمبر، (حسب التقويم الغربي) حيث يقام قداس منتصف الليل، كما تشهد المدينة احتفالاً آخر، بعيد الميلاد، ليلة 6 ونهار 7 يناير، من كل عام، وذلك بحسب التقويم المسيحي الشرقي.

وقال، "تعتمد على السياحة الدينية للمدينة، وتشهد بيت لحم هذا العام حركة سياحية نشطة، مما دفعنا لإنتاج كميات مضاعفة".

ورغم تخصص مصنع زخاريا، في إنتاج أعمال فنية مرتبطة بالدين المسيحي، إلا أنه يحتوي على عدد من العمال المسلمين.

يقول الفني علي الديك (63 عاما)، إنه يعمل في هذه المهنة منذ نحو 50 عاما، مضيفا، بينما كان يعمل على قطع فنية، منذ صغري، وأنا أعمل في صناعة التحف الفنية، تربطني بها علاقة كبيرة، هي جزء مني".

وتابع، "عملنا فني، يحتاج لصفاء ذهني، ودقة تركيز، وموهبة، هي مهنة، ولكنها فن أيضا.. هناك قطع عند الانتهاء منها، تشعر أنك قمت بإنجاز عظيم".

وتمر التحف حسب الحرفي إبراهيم محمود عدة مراحل لتصبح جاهزة للبيع، لافتا إلى أنها "تحتاج إلى التقطيع والنحت والزخرفة والتلميس والدهان، فأصغر تحفة تعرض للبيع تحتاج وقتا وجهدا كبيرين لخرج في شكلها النهائي".

وفي ساحة كنيسة المهدي، لا تخطئ العين، وجود حركة سياحية نشطة، حيث تعج شوارع المدينة بمئات السياح.

ويقول بعض أصحاب محال بيع التحف الفنية الدينية، إن الحركة تزداد يوما بعد يوم مع اقتراب عيد الميلاد.

زخاريا، صاحب مشغل "زخاريا"، على اقتناء التحف المصنوعة من شجرة الزيتون. ويقول زخاريا وهو فلسطيني مسيحي الديانة، إن شجرة الزيتون مباركة لدى المسيحيين كما المسلمين، وقد ورد ذلك في الإنجيل والقرآن.

التحف الخشبية تحتاج لعمل دقيق، وهي تحف دينية مسيحية بالدرجة الأولى، لكن أيضا هناك قطع فولكلورية ترمز لشجرة الزيتون والزراعة والفلاحين وغير ذلك.

ويضيف زخاريا، إن خشب شجرة الزيتون، يحتوي على مميزات، تجعل التحف المصنوعة منه، جميلة، ومحبة للمشترين.

ويشير إلى أن صناعة التحف الخشبية، تعود إلى القرن السادس عشر، مضيفا، "منذ مئات السنين، يأتي أجودنا لشراء التحف الفنية".

وينتج مصنع "زخاريا" آلاف القطع، ويغلب عليها الطابع الديني المسيحي. وافتتح المصنع عام 1958، بحسب مالكة، مشيرا إلى أنه بدأ في تعليم أولاده "صناعة التحف".

ويعمل في مصنع "زخاريا" نحو 25 عاملا وفنيا، ينتجون تحفا متنوعة. وبمضي "رمزي زخاريا" وقته منتقلا بين مآكث خاصة يعمل عليها الحرفيون، لكن جهده الأكبر يذهب في ابتكار تصاميم جديدة، حسب قوله.

وأضاف، "هناك رغبة كبيرة للحجاج بشراء منتجاتنا، ونسعى دوما لإنتاج القطع المبتكرة الجديدة".

ووصف موسم السياحة في بيت لحم، لهذا العام بالجيد، مرجعا ذلك لحالة الهدوء الذي تشهدها الضفة الغربية المحتلة.

وتطورت حرفة التحف الفنية من الخشب، أكثر في زمن العثمانيين مع صناعة المسابح الدينية، ثم تطورت أكثر مع جلب التجار والحرفيين مآكث بسيطة من دمشق إلى بيت لحم.

ويحج المسيحيون من كافة أرجاء العالم، إلى مدينة بيت لحم، وآخر شهر ديسمبر، من كل عام، احتفالا بعيد الميلاد، ويزورون كنيسة المهدي التي أقيمت فوق مغارة، يُعتقد أن السيدة مريم بنت عمران، عليها السلام، وضعت طفلها المسيح عيسى فيها.

ويحرص حجاج المدينة المقدسة، بحسب رمزي

تعتبر صناعة التحف الفنية من خشب الزيتون من أقدم الصناعات التقليدية في فلسطين، حيث تطورت هذه الصناعة إلى إنتاج أشكال دينية تسوق إلى السياح وخاصة في محافظة بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة، وحققت هذه التحف شهرة عالمية، لكنها تواجه منذ سنوات أزمت عديده، منها شح خشب الزيتون، وتراجع عدد السياح رغم أن التجار يتوقعون موسما مميّزا هذه السنة

بيت لحم - استعدادا لأعياد الميلاد المسيحية، التي تحل الشهر القادم، ينتج فنيون فلسطينيون، في مدينة بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية المحتلة، تحفا فنية، من أخشاب شجر الزيتون، لبيعها للحجاج المسيحيين الذين يحلون بالمدينة للاحتفال بالعيد في مسقط رأس النبي عيسى عليه السلام.

وفي شارع المهدي القريب من كنيسة المهدي تنتشر عشرات المشاغل التراثية المختصة في صناعة تلك التحف، ويطلق عليها اسم "السنتوارية".

ويسابق العاملون في مصنع "زخاريا" الذي يعد أحد أكبر مصانع إنتاج التحف الفنية، الزمن لصناعة أكبر قدر ممكن منها، مع اقتراب موسم الأعياد، وتوقع ارتفاع أعداد الحجاج المسيحيين لهذا العام.

وتشتهر بيت لحم



احتفالات المولد النبوي في السودان تبدأ بالزفة وتنتهي «يوم الوقفة»

الأصوات بالأذكار. ويدور الدراويش بثيابهم الملونة حول أنفسهم وهم بعض مردي شيوخ الطرق الصوفية يدورون بلا وعي، بينما نجد شيوخا يقفزون كشباب في عز العمر.

وغير بعيد يوجد أيضا سراقق للجماعات المتشددة، وبعضها تترى أن الاحتفال بالمولد بدءا، وتستفيد من الحشود لبث أفكارها. وفي البيوت السودانية تبدأ العائلات بمختلف طبقاتها منذ

وقت مبكر في الاستعداد للذهاب إلى ميدان المولد.

ويلبس الأطفال أزهي الثياب كما في عيدي الفطر والأضحى ويصطحبهم ذوهم إلى ميدان المولد. وإلى جانب الاحتفال الديني، هناك من يغتنمون

فرصة هذه الاحتفالات لكسب معيشتهم ببيع الحلوى كمظهر أساسي من مظاهر الاحتفال وجلب الفرح والسور.

وتحيط محلات بيع الحلوى بميدان المولد من كل ناحية، وهي وجهة الأطفال التي ينتظرونها كل مولد، حيث تتوفر فيها مختلف أنواع الحلويات المسمومة، والفولية والحمصية، وهي حلويات تصنع من السكر وتضاف إليها أنواع من البقوليات تضافي عليها طعما متميزا.

في مدح وحب الرسول الكريم". وأضاف آدم أن الأساليب والطرق الصوفية تختلف فقط من حيث المسميات، ولكن المشاعر واحدة والهدف واحد وهو السير على خطى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويوافق الخميس 30 نوفمبر/ 12 ربيع الأول ذكرى مولد النبي محمد، التي يحتفل بها المسلمون في مختلف أنحاء العالم، ويحتفي بها السودانيون بشكل خاص، ويسمونها "يوم الوقفة".

وفي يوم الوقفة تتكاثف الاحتفالات داخل الخيام والسراقق، حيث يضم ميدان المولد جناحا لكل الطرق والجماعات الصوفية تقام فيه الليالي الدينية منذ دخول شهر ربيع الأول الذي يشهد ازدهاما كبيرا من المواطنين الذين يتوافدون من كل حذب وصوب على ميدان المولد.

وتتباين الاحتفالات داخل الخيام، فهنا سراقق الطريقة البرهانية ونجد فيه ندوة تتحدث عن سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ويجاوره سراقق الطريقة التجانية ومنه تتعالى أصوات المنشدين بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما يملو الغبار من سراقق مجاور، حيث يرقص أتباع إحدى الطرق في حركات منمظمة مع ارتفاع

والاقتداء بالتعاليم الإسلامية والسيرة النبوية في الاحتفال.

ويقول حسين علي، أحد مشايخ الطريقة الصوفية التجانية التابعة لجمعية الإمام مالك الفقهية، "إن الاحتفال بمولد خاتم الأنبياء محمد هو ذكرى روحانية نحرص على إحياها سنويا لتجديد الإيمان وتعمير القلوب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

وقال أحمد آدم محمد، أحد منتسبي الطريقة العزمية بالسودان، "طوال أيام الاحتفال بالمولد النبوي تعقد العديد من الخطب في الفقه والقاء المواعظ والدروس المستفادة من السيرة النبوية، فضلا عن الأناشيد الدينية



فرحة قديمة تتجدد

الخرطوم - تتواصل احتفالات المولد النبوي في الخرطوم، وانطلقت الأحد "الزفة" التي تعتبر من التقاليد المتجذرة في السودان، وتنتقل مواكبها عادة مطلع شهر ربيع الأول من كل عام، عقب صلاة العصر من الميادين العامة، مصحوبة بالموسيقى والطبول الشعبية، وصولا إلى الأماكن المخصصة للاحتفاء بهذه المناسبة المريدين.

وتتخلل الزفة أناشيد دينية وأمازيج المتصوفة على إيقاعات الطبول والدفوف ومنها "النوبة" وهي آلة إيقاعية شعبية، فيما تشهد الفرق الصوفية المدائح النبوية، التي يتمايل على إيقاعاتها المريدون.

وانطلقت الزفة هذا العام من منطقة شرق النيل، وسارت إلى ميدان المولد وسط مدينة الخرطوم بحري، حيث تنصب السراقق والخيام طوال الأيام الأولى من ربيع الأول، حتى الثاني عشر منه، يوم ميلاد النبي محمد، ويطلقون عليه "وقفة المولد"، وفيها يبلغ الاحتفال ذروته ويستمر مع الإنشاد والمديح حتى وقت متأخر من الليل.

وبدا الاحتفال هذا العام من خلال الزفة الكبيرة التي يشارك فيها الرجال والنساء والأطفال من أهل السودان مع وجود كبير لممثلي الطرق الصوفية الكثيرة، والذين يحضرون بملابسهم المميزة ومعهم البيارق والأعلام بألوانها المختلفة وأياتها الدينية، إضافة إلى الطبول والدفوف والسيوف.

ومع التطورات الحياتية حافظ السودانيون على تقليد إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف مع اختلاف وتطور وسائل وطرق الاحتفال، حيث حلت الدراجات البخارية مكان الخيول في المدن الكبرى وأصبحت تقود الزفة. وتحمل الاحتفالات بالمولد النبوي دعوة إلى ضرورة

أسرة

تراجع حاد لجودة حياة الأطفال في العالم

● اليوم العالمي للطفل يذكر بحرمان الأطفال من حقوقهم الأساسية ● وضع الطفولة في الكثير من الدول مأساوي



هل تحسم مشاكل الطفولة

واحتفى العالم باليوم العالمي للطفولة تحت شعار «إنه عام الأطفال» ويهدف الاحتفال العالمي إلى تسليط الضوء على قضايا الطفولة ومحاولة بناء عالم أفضل للأطفال. وأشار جستين فورسيث نائب المدير التنفيذي «لليونيسف» إلى أن اختيار شعار العام «إنه عام الأطفال» يعد دعوة من المنظمة إلى السماح للأطفال بتولي أدوار رئيسية هذا اليوم في وسائل الإعلام، وعالم الرياضة، والأعمال، والسياسة، وقال «من أوكلاند إلى عمان، ومن نيويورك إلى نجامينا، نريد من الأطفال أن ينضموا إلى مدارسهم ومجتمعاتهم المحلية للمساعدة في إنقاذ حياة أطفال آخرين والكفاح من أجل حقوقهم وتحقيق إمكاناتهم». ويمكن للأهماء والآباء والمعلمين والمرضى والأطباء والقادة الحكوميين ونشطي المجتمع المدني، وشيوخ الدين والمجتمعات المحلية، وأصحاب الشركات، والإعلاميين، وكذلك الشباب والأطفال أنفسهم أن يلعبوا دورا هاما في جعل يوم الطفل العالمي ذا صلة بمجتمعاتهم، والمجتمعات والأمم.

الدولية فشلت في الامتحان عندما أصبح الموضوع متعلقا بأطفالنا في سوريا». ونبّه إلى أن «8.5 مليون طفل في سوريا تأثروا بسبب النزاع الدائر في بلادهم»، وذلك وفقا لأحدث تقرير صادر عن اليونيسف. وأظهر استطلاع أجرته اليونيسف أن أكثر من سبعة أطفال من بين كل 10 في ماليزيا يخشون التعرض للتنمر أو الضرر من التغير المناخي والإرهاب. وقال أكثر من 60 بالمئة من الأطفال الماليزيين إن قضايا عالمية مثل العنف ضد الأطفال والإرهاب تقلقهم أيضا. واستطلعت المنظمة آراء 11 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين تسعة و18 عاما من 14 دولة من بينها البرازيل ومصر والهند وتركيا وأميركا. وقالت ماريان كلارك-هاتينجه ممثلة المنظمة في ماليزيا إن «التأثير المقارنة للاستطلاع العالمي تسلط الضوء على القضايا التي تهم الأطفال الماليزيين بشكل خاص مقارنة بغيرهم، كالتنمر، ويتعين أن يتم أخذ الأمر على محمل الجد ومعالجته». وأضافت «في اليوم العالمي للطفل هذا، عندما يتحدث الأطفال بوضوح، علينا أن نصغي».

ويشير تقرير لليونيسف حول «فقر الأطفال في العراق» إلى أن واحدا من بين كل خمسة أطفال فقراء قد تسربوا من التعليم قبل إتمام الدراسة الابتدائية وذلك لأسباب اقتصادية. ومع حلول اليوم العالمي للطفل ودخول الأزمة السورية عامها السابع، يعيش الأطفال في سوريا محرومين من حقوقهم الأساسية مثل التعليم والصحة والحماية من العنف. ويعتبر الأطفال الشريحة الأكثر تضررا من الصراعات التي شهدتها سنوات الحرب الأهلية المستمرة في سوريا منذ عام 2011. وخلال سنوات الحرب، تسرب معظم الأطفال في سوريا من المدارس لدعم أسرهم، ويعيشون كضحايا حرب محرومين من الحقوق الأساسية مثل الحياة والصحة والتعليم. وقال نائب مدير رابطة جمعية حقوق اللاجئين، المحامي عبدالله رسول دمبر إن «الأطفال هي الفئة الأكثر تضررا من الحرب في سوريا، لأنهم ربما الأكثر احتياجا للحماية». وأضاف دمبر أن «القانون الدولي وضع تعريفا لحقوق الطفل، ولكن رأينا خلال السنوات الست الماضية، أن كافة القوانين

دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة الأطفال من جميع أنحاء العالم إلى تولي الأدوار الرئيسية في وسائل الإعلام والسياسة والأعمال والرياضة والترفيه، للتعبير عن دعمهم للملايين من أقرانهم الذين هم غير متعلمين وغير محميين.

الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تقيم جميع البلدان يوما عالميا للطفل يحتفل به بوصفه يوما للتأخي والتفاهم على النطاق العالمي بين الأطفال وللعمل من أجل تعزيز رفاه الأطفال في العالم.

وقال مسؤول عراقي في المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان (مؤسسة رسمية ترتبط بالبرلمان)، إن واقع الطفولة في البلاد مأساوي، في ظل غياب البرامج الحكومية الخاصة لحسم مشاكل الطفولة. وأوضح هيمن الباجلان عضو مفوضية حقوق الإنسان أن «واقع الطفولة في العراق مأساوي، خصوصا في المناطق المحررة من سيطرة داعش، حيث تعرض الأطفال هناك لغسيل دماغ، وتجنيد الأطفال من سن الـ15 لصالح التنظيم الإرهابي، كما استخدموا كدروع بشرية».

وبين أن «هناك جيلا من الأطفال بحاجة إلى إعادة تأهيل عن طريق برامج شاملة». وأضاف «الأطفال النازحون في المخيمات ليسوا أفضل حالا من أطفال المناطق المحررة، فهم حتى الآن يشعرون بأنهم في سجون، لأن المخيمات ليست بيئة مناسبة للأطفال من جميع النواحي».

ولفت إلى أن «الحكومة العراقية لغاية الآن غير مهتمة بمعالجة مشاكل الطفولة، ولا توجد أي برامج شاملة تهتم بإعادة تأهيل الأطفال». ويعتمد مستقبل العراق وأمنه الاقتصادي ورفاؤه على زيادة الاستثمار في التعليم اليوم، وذلك وفقا لدراسة أصدرتها وزارة التربية العراقية بدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف.

وقالت الدراسة إن الاستثمار في قطاع التعليم مكلف، لكن عدم القيام بذلك سيكلف البلاد أكثر بكثير في المستقبل. ووفق بيان صحفي صادر عن اليونيسف، تقدر الخسائر الاقتصادية نتيجة الهدر الكبير للأموال بسبب الأجور المهدرة جراء التسرب من المدارس في العام الدراسي 2014- 2015 بحوالي

مليار دولار.

نيويورك – أفاد تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أنه من المرجح أن نحو 180 مليون طفل في 37 دولة يعيشون في فقر شديد أو لا يذهبون للمدرسة أو يلقون حتفهم في اشتباكات عنيفة، وذلك أكثر مما كان عليه الحال منذ 20 عاما.

وخلص التقرير إلى أن الاضطرابات والصراعات والحكم السيء من ضمن الأسباب الرئيسية لتراجع جودة الحياة بالنسبة لطفل من بين كل 12 طفلا في تعداد أطفال العالم البالغ عددهم 2.2 مليار طفل.

وتم تسجيل أكبر تراجع في جنوب السودان، التي تعاني من حرب أهلية دموية، حيث يعتبر الأطفال في وضع أسوأ مقارنة بالجيل السابق.

وقال لورانس شانادي مدير إدارة البيانات والبحث والسياسة باليونسف إنه «على الرغم من أن الجيل السابق شهد مكاسب واسعة وغير مسبوقة في ما يتعلق بمستويات المعيشة بالنسبة لمعظم أطفال العالم، فإن حقيقة أنه تم استبعاد أقلية منسية من الأطفال من ذلك التصنيف، دون ذنب من جانبهم أو من جانب أسرهم أمر مثير للسخرية».

وسجلت أكثر من 14 دولة، تشمل الكاميرون وزامبيا وزيمبابوي، زيادة في عدد الأشخاص الذين يعيشون بأقل من 90.1 دولار يوميا. كما تم رصد انخفاض في عدد الأطفال الملحقين بالمدارس الابتدائية في 21 دولة، منها سوريا وتنزانيا.

وارتفعت نسبة الأطفال

أقل من 19 عاما الذين يلقون

حتفهم في أحداث عنيفة في

سبع دول، وهي جمهورية

أفريقيا الوسطى والعراق

وليبيا وجنوب السودان

وسوريا وأوكرانيا

واليمن. ويشار إلى أن

جميع هذه الدول تشهد

صراعات كبيرة.

ويأتي إصدار

التقرير بالتزامن

مع اليوم العالمي

للطفل، وهو اليوم

الذي تبنت فيه

الأمم المتحدة

اتفاقية حقوق

الطفل عام 1989،

حيث أوصت



ثلث سكان القرى المغربية بلا حمامات

أكدت أن الاستثمار في مجال التطهير والصرف الصحي، لا سيما المراحيض اللائقة، بتبج ربح ما لا يقل عن 3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، المرتبط أساسا بزيادة الإنتاجية في المدارس وأماكن العمل؛ داعية بهذه المناسبة السلطات الحكومية والجماعات الترابية وقطاع التطهير والقطاع الخاص، للعمل سويا من أجل التغلب على هذه المعضلة من خلال تضافر الجهود والتنسيق بينها.

وأوضحت الجمعية، التي تعتزم تنظيم حملة توعوية حول النظافة ونظافة المراحيض العمومية على مدى عدة أيام بمدينة الرباط، أن المدن المغربية تعاني من نقص شديد في المراحيض العمومية، خاصة في المواقع السياحية والشواطئ والمواقع الترفيهية، كما أن بعض المراحيض العمومية القليلة الموجودة، لا تراعي شروط النظافة.

وأضافت الجمعية في بلاغ، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لدورات المياه الذي يصادف 19 نوفمبر من كل سنة، أن الواقع

المقلق نفسه يسجل بالمؤسسات العمومية من مدارس وكليات ومراكز رياضية ومستشفيات وإدارات ومحطات قطار ومحطات الطرقات وغيرها، وكذلك في أغلب المواقع الخاصة كالمقاهي والمطاعم والمراكز التجارية، مسجلة انعدام التجهيزات الصحية في العالم القروي.

◀ **واحد من 3 أشخاص في المغرب لا يتوفر على دورة مياه لائقة، و34 بالمئة من سكان القرى يفتقرون إلى المرافق الصحية**

وتحتفل جمعية “النساء والبيئة” التي تناضل من أجل بيئة نظيفة وصحية ومن أجل جودة العيش ومقتضيات المواطنة لدى المغاربة باليوم العالمي لدورات المياه بالتعاون مع بلدية الرباط، من خلال برنامج يشمل تنظيم حملة توعوية حول النظافة ونظافة المراحيض العامة على مدى عدة أيام.

كما يشمل البرنامج تنظيم مائدة مستديرة حول أهمية المراحيض العامة، وذلك بالمركز الثقافي أكدال بمشاركة ممثلي قطاعات الصحة والتعليم والحبوس والبيئة مع عرض دراسة عن المراحيض العامة أعدها طلاب المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بالكنيطرة وفتح كشك للجمعية بمارينا الرباط –رصيف أبي رقرق وعروض ترفيهية وموسيقى. ونبهت الجمعية إلى التأثيرات السلبية للنقص الشديد في المراحيض العمومية بالمغرب على الصحة، حيث يساهم في انتشار الأمراض الخطيرة كالإسهال الفيروسي والبكتيري والتيفويد والتهاب الكبدى والكوليرا والكساح والأمراض الطفيلية والالتهابات البولية.

وأضافت الجمعية أن من أسباب الهدر المدرسي عدم وجود مراحيض للتلميذات في المدارس القروية، كما أن غياب مراحيض عمومية يمثل تهديدا للماء،

المربي الفاضل

”أضحكتة“ التي يتسلل بها حتى المقدس منها.

لقد تخطى هذا الجيل الحواجز الإنسانية وأصبح يدمر حياته دون أن يدرك ذلك، ويعتدي على كل من حوله، بدءا من محيطه العائلي وصولا إلى ”المربي الفاضل“.

تكررت الاعتداءات وباتت خطرا على المجتمعات العربية التي تعاني من أزمة ”التفتح“ غير المنظم، فكانت حادثة الاعتداء على أستاذ بثاوية سيدي داود بورزازات المغربية، شرارة كبرى للأطر التربوية، التي استنكرت الواقعة واعتبرتها تعديا على الحرم المدرسي ككل.

كذلك حادثة محاولة قتل أستاذة بالجنوب التونسي من قبل تلميذها الذي لم يتجاوز الـ15 سنة، وغيرها من الحوادث التي باتت شبه يومية يتعرض لها المربي أو الإطار التربوي، وكلها من قبل تلامذة وحتى في بعض الحالات تكون بدعم من الأولياء.

أحداث باتت تدق ناقوس الخطر لأوطاننا العربية وتكشف ما وصل إليه حال التعليم وخاصة وضع المربي في المؤسسة التي من المفروض أن تكون مؤسسة مقدسة تخرج منها الأجيال. المربي اليوم أصبح يبذل جهدا مضاعفا لإيصال المعلومة للتلميذ، لكنه في نفس الوقت أصبح قلقا على وضعه داخل القسم، لا خوفا من التلميذ، بل خوفا من الاعتداءات الإجرامية التي تعلمها التلميذ دون أن يدرك عواقبها.

شهادة عرفان وامتنان وتقدير لكل معلم يتفاني في تبليغ المعرفة إلى طلاب العلم، وكل الأسف على جيل أضاعته الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة لأنه لم يستلهم منها إلا سلبياتها ليكون في النهاية ”جيلا لإنسانيا“.

فاتن معتوق، صحافية من تونس



كنا في صغرنا نحب المدرسة وننتظر بفارغ الصبر فترة الدراسة، لا يعني أننا نكره العطل، لكن كنا نرغب في الدراسة لما كانت لها من لذة وطعم، سواء مع معلمينا في المدارس الابتدائية أو أساتذتنا في المعاهد وأيضا في الجامعات. كنا ندخل الفصل وكلنا شغف ننتظر قدوم ”ملهمنا“، نقف تحية إجلال لمن يمدنا بالعلم، نحترمه ونقدسه ونخشاه. مكانته بالفيعة جعلته دائما الشخص الذي لا نستطيع حتى النظر في عينيه لأننا نخشى غضبه، لكننا أيضا نحب ساعات الدرس معه. كبرنا وكبرت صورة المربي الفاضل في أعيننا ومخيلتنا، نذكر توجيهاته لنا ونصائحه التي ورثناها منه ولقناها لأبنائنا حتى يدركوا أن المربي الفاضل ”رجل مقدس“.

علمنا أبناءنا أن المربي الفاضل هو من يضع بيدهم سلاح الحياة ويرشدهم إلى الطريق الصحيح، وينير دربهم بدروسه التي يسعى إلى تبسيطها وشرحها لهم بطريقة ترغبهم في فهم الدرس كما يرشدهم بنصائحه التي تبقى في ذاكرتهم. فالمربي الفاضل لم يكن فقط ناقلا للدرس، بل هو إنسان يوجهنا حتى في حياتنا الخاصة.

تحول كبير، حدث فجأة، لم ندرك مدى خطورته مع الزمن، تغيرت أفكار أبنائنا الذين تربوا على الإنترنت وأصبحوا لا يفارقونها هي معلمهم الجديد، جعلت منهم جيلا يفترق للروابط الاجتماعية والإنسانية. التكنولوجيا بكل ما فيها من إيجابيات، كانت سلبياتها أطنى على أطفالنا، أصبح جيلا لا إحساس له، جعل من كل شيء



«الحظ سبب رحيلي عن المغرب التطواني. دربت فريقاً كبيراً.. أشكر المسؤولين على الثقة التي حظيت بها وكان من الضروري الانفصال الذي تم بطريقة احترافية».

عبدالحق بن شيخة

مدرب المغرب التطواني السابق

«أتمنى وقوع مصر في مجموعة تضم إلى جوارها روسيا وسويسرا وبنما، وهناك بعض المنتخبات التي نخشى مواجهتها مثل كوريا واليابان وأميركا وإسبانيا».

حازم إمام

عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم



رياضة

الإصابة تنهي موسم إدواردو مع الهلال السعودي

● الحبشي: غياب النجم البرازيلي لن يؤثر على حظوظ الأزرق في نهائي الأبطال

تأكدت إصابة كارلوس إدواردو، صانع ألعاب الهلال السعودي، بقطع في الرباط الصليبي الأمامي، لينتهي موسمه الكروي مع الفريق، حيث سيغادر إلى مسقط رأسه، البرازيل لإجراء عملية جراحية.

❏ الرياض - تلقى نادي الهلال السعودي لكرة القدم ضربة موجعة قبل خوضه إياب الدور النهائي لبطولة دوري أبطال آسيا أمام أوراوا ريد دياموندز الياباني السبت المقبل بالعاصمة طوكيو بعدم أقيمت الفحوص الطبية إصابة البرازيلي كارلوس إدواردو نجم هجوم الفريق بقطع في الرباط الصليبي للركبة.

وتأكد غياب اللاعب عن صفوف الفريق في الشهور المقبلة حتى نهاية الموسم الحالي.

◀ محمد الشلهوب يعتبر اللاعب الأكثر تنويعاً للبطولة الآسيوية مع الهلال، حيث توج مع الأزرق بثلاث بطولات قارية

وأوضح النادي في بيان نشره عبر حسابه على تويتر "أثبتت الفحوصات الطبية التي أجريت للاعب في العاصمة اليابانية طوكيو تعرضه لقطع في الرباط الصليبي الأمامي".

وكان الكشف الأولي الذي أجراه طبيب الفريق، الجزائري أعمر مهادن، للاعب أظهر وجود قطع في الرباط الصليبي، إلا أن الجهاز الطبي مجتمعاً فضل إجراء فحوصات طبية دقيقة فور وصول بعثة الفريق الأحد إلى طوكيو.

وسيعود إدواردو للثلاثاء إلى الرياض ومنها سيتوجه إلى البرازيل لإجراء عملية جراحية في موضع إصابته على يد طبيب برازيلي.

ويشار إلى أن إدواردو سجل للهلال هذا الموسم 13 هدفاً سبعة منها في دوري أبطال آسيا، والستة الأخرى في الدوري المحلي. وعكف الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال على تجهيز بديل لأدواردو من بين الثنائي محمد الشلهوب ونواف العابد ليكون أحدهما أساسياً والآخر احتياطياً.

وبدأت الصحف والتقارير المقربة من نادي الهلال السعودي بطرح الأسماء المتوقعة لخلافة اللاعب البرازيلي كارلوس إدواردو في مباراة إياب نهائي دوري أبطال آسيا أمام فريق أوراوا الياباني. وأشارت التقارير إلى أن الأسطورة محمد الشلهوب قد يكون البديل

دبا الفجيرة الإماراتي يستغني عن داسيلفا

❏ دبي - قرر الجهاز الفني لفريق دبا الفجيرة الإماراتي لكرة القدم الاستغناء عن خدمات اللاعب البرازيلي جوسيل فيريرا داسيلفا لعدم وجود جدوى للاعب في صفوف الفريق. وبذلك أصبح دبا الفجيرة أول فريق في الدوري الإماراتي يفتح بابهُ لانتقالات جديدة في فترة الانتقالات الشتوية التي ستبدأ بعد أسابيع وذلك بحثاً عن عنصر جديد يفيد الفريق في مشواره بالدوري المحلي.

وجاء قرار دبا الفجيرة بالاستغناء عن داسيلفا بناءً على توصية من مدرب الفريق البرازيلي باولو كاميلي في ظل غياب اللاعب

«أتمنى وقوع مصر في مجموعة تضم إلى جوارها روسيا وسويسرا وبنما، وهناك بعض المنتخبات التي نخشى مواجهتها مثل كوريا واليابان وأميركا وإسبانيا».

حازم إمام

عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم



ضربة موجعة

الهلال السعودي. ونجح هوري في قيادة أوراوا، للتعادل مع الهلال (1-1)، على ملعب الملك فهد الدولي، السبت الماضي، ليصبح بحاجة إلى الاكتفاء بالتعادل السلبي، أو الفوز بأي نتيجة في الإياب لانتزاع اللقب الآسيوي.

وفي حال نجح هوري في تحقيق مراده سيكون ثاني الفائزين باللقب القاري، مع فريق سبق أن ارتدى قميصه كلاعب بعد الكوري الجنوبي شنن تاي يونغ، المدير الفني الحالي لمنتخب كوريا الجنوبية.

ستيلز الكوري الجنوبي. وأخفق كالديرون في صناعة التاريخ، بعد خسارته مع الاتحاد، أمام بوهانغ، بنتيجة 2-1 في اليابان، على الملعب الوطني الأولمبي بطوكيو.

تحقيق الإنجاز

في الطرف المقابل يبحث تاكافومي هوري، المدير الفني لفريق أوراوا ريد دياموندز الياباني، عن تحقيق إنجاز لم يسبقه إليه سوى مدرب واحد، عندما يستضيف فريقه،

الجزائري دوخة منبهر بالدوري السعودي

وأن أشرف على المنتخب الجزائري، ولم أقترحه على إدارة أحد ولكنهم سألوني عنه قبل التوقيع معه".

وأكد أن "تاريخ المملكة العربية السعودية الكبير والتواجد القوي في القارة الآسيوية من أهم أسباب احترافي في الدوري السعودي".

وتطرق دوخة إلى ترتيب أحد والاداء الذي يقدمه لاعبو الفريق مؤخراً بقوله "وضع أحد في جدول الدوري لا يزال مقلداً بالنسبة إلينا. نطمح لحصد المزيد من النقاط لتحسين ترتيبنا والبقاء في منطقة الأمان".

◀ البطولة الجديدة خطوة قد تعتبر ضربة جديدة لبطولة كأس ديفيز، التي تعد تظاهرة مقدسة لدى الاتحاد الدولي للتنس

«خروج المغلوب». وتعتبر هذه الخطوة ضربة جديدة لبطولة كأس ديفيز، التي تعد تظاهرة مقدسة لدى الاتحاد الدولي للتنس. ويطلب اللاعبون منذ سنوات بإدخال تعديلات على كأس ديفيز، وهي البطولة التي لا تمنح نقاطاً في الترتيب العالمي للاعبين التنس المحترفين، كما تسبب اضطرابات للمشاركين فيها بسبب التغييرات الكبيرة التي تشهدها الأراضي التي تقام عليها، بالإضافة إلى الجدول الزمني للبطولات المزدحم بطبيعة الحال.

وأعلن الاتحاد الدولي للتنس أنه بداية من العام 2018 ستلعب مباريات كأس ديفيز سواء في المجموعة العالمية أو المجموعات الإقليمية في يومين بدلاً من ثلاثة كما هو متبع في النظام الحالي، بالإضافة إلى قصر المباريات على ثلاث مجموعات بدلاً من خمس.

هذا بالإضافة إلى السماح للبلدان التي تصل إلى المباريات النهائية، سواء في كأس ديفيز للرجال أو كأس الاتحاد للنساء، باستضافة منافسيها على ملاعبها في الجولة الأولى من نسخة البطولة في العام التالي، بيد أن كل هذه التغييرات المزمع تنفيذها ليست كافية لكي تتفادى البطولة ضربة جديدة.

❏ الرياض - أشاد الجزائري عز الدين دوخة حارس مرمى نادي أحد بقوة الدوري السعودي لكرة القدم للمحترفين، مؤكداً أن قرار زيادة اللاعبين الأجانب أضاف قوة أكبر للبطولة. وأشار دوخة إلى أن تواجده في الدوري السعودي أضاف له خبرة وتجربة جديدة خارج الجزائر.

وأثنى دوخة على المدرب السابق عبد الوهاب الحربي، وقال "مدرب قدير ويقدم عملاً فنياً كبيراً ولكن نتائج الفريق لم تخدمه، لذلك قرر الابتعاد عن أحد". وأضاف "المدرب نبيل نجيز غني عن التعريف وسبق

والتمنت حول رغبات لاعب كرة القدم جيرارد بيكيه، مدافع برشلونة، في أن يكون أحد المهتمين بالاستثمار في هذه البطولة الجديدة. وقال لاعب التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الذي اعترف أنه تحدث مع بيكيه عدة مرات حول مشروعات محتملة في هذه البطولة، "أتمنى أن يرى كل ما تحدثنا فيه النور، ولكن لا يمكنني أن أكتشف عما تحدثنا عنه لأن الأمور ليست رسمية". ودارت النقاشات والأحداث خلال فترة بطولة مدريد للتنس عن أن البطولة الجديدة المنتظرة سوف تكون مكونة من 16 فريقاً يتنافسون طبقاً لقاعدة



❏ توفيت بطلة ويمبلدون السابقة التشيكية يانا نوفوتنا عن 49 عاماً بسبب إصابتها بالسرطان. وكانت نوفوتنا توجت ببطولة ويمبلدون عام 1998 بفوزها على الفرنسية ناتالي توتيا في المباراة النهائية. كما خاضت المباراة النهائية للبطولة الإنكليزية مرتين أيضاً وخسرت أمام الألمانية شتيفي غراف عام 1993 وأمام مارتينا هينغيس عام 1997. وتوجت نوفوتنا بطلة لويمبلدون في فئة الزوجي مع مواطنتها هيلينا سوكوفا عام 1898 و1990 ومع الإسبانية أرانتشا سانتشيز عام 1995 ومع هينغيس عام 1998. وأحرزت نوفوتنا المولودة في 2 أكتوبر عام 1968 24 دورة في فئة الفردي، و76 في فئة الزوجي، كما توجت بكأس الاتحاد مع تشيكوسلوفاكيا عام 1988.

❏ سيداد العداء البريطاني مو فرح مسيرته الجديدة مع سباقات الطرق والشوارع بالمشاركة في سباق نصف الماراتون في لندن مطلع العام المقبل. وكان فرح الذي توج بـ 4 ذهبيات أولمبية و6 ذهبيات في بطولة العالم أعلن في وقت سابق أنه ينوي المنافسة في ماراتون لندن في 22 أبريل. وسيقام سباق نصف الماراتون في الرابع من مارس المقبل ويتوقع أن يشهد أول مشاركة لفرح منذ انفصاله عن مدربه السابق سالازار وتعيين غاري لاف بدلا منه. ويحمل فرح الرقم القياسي البريطاني للعديد من السباقات بما في ذلك نصف الماراتون ويسعى لتحطيم الرقم البريطاني الحالي للماراتون والمسجل باسم ستيف جونز البالغ ساعتين وسبع دقائق و13 ثانية.

فتاة ليبية تنقل ثقافة شطائر البرغر الملونة إلى موائد طرابلس



ألوان بطعم مختلف

خلفا لمطاعم "برغر كينغ" اليابانية كان المطعم يتولى تحضير شطائر البرغر السوداء من الطحين الأسمر وصباغ الطعام.

لإضفاء اللون الأحمر ليس على الكعكة وحسب، إنما أيضا على الجبنة والصلصة. واستفاد لبنان أيضا من نفس التجربة حيث قدم أحد مطاعمه البرغر الأسود لكنه

الخيزران بدت هذه الشطائر مع الجبنة والصلصة وجبة غير عادية. ولم تتردد اليابان أيضا في صنع شطائر برغر حمراء، حيث استخدمت بودرة الطماطم

طالبة تستعين رفقة عائلتها بالسوشيال ميديا لنقل تجربة شطائر البرغر الملونة التي انتشرت في السنوات الأخيرة بين عشاق الأطباق المبتكرة في عدد من الدول، إلى ليبيا التي شهدت عاصمتها طرابلس ظهور الكثير من المطاعم والمقاهي العصرية.

السوشيال ميديا لتكون فكرة عما يصنعه الإجاب في عدد من الدول لكي أنقل الفكرة إلى ليبيا وأبدأ في تنفيذها".
وعبر رواد المقهى عن سعادتهم البالغة بالتجديد والتغيير وجمال البرغر الملون.
وقالت زبونة تدعى إيناس الدوكالي "جئت إلى هنا بهدف تجربة ما يقدمه هذا المقهى كنوع جديد من التغيير، كما أنني سعيدة وفخورة للغاية بأن لدينا مكانا راقيا كهذا في ليبيا، لأننا لا نحظى كل يوم وفي أي مكان بوجود برغر ملون، لذلك أحببت التجربة ومن الجميل أن يكون هناك شيء جديد ومميز".

وأضافت زبونة أخرى تدعى هدى عبد الحميد "أعجبتني فكرة البرغر الملون جدا لذلك أحاول المجيء كلما سنحت لي الفرصة لذلك، للاستمتاع بمذاق مختلف ولتغيير الجو". وتابعت "من الجيد أن يكون في ليبيا مكان كهذا، فبالإضافة إلى البرغر الملون فكرة المكان في حد ذاتها بكل ما فيه من ديكور وأشياء أخرى تساعد كثيرا على التخلص من الروتين".

وظهر في الأونة الأخيرة الكثير من المطاعم والمقاهي العصرية في العاصمة الليبية في ما يعتبره البعض علامة على عودة الحياة الطبيعية نسبيا للبلاد التي تعاني اضطرابات بالغة منذ الإطاحة بمعمر القذافي العام 2011.

وكانت ظهرت شطائر البرغر باللون الأسود في عام 2014، في اليابان في مطاعم "برغر كينغ"، فبفضل حبر الحبار وفحم

طرابلس - تدير يارا الشريف، فتاة ليبية، مقهى في العاصمة الليبية طرابلس منذ ثلاثة أشهر فقط لكنها كانت فترة كافية ليغير مشروعها "لا مير كافيه" ضجة في المدينة. وذلك لأن الشريف التمسّت لمقهاها سبيلا عصريا ومميزا في ذات الوقت لأنها أصبحت من بين قليلين يقدمون شطائر البرغر الملونة.

وتستخدم الشريف (18 عاما) خبزا ملونا في عمل وجباتها السريعة من البرغر. وتتميز الألوان التي تضيفها الفتاة على الخبز بأنها كلها طبيعية ومن الخضروات التي تعطي ألوانا ونكهات مميزة للطعام. وقالت الفتاة "كل مكونات البرغر الملونة ألوانها مستخلصة من خضار مثل البنجر، السبانخ، وُرب التمر، فكل برغر تتميز بشكل معين ولون معين، وكذلك تتفرد كل واحدة بخطة خاصة عن سواها، وهذا ما يلاحظه كل من جربها فحتى البرغر نفسه فيه ميزة خاصة". وأوضحت أنها طالبة ودعمها والداها في مشروعها هذا، مضيفة أنها تعتبر صاحبة فكرة إنشاء مشروع مختلف في ليبيا وإن كانت استلهمتها من وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

وأشارت إلى أن "الفكرة بالأساس قامت منذ البداية على الرغبة في إدخال شيء جديد ومختلف على ما تعود به الليبيين، أي شيء لم يسبق لأحد القيام به من قبل".

وأضافت "فكرت في البرغر الملون، لكن كان عليّ أولا بحث الفكرة جيدا من كل الجوانب، لذلك بحثت أنا وأمي مطولا في

صباح العرب



حسين صالح

سحر الجهل

عاش جيلي عقودا من صناعة السينما. عرفنا نجوما ونجوما ونلاحظ أن ممثلي اليوم ليسوا من نجوم الأمس في شيء. أبطال اليوم ما فيهم سحر ولا بريق وما عندهم هالات. ننظر إلى أنجلينا جولي فترى معارك طلاق من براد بيت. تتشاهد غوينيث بالترو فترى معها تحرشا رخيصا. لكن لدى النظر إلى صورة لورانس أوليفيه وفيغان لي من الخمسينات فكانت ترى سكان جبال الألب أو أبوقنتي جمال.

السبب في اختفاء الهالات والنجومية الحقبة هو أننا صرنا نعرف الكثير عن الممثلين. المعرفة تكشف وتعري وتسلط أضواء ساطعة ترينا العيوب، والجهل يضيء روعة وبهاء. اليوم نعرف الكثير عن كل ممثل وشخصية عامة يسوقنا ولع لاحد له بكشف المستور وهتك الحجب ودس الأنوف في كل مكان.

حين كنا صغارا كانت لدينا تعليمات مشددة بأن لا نفتح حقيبة الوالدة البدوية أبدا. لذلك كنت أتصور وأتوهم ما في الحقيبة. كنت أتخيلها مثل كهف علي بابا مليئة بالذهب والزمرد، ولكن مع مرور الزمن جنح الخيال أكثر فأكثر وصرت مفتنعا أن في حقيبة أمي مسدس وقناع وأنها عضو في عصابة. ظل خيالي ينسج أوهاما رائعة عما في الحقيبة ولو أنني فتحتها لوجدت محفظة نقود صغيرة وقلما ومناديل ورقية وأشياء تافهة أخرى. لهب الخيال أجمل.

كل شيء اليوم مشروح ومسلط عليه ضوء بحيث يصير خائبا لا بريق فيه. كان هناك وهج فاطافته المعرفة. نسمع حكايات من الزمن القديم تقول إن الإمبراطور نابليون الثالث هاجم لوحة حديثة وقطعها بسوطه غضبا من وقاحة الرسام وحداثته المفرطة. أذكر هذا بتوق لأن الفن اليوم لا يستفز أحدا.

في القرنين السابع عشر والثامن عشر كانت هناك حوادث مهاجمة مسارح وإضرام النار فيها سخطا على مسرحية. اليوم لا شيء من هذا مهما خرقت المسرحية المألوف. أذكر أنني كنت في التيت غاليري، وهو بمثابة متحف الفن الحديث، وكانت هناك أعمال صيانة وترميم في إحدى صالات العرض.

بدأ لي أن العمال ذهبوا لبعض شأنهم وتركوا عذتهم في الصلاة. تركوا بالتحديد سلما خشبيا يعلوه غطاء أبيض وسطل صبع وفرشة عريضة. كانت هناك سيدتان عجوزتان في الصلاة. توقفتا لدى عدة العمال الغائين ثم قالت واحدة للأخرى: اظنّه فن حديث. ظنت أن السلم الخشبي والسطل والفرشة عمل تشكيلي. هذا غريب لكن الأغرب هو أن العجوزتان لم يستفزهما "العمل الفني". لا تفسير لهذا سوى أن الأشياء مشروحة أكثر مما ينبغي.

اجتياز الحدود بين كندا وأميركا يتم عبر مكتبة لا تأشيرة

وأضاف "هذا هو المكان الوحيد في العالم الذي قد تجلس فيه في دولتين في آن واحد". ولم يأت موقع هذه المكتبة من قبل المصادفة، فقد عرّمت عائلة هاسكل على بناء المكتبة ودار الأوبرا على الحدود منذ ما يربو عن القرن، لإشاعة روح الوئام والتفاعل الثقافي بين الشعبين. ويجتمع في مكتبة هاسكل كل من فرقتهما الحدود بين الدولتين، وسط روايات الأديب فيليب روث الأميركي وروبرتسون دافيز الكندي.

التفاعل بين الناس من دون قيود التأشيرات والجمارك كما لو كانت منطقة تجارة حرة، بعد أن أصبحت الإجراءات الحدودية أكثر تشددا عما كانت عليه منذ عقود مضت. وأفاد هال نيومان المدير الكندي السابق لدار أوبرا هاسكل الملحقة بالمكتبة "هذه الخطوط رسمت على الخرائط لتفصلنا وتفرّق بيننا. لكن مكتبة هاسكل تستمد عظمتها وروعيتها من قدرتها على جمع شمل الناس، رغم أن الخط الحدودي يمر في منتصفها".

ويطلق نيومان على دار أوبرا هاسكل المقامة على الحدود أيضا "المبنى المعجزة"، لأنه يتجاوز حدود الواقع. وبينما يقع المسرح في كندا، فإن أغلب المقاعد توجد على الأراضي الأميركية.

ووفقا لموقع "بي بي سي" البريطاني، قالت نانسي ريومري، مديرة المكتبة، إنه لا تكاد تمضي ساعة من دون أن يقف الزائرون لالتقاط صور مع ذلك الخط الأسود. بعضهم يظهر تعابير ساخرة، وبعضهم يستلقي فوق الخط. وتصف البعض من العائلات بمحاذاة الخط.

وأضافت أنها لاحظت ظاهرة أغرب، فبعض الزائرين يتجمعون في أماكنهم أمام الخط، كما لو كان ينبعث منه إشعاع قوي خفي، وذلك بعد انتشار شائعة على الإنترنت تزعم أن اجتياز الخط الحدودي مخالف للقانون.

لكن المكتبة، على العكس، تشجع على اجتيازها. فالمكتبة تعزز بدورها في تعزيز

الفنان المغربي الدوزي يتوج بجائزة عالمية

وشدد الدوزي في كلمته، على أن تتويجه بجائزة "داف بامبا"، يؤكد مدى النجاح الذي باتت تعرفه الأغنية المغربية الشبابية على الصعيد العالمي. والجدير بالذكر أنّ الدوزي مرشح للفوز مجددا بجائزة "مروكو ميوزك أوردن" لسنة 2017، عن فئة أحسن فنان في صنف أغاني البوب، والتي سيلعن عنها شهر ديسمبر المقبل.

بمدينة هامبورغ الألمانية، فرحة لم تكن لتكتمل لو لم أشاركها معكم لحظة بلحظة، أود أن أوجه خالص شكري لكل من ساندني وصوت عبر جميع مراحل المسابقة، شكرا لكم على المحبة التي أراها في عيونكم دائما، وتأكّدوا بفضل محبتكم ودعمكم ما زلت أمضي بثقة إلى الأمام".

وعرفت المسابقة هذه السنة مشاركة نخبة من الفنانين العرب والإجانب على رأسهم الشاب خالد واللبنانية هيفاء وهبي، بالإضافة إلى مشاركة عدد كبير من المشاهير والإعلاميين من كل أنحاء العالم.

الرباط - تتوج الفنان المغربي عبدالحفيظ الدوزي، الجمعة الماضي، بالجائزة العالمية "داف بامبا ميوزيك أوردن" المقامة بمدينة هامبورغ الألمانية وحصل خلالها على جائزة أحسن مغن مغربي لسنة 2017.

وتمنح جائزة "بامبا" بناء على تصويت الجمهور في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام، وغيرها.

وقال الدوزي "إنجاز آخر تحقق الليلة، فرحة وفخر كبيران أحسست بهما وأنا أتسلم جائزتي اليوم كأفضل فنان مغربي

625 ألف يورو ثمن ورقة غار ذهبية من تاج نابليون

باريس - بيعت ورقة غار ذهبية صنعت لتاج نابليون لدى تتويجه العام 1804 بسعر 625 ألف يورو خلال مزاد نظمته دار أوزنا الأحد في فونتينبلو قرب باريس. وقد تجاوز هذا المبلغ بكثير السعر المقدّر أساسا وكان بحدود مئة إلى مئة وخمسين ألف يورو على ما أوضحت دار المزادات، مشددة على أن هذا المزاد أثار اهتماما كبيرا في صفوف جامعي التحف الأجانب والفرنسيين. وأضافت أن هذه الورقة التي تتمتع بتفاصيل دقيقة "حفظت في عائلة الصائغ حتى أيامنا هذه".

وكان نابليون رأى أن التاج الذي يظهر مزيّنا جبين الإمبراطور في لوحة دافيد الشهيرة "تتويج نابليون" ثقبيل جدا خلال جلسة قياس. فقرر الصائغ مارتان غيوم ببنيته يومها سحب ست أوراق كبيرة ووزعها على بناته. وبيعت الأحد إحدى هذه الأوراق في المزاد.

وكان التاج مؤلفا من 44 ورقة كبيرة و12 ورقة صغيرة وقد أُنْذِب خلال مرحلة استعدادة النظام الملكي (1815-1830) مع الشعاعات الأخرى التي ابتكرت خصيضا لنابليون من صولجان وغيره. وفقد أثر الأوراق الخمس الأخرى. وبيعت ورقة كبيرة أخرى انفصلت العام 1805 عن التاج الذي اعتبره نابليون خلال تتويجه، في الثمانينات بسعر 80 ألف فرنك فرنسي.

